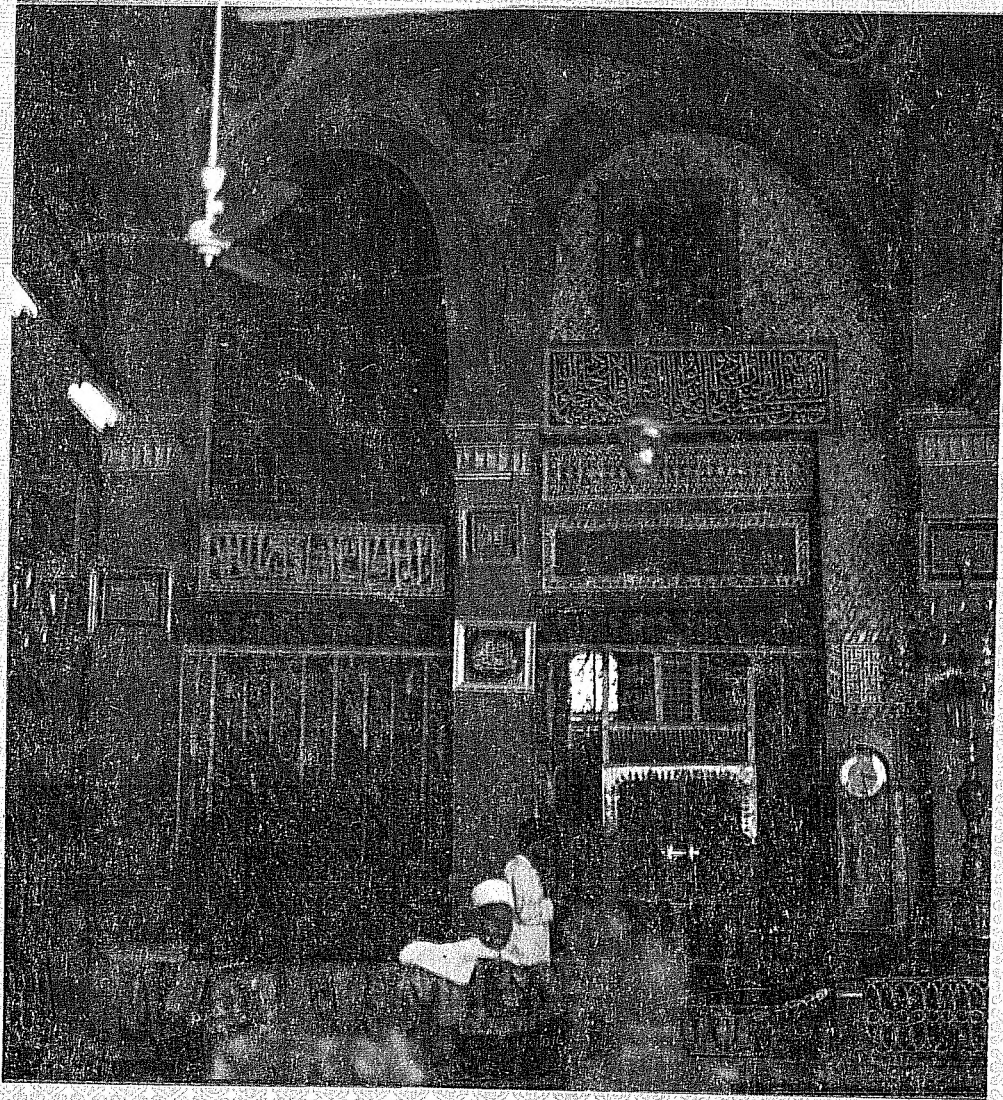


# الوعيد الإسلامي

## إسلامية ثقافية شهرية

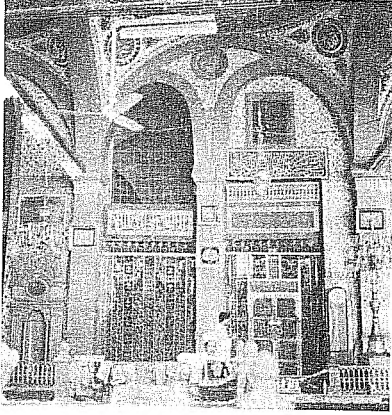
السنة الثامنة - العدد ١٠٨ - غرة ذى الحجة ١٢٩٢ هـ - ديسمبر ١٩٧٣ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِالْإِسْلَامِ  
عَلَى النَّبِيِّ

الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَنَزَلَ بِهِمُ الْإِنْشَاءُ أَنْتَ الْكَاتِبُ الْحَكِيمُ



باب الحجرة النبوية الشريفة مثنوى  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
والصاحبين العظيمين أبى بكر وعمر  
رضى الله عنهما .

### التمن :

٥. فلسا	الكويت
١ ريال	السعودية
٧٥ فلسا	العراق
٥. فلسا	الأردن
١٠ قروش	ليبيا
١٢٥ مليما	تونس
دينار وربع	الجزائر
درهم وربع	المغرب
٧٥ فلسا	الخليج العربى
٧٥ فلسا	اليمن وعدن
٥. قرشا	لبنان وسوريا
٤. مليما	مصر والسودان

## الوعى الإسلامى

إسلامية ثقافية شهرية

AL WAIE AL ISLAMI

Kuwait P.O.B. 13

السنة الثامنة

العدد ١٠٨

غرة ذى الحجة ١٣٩٣ هـ

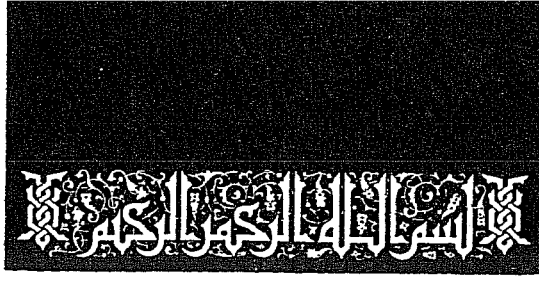
ديسمبر ١٩٧٣ م

هدفها : المزيد من الوعي ، وإيقاظ  
الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية  
والسياسية

تصدرها وزارة الأوقاف والتمنون الإسلامية  
بالكويت فى غرة كل شهر عربى  
الاشتراك السنوى للهيئات فقط  
أما الأفراد فيشتركون راسا  
مع متعهد التوزيع كل فى قطره

### عنوان المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامى - وزارة الأوقاف والتمنون الإسلامية  
صندوق بريد : ١٣ - الكويت - هاتف : ٤٢٨٩٣٤ - ٤٢٢٠٨٨



## النهوض الحقيقي لأمتنا

النهوض الحقيقي لأمتنا هو قدرتها على الاستغناء بعلمها وإنتاجها ، والاستهداء بايمانها وفضائلها ، والاستعلاء على متاع الدنيا بحيث تأخذ منه بقدر ، وتنصرف عنه متى تشاء .. !

ويؤسفنى التصريح بأن الشعوب الاسلامية ، حتى يومنا هذا ، لم تبدأ نهضة صحيحة ، وأن مظاهر التقدم التى نراها أو نسمع عنها هى امتداد لنشاط القوى الكبرى فى العالم أكثر مما هى تطلع المتأخرين للتقدم ..

فالغرب الصليبي يصطنع شعوبا شتى لخدمة مآربه ويمدها بكثير من عونه المادى وقليل من تقدمه الحضارى .

والشرق الشيعوى ينافس فى ذلك الميدان ، ويحاول الاستفادة من أخطائه ، أو يحاول ميرائه اذا انتهى فى مكان ما ..

وجمهرة المتعلمين أوزاع ، بعضهم يؤثر النمط الغربى فى الفكر والسلوك ، وآخرون قد أعجبته الماركسية فاصطبغوا ظاهرا وباطنا بنزعتها ..

أما الذين يتشبثون بالعقائد والفضائل الاسلامية ويريدون بناء المجتمع الكبير على دعائم الوعى الحمدي فقلة غامضة فى الناس ، ولا أقول منكورة الوجهة منكورة الحظ ..

هب أن ثورة قامت فى بقعة من الارض الاسلامية تجعل الحياة الصينية أو الروسية مثلها الاعلى ، أ تكون هذه الثورة نهضة اسلامية .. ؟ أم تكون نجاحا للفكر الشيعوى العالمى .. ؟

من أجل ذلك قلت : ان الشعوب الاسلامية لم تبدأ بعد نهضة صحيحة ، تكون امتدادا لتاريخها ، وإبرازا لشخصيتها أو نماء لأصلها وتثبيتا للامحها .. ومن الغلط تصور أنى أحرم الاستفادة من تجارب الآخرين ومعارفهم !! كيف وهؤلاء الآخرون ما تقدموا إلا بما نقلوه عن أسلافنا من فكر وخلق ووعى وتجربة .. ؟

ان دولة الخلافة الراشدة اقتبست فى بناء النظام الاسلامى من مواريث الروم والفرس دون غضاضة ..



وعندما أكل أطعمة أجنبية أنا بحاجة إليها فالجسم الذى نما هو  
جسمى ، والقوى التى انسابت فى أوصاله هى قواى !!  
المهم عندى أن أبقى أنا بمشخصاتى ومقوماتى .. !!  
المهم أن أبقى وتبقى فى كيانى جميع المبادئ التى أمثلها والتى ترتبط  
بى وأرتبط بها ، لأنها رسالتى فى الحياة ، ووظيفتى فى الأرض .  
هذا هو مقياس النهضة ، وآية صدقها أو زيفها ، فهل فى العالم  
الاسلامى نهضات جادة تجعل الاسلام الحنيف وجهتها والرسول الكريم  
أسوتها .. ؟

اننا هنا شديدو الحرص على جعل البناء الجديد ينهض على هاتيك  
الدعائم ..

وإذا كنا نستورد من الخارج ثمرات التقدم الصناعى ، وننتفع من  
خبرات غيرنا من آفاق الحياة العامة ، فليكن ذلك فى اطار صلب من شرائعنا  
وشعائرننا .

فانه لا قيمة لأحدث الآلات اذا تولى ادارتها قلب خرب ، ولا قيمة  
لأفتك الاسلحة اذا حاول الضرب بها فؤاد مستوحش مقطوع عن الله مولع  
بالشهوات ..

ان بناء النفوس والضمائر يسبق بناء المصانع والجيش وهذا البناء  
لا يتم الا وفق تعاليم الاسلام .

تنشئة تصوغ الاجيال الجديدة ، وتقاليده تحكم العلاقات السائدة ،  
ورعاية ظاهرة وباطنة للعبادات المفروضة ، ومعالجة جازمة بما فى الدين  
من أهداف ، ومقاطعة حاسمة لما يعترضه من مسالك .

وكل بناء معنوى للإمة يتنكر للاسلام ، أو يخافته بذكره ، أو يفض من  
شأنه ، فهو مرفوض جملة وتفصيلا .. !

ولقد جربنا جعل مظاهر المدنية فوق باطن فارغ مظلم فماذا صنعنا ؟  
صنعنا ناسا : « اذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم  
كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم .. » (١) .

وهذا اللون من الناس فاشل فى سلمه ، مخذول فى حربه ، ما تسانده  
الى غاية أرض ولا سماء .

البناء الحقيقى للنفوس يستهدف أمرين جليلين ..  
أولهما : اسلامى بحيث يحرك المسلم من يقظة الفجر الى هداة الليل  
بحماس العقيدة ، وطهر الصلاة ، وشرف الاخلاص ، وحب الله ورسوله .  
وكلتا الجبهتين الشرقية والغربية تكره ذلك الامر ، وتأبى أن يأخذ  
الاسلام طريقه فى الحياة بهذا الوضوح .

والأمر الآخر حيوى بحث ، أساسه التفوق العلمى والعملى فى كل  
أفق امتدت اليه الحضارة الحديثة من استصلاح التربة الى غزو الفضاء !  
ولنكن صرحاء ! ان هذا التفوق لا يولد من تلقاء نفسه ، ان التبريز فى  
هذا المجال يتطلب رغبة فى المعرفة ، وشوقا الى المجهول ، وعزما على  
اقتحام كل عقبة ، وهذه لا تلدها الا عقيدة مكينة .. !  
وإذا كانت الحاجة أم الاختراع كما يقولون فان العقيدة المسيطرة أقوى

من الحاجة فى الاندفاع والتحمل واستشفاف الغيوب .. !  
ان الجندى المؤمن يرمى الظلام فى جنح الليل بطرف يكاد يخترق  
سدوله ، ويبحث عن ألف حيلة لمقاومة العدو ودحره ..  
والعامل المؤمن يجفف العرق ، وينفى عن نفسه التعب ، لأنه ببواعث  
الحب لا القهر ، يريد خدمة أمته واعلاء رسالته .  
والمحزن فى شئون المسلمين أنهم من عشرات السنين لا يمكنون من  
الحياة وفق ايمانهم الأثير ، وأنهم — أيضا — يلفظون كل ما يعرض عليهم  
من ايمان بديل .. !  
وننتج عن ذلك أن أعمالهم الخاصة ونهضاتهم العامة تولد ميتة ، وأنهم  
ان تحركوا ففى مكانهم .. !  
وقد تحركت اليابان منذ قرن فى موكب نهضة صناعية عارمة ، ونجت  
حركتها من هذا التدافع اللعين بين ما يفرض على الشعب من خارج ،  
وما يهفو اليه من داخل فماذا كانت النتيجة .. ؟  
أضحى أمة من أنجح أهم الدنيا ، ولا تزال برغم هزيمتها فى الحرب  
الاخيرة أمة مرهوبة العزم ، ان لم يكن فى صناعات الحرب ، ففى صناعات  
السلام ..  
أما العالم الاسلامى خلال هذا القرن فقد رزق بمن يريدون محو دينهم  
أو تشويه صلته بهذا الدين ، فكانوا شؤما على يومه وغده ..  
ان النهضة الحقيقية هى التى تفلح فى استثارة قوى النفس ، وفى  
جعل الامة على اختلاف طوائفها كخلية النحل نشاطا ونظاما .  
ولنزد الموضوع جلاء ..

لقد نشأ عن الانفكاك بين العقيدة والعمل عجز رهيب فى أداء الاعمال  
العادية حتى ليخيل الى أن عوام المسلمين أصبحوا دون غيرهم من الخلق  
فى نواحى الانتاج المادى والادبى ..

وكثيرا ما كنت أذكر قول أبى الطيب المتنبى :

انا لفى زمن ترك القبيح به

من أكثر الناس احسان واجمال

فأحس مقدار هبوطنا عن المستوى الانسانى الرفيع فى الانتقان  
والاجادة .. !!

ان النجاة من السقوط قد تكون شيئا مقبولا ، ولكن ليس كل نجاح  
يحسب تفوقا .. قد يبدأ انسان من العرج ويستطيع السير ، ولكنه لا يمنح  
جائزة بتأنتا فى العدو لمجرد القدرة على المشى ..  
والمتنبى يحتقر أهل زمانه لأنهم فقدوا ملكة الاجادة ولا يحسنون فعل  
العظام .. !!

فكيف لو رأى المعاصرين لنا من موظفين وعمال فى كل شأن دق أو جل .  
ان هؤلاء — لانعدام بواعث الايمان والتقوى — تعوج فى أيديهم  
الاعمال المستقيمة فلا يصلون بها الى المستوى المقبول بله مستوى النبوغ  
والعبقرية .. !!

راقبت يوما بعض الناس الذين تكثر دعاواهم ولا تؤمن بلأياهم ، ثم  
عدت من نظرتى اليه وأنا أضع يدى على سبب مبين من أسباب تأخرنا ..

نظرت اليه فوجدت العمل يخرج من بين يديه ناقصا غير تام ، شائها غير جميل ، ووجدته لا يأسى على ذلك ، ولا تحركه أئسـسواق الى ادراك ما فاتته ، وبلوغ مرتبة أفضل .

فعلمت أنه انسان تنقصه موهبة الاتقان ، وأن امامه أشواطا واسعة من التدريب والعلاج حتى تكسب يده المهارة المطلوبة وتستحب نفسه الاجادة والتفوق . .

وأعدت النظرة مرة أخرى فى سلوكه فرأيته يطلب على عمله الناقص ثمنا كبيرا ويرتقب من غيره التقدير المضاعف . .

أو هو يفرض على الآخرين مطالبه مهما فدحت دون تقديم مقابل معقول . . !!

فأحسست أن له طبعا جشعا كثير التطلع الى طيبات الحياة . وليته يتوسل الى مطامعه بجهد مبذول مقدور .

كلا ، انه من الناحية النظرية ضعيف الكفاية ، ومن الناحية النفسية ضعيف الامانة ، فأى بلاء هذا . . ؟

أمثال هذه العلل هبوط حقيقى بالمستوى الانسانى ، ونزول مؤكد عن مرتبة الاحسان التى يفرضها الدين ، ويبنى تربيته على تحصيلها .

ان الحصاد الغالى للجهد البشرى بعد طول الكدح فى هذه الحياة ، أن يخرج الانسان من هذه الدنيا بثمرة واحدة هى ( العمل الحسن ) .

وذلك ما أكدته القرآن الكريم عندما قال : « الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا » .

وقال : « انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا » .

فأى عمل حسن لامرئ منطلق الرغبات كالطفل المدلل يطلب فقط ، وعلى الدنيا أن تلبى . . !!

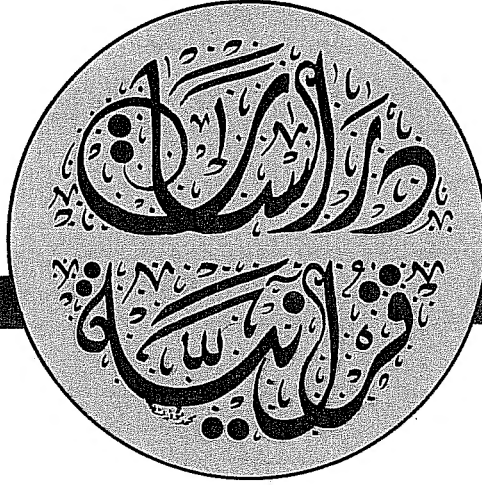
ان النجاح الكبير فى هذه الحياة وعند الله أن تنمى عقولنا وقلوبنا تنمية توفى على الغاية ، والله جل شأنه يقول : « وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ، فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

الايمان والاصلاح قرينان لا ينفكان .

وليس من الاصلاح المنشود المفروض أن يكون الانسان غير مأمون على اجادة واجب أو غير مأمون — اذا أجاده — على المغالاة فيه ، وطلب مكانة لا يستحقها عليها !!

ومرة أخرى نقول : ان اعادة الحياة الى العقيدة الاسلامية لتحتمل ماكنها فى الضمير ثم الى الشريعة لترسم خط السير فى المجتمع الكبير ، هو وحده طريق النهوض الصحيح .

**الشيخ محمد الغزالى**



### الأستاذ أحمد محمد جمال

أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز

فى ( بريد ) مجلة الوعى الإسلامى (١) أجاب الأستاذ ( عبد الحميد رياض ) على سؤال لأحد قراء المجلة عن امكانية تربية الأجنة فى أرحام صناعية بقوله : « ان تربية النطفة فى الأرحام الصناعية ليست خلقا حتى يشئبه الأمر على القارئ السائل ، ونجاح هذه التجربة لا يززع العقيدة فى أن الله وحده هو الخالق ، فالخلق هو أثر القدرة الإلهية فى وضع سر الحياة فى ماء الرجل . فبذرة الحياة هذه هى خصوصية الخالق التى لا يمكن لبشر أن يوجدوها ويخلقها . أما تربيتها فى رحم صناعية وفق مواصفات طبية معينة ، فهذا لا يعد خلقا . قال الله تعالى : « أفرايتم ما تمنون ، أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون » ؟! ونحن نقول للأستاذ ( عبد الحميد رياض ) ولئن سأله : ان تربية الأجنة فى أرحام صناعية : غير ممكنة دينيا وعلميا أيضا ..

أما عن الدين فبين أيدينا القرآن الكريم ، والحديث النبوى الصحيح يؤكدان أن الله عز وجل هو الخالق ، وهم المصور ، وهو المربى للأجنة فى الأرحام الطبيعية طورا بعد طور ، وخلقنا من بعد خلق ، الى أن ينفخ فيها الروح — سر الحياة — حتى يكتمل نموها لحما وعظما وعصبا ، فتخرج من بطون أمهاتها خلقا آخر .. فتبارك الله أحسن الخالقين . يقول الله عز وجل :

● « ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة

# «يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ» «وَاللَّهُ فَضْلُ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ»

عظامها ، فكسونا العظام لحما ، ثم أنشأناه خلقا آخر .. فتبارك الله أحسن الخالقين «(٢)» .

«يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق .. في ظلمات ثلاث «(٣)» .

« ما لكم لا ترجون الله وقارا ، وقد خلقكم أطوارا «(٤)» .

« هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء «(٥)» .

« هو الذي أنشأكم من نفس واحدة .. فمستقر ومستودع «(٦)» .

« يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من

نطفة ، ثم من علقة ، ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة .. لتبين لكم

ونقر في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ، ثم نخرجكم طفلا ، ثم لتبلغوا

أشدكم «(٧)» .

« ألم نخلقكم من ماء مهين ، فجعلناه في قرار مكين ، الى قدر معلوم ،

فقدركم فنعم القادرون «(٨)» .

« وهو الذي خلق من الماء بشرا ، فجعله نسبا وصهرا «(٩)» .

« هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الأرض ، واذا أنتم أجنة في بطون

أمهاتكم «(١٠)» .

فهذه الآيات المحكمات ، من القرآن الكريم ، تقرر وتؤكد — بما لا يدع

مجالا للشك أو الاشتباه أو التأويل أن الله عز وجل هو المنفرد بالخلق والتصوير

للأجنة في بطون أمهاتها ، أو في الأرحام الطبيعية ، وبالاتمرار والتتابع في

تربيتها وتنميتها خلقا من بعد خلق ، وطورا بعد طور .

وهي — هذه الآيات المحكمات — تقرر وتؤكد أيضا : أن الأرحام الطبيعية

قد جعلت مستقرا للنطف ومستودعا لها بعد اتحادها مع بويضات الأنثى ،

حتى تتدرج في أطوار الخلق الانساني الى العلقة فالمضغة ، فتكوين العظام ،

ثم اكتسائه باللحم .. الخ : « فمستقر ومستودع » .

ثم هي تؤكد أن الله عز وجل جعل من خلق الانسان على هذه الكيفية

الطبيعية من استقرار النطف والبويضات في الأرحام : سببا لامتداد الانساب

وقيام الأصهار بين الناس ، فالنسب من جهة الأب ، والصهر من جهة الأم :

« فجعله نسبا وصهرا » .

والى جانب ما تقدم تقرر الآيات : رعاية الله للأجنة واحاطته اياها بالعلم واللفظ والتدبير ، وهى فى بطون أمهاتها ، وتصف الرحم الطبيعى بأنه قرار مكين .

وننتقل الى ما جاء فى الحديث النبوى عن خلق الانسان فى بطن أمه . . يقول صلى الله عليه وسلم : « ان خلق أحدكم يكون فى بطن أمه أربعين يوما نطفة . ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله اليه الملك فيؤمر بأربع كلمات فيكتب : رزقه وأجله وعمله وشقى أم سعيد . ثم ينفخ فيه الروح » ( ١١ ) .

وفى رواية أخرى : « ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول : أى رب نطفة : أى رب علقة : أى رب مضغة : أى رب ذكر أم أنثى ؟ شقى أم سعيد ؟ ما الرزق ؟ ما الأجل ؟ فيكتب كذلك فى بطن أمه » ، قال الامام النووى : قال العلماء « ان للملك ملازمة تامة ومراعاة لحال النطفة ، فكل وقت يقول فيه ما صارت اليه باذن الله ، واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون الا بعد أربعة أشهر » .

وفيما يرويه البخارى عن سؤال أم سليم للنبي صلى الله عليه وسلم عن احتلام المرأة ، وان شبه الجنين بأمه يأتى من مائها . . وما يرويه ابن اسحاق فى السيرة عن سؤال بعض اليهود له صلى الله عليه وسلم فى المسألة ذاتها جاء قوله لليهود : « ان نطفة الرجل بيضاء غليظة ، ونطفة المرأة صفراء رقيقة ، فأيتهما علت صاحبتهما كان الشبه لها » .

● قلت : فكيف تعلو احدهما الاخرى فى الرحم الصناعية حتى يكون الشبه لها ؟! بل كيف تتحد الخليتان الذكورية والانثوية ، فتكون خلية واحدة وتعلق بالرحم الصناعية ؟! كما هو الحال فى الرحم الطبيعية .

أما ما يقوله علماء الطب الحديث ، فقد أيدوا ما جاء فى النظريات بل الحقائق الاسلامية عن مراحل تكوين الجنين ، وعن نفخ الروح فيه بعد ( ١٢٠ ) يوما ، وعن شبه الجنين بالأب أو الأم نتيجة ( لحاملات الوراثة ) فى النطفة والبويضة . .

ويقول الأطباء : ان دم الحيض فى الرحم الانسانية هو الذى يمد الجنين بالغذاء والنماء ، لأنه ينقطع أثناء الحمل — وان صحة الجنين البدنية تعتمد اعتمادا كبيرا على حالة أمه الصحية ، كما أن مجرى الدم فى الأم يتصل اتصالا غير مباشر بمجرى دم الجنين داخل الخلاصة « أى المشيمة » ( ١٢ ) .

أما علم وظائف الاعضاء فيقرر أن من وظائف ( الطحال ) المتعددة : صنع خلايا الدم الحمراء والبيضاء للجنين ، وبعد ولادة الطفل يتوقف عمله هذا .



وفى دراسة علمية للطبيب المصرى الدكتور ( عبد الفتاح محمد طيرة ) يتحدث عن الآية القرآنية : « سبحانه الذى خلق الأزواج كلها : مما تنبت الأرض — ومن أنفسهم — ومما لا يعلمون » . فيقول : أن الإنسان يتكون ( أولا ) من الغذاء الذى تنبته الأرض و ( ثانيا ) من الخلايا الجنسية المقطعة من الذكر والانثى و ( ثالثا ) من الروح التى هى سر الحياة .. أى مما لا يعلمون .

ثم يتحدث الدكتور طيرة عن نمو جسم الجنين فى بطن أمه ، وتطور هذا النمو من حجم ( السهمية ) بعد الأسبوع الأول من الحمل الى أن يصل وزنه فى الشهر التاسع الى ثلاثة أو أربعة كيلو جرامات .. وقد أثبتت التجارب والملاحظات أن مصدر كل زيادة فى جسم الجنين هو **الغذاء الذى ينقله الدم من أمعاء الأم الى جسم الجنين** .

● قلت : فكيف يتوفر هذا الغذاء للجنين فى الأرحام الصناعية .. ؟ وأخيرا يقول الدكتور طيرة : « ان ثمة — فى تكوين الجنين — صناعة وتصويرا وخلقاً ، وكما أنه لا بد من وراء داعة السيارة والساعة من صانع ماهر ، فكذلك من وراء الإنسان وأمثاله من الكائنات الحية لا بد من خالق .. مصور .. قدير .. حكيم » .

وحول قوله تعالى : « ومما لا يعلمون .. » يقول الدكتور طيرة ما خلاصته : أن الجسد المادى بدون هذه الذى لا تعلمه — وهو الروح التى هى سر الحياة .. يعجز عن مقاومة عوامل الإيذاء والفناء . انه بالروح أصبح التراب انسانا ، وبدونه يصبح الانسان ترابا ! وبالروح يدرك الجسد ما يضره وما ينفعه ، وبها يتقبل الغذاء وينتفع به .. وبها ينمو ويتكاثر ، وبها يحب ويكره ، ويتأمل ويفكر ويضحك ويبكى ، ويتعلم ويعمل ، ويشقى ويسعد ، وصدق الله العظيم .

● « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

### **والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق**

فى مجلة ( الوعى الاسلامى عدد شعبان عام ١٣٩٣ هـ ) مقالة قيمة للدكتور ( محمد البهى ) بعنوان ( العلمانية والاسلام ) تناول فيها تناول فيه تفسير هذه الآية : « والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق ، فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيماهم ، فهم فيه سواء .. أفبنعمة الله يجحدون » (١٣) . فقال الدكتور البهى : أى أن صاحب المال ومن لا يملك المال من الأتباع سواء فى ارتباط منفعة أى منهما بالمال الموجود فعلا بيد ماله والمفضل فيه عن غيره .

قلت : ان هذا التفسير للآية لا يلائم معناها ، ولا يساعد مبنائها على صحته .. فالآية واردة بمبناها ومعناها معا لتأكيد حقيقة أن الأزاق بيد الله ، وأنه هو سبحانه قاسمها بين عباده ، وهو المفضل بعضهم على بعض في زيادة الرزق ونقصه .. حتى أن الذين فضلوا في الرزق أى زادت أرزاقهم على أرزاق غيرهم لا يستطيعون رد شيء منها على المحرومين .. مما ملكت أيماهم . الآية واردة لتأكيد هذا المعنى وزادته تأكيدا وتأيدا حين أضافت : « .. فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيماهم » . اذ لو كان المقصود أن الناس المرزوقين والمحرومين سواء في هذا الرزق لكان إيراد هذه الجملة عبثا أو مناقضا للمراد منها .

ثم جاءت الجملة التعقيبية الثانية : « فهم فيه سواء » تأكيدا للحقيقة نفسها .. أى أن المرزوقين والمحرومين سواء في تلقى الرزق والحرمان منه ، أو تلقى بسطة الرزق وضيقه ، فلا حيلة لأى من الفريقين فى الكسب والحرمان . وانها هى مشيئة الله وحكمته كما يوضحها الحديث القدسي : « يا عبادى ان منكم من أغنيته ولو أفقرته لفسد حاله ، وان منكم من أفقرته ولو أغنيته لفسد حاله » .

وهناك آية أخرى شبيهة بهذه معنى ومبنى ، وهى قوله تعالى :

● « ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت أيماهم من شركاء فيما رزقناكم ؟ فأنتم فيه سواء » (١٤) .

وقد جاء التعبير القرآنى — هنا — أكثر وضوحا وصراحة ، لأنه جاء بأسلوب الاستفهام الإنكارى .. فهو بعد أن ذكرهم بوحدانية الله وقدرته على بدء الخلق واعادته يسألهم : هل لهم شركاء فيما رزقهم مما ملكت أيماهم ؟ وكيف اذن يجعلون له شركاء ممن خلق ؟ وكيف يرضون لله ما لا يرضون لانفسهم .. ؟

وفى آية أخرى يهن الله على الناس ، بما جعل لهم فى الارض من رزق لا يملكون منحه أو منعه عن الآخرين :

● « وجعلنا لكم فيها معاش .. ومن لستم له برازقين » (١٥) .  
والقرآن يكرر هذا المعنى ، ويؤكد هذه الحقيقة الإلهية فى آيات كثيرات منها قول الله تبارك وتعالى :

- « الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له » (١٦) .
- « قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له » (١٧) .
- « أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر » (١٨) .
- « نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ، ليتخذ بعضهم بعضا سخريا » (١٩) .

● « له مقاليد السموات والأرض ، يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر » (٢٠) .  
وفى الحديث النبوى : « انها انا قاسم أضع حيث أمرت » أى يقسم  
صلى الله عليه وسلم الغنائم والانفال وما يستحقه المسلمون فى بيت المال ،  
كما أمره الله عز وجل .

أذن متفاوت الأرزاق بين الناس ، وتفاضلهم قوة وذكاء وخلقا : حقيقة  
الهيئة كونية ، يقررها القرآن ويؤكدّها فى أكثر من آية ، كما أن واقع الحياة  
البشرية يشهد بها ، ونحن نلمسها ونراها ، وحكمة الله فى قيامها هى كما  
قال سبحانه : « ليتخذ بعضهم بعضا سخريا » أى لتقوم الحياة ، ويعمر  
الكون .. باختلاف الطبقات ، وتباين القدرات والمواهب ، وتعدد الحرف  
والوظائف والاختصاصات .

ونستطيع أن نفهم ( الرزق ) الذى هو من اختصاص الله كـ ( الخلق )  
بأوسع مدلولاته الحقيقية — لا المجازية ، فهو لا يعنى الطعام والشراب  
وحدهما ، بل يعنى الاسباب والوسائل والسبل المؤدية الى تحصيله ونواله  
من مواهب وملكات ومهارات ذهنية وعقلية .

ولا تناقض بين هذه الحقيقة الكونية الالهية وبين ( المسؤولية ) الانسانية  
التي فرضها القرآن وأوجبها فى أكثر من آية أيضا ، وهى : أن للمحرومين حقوقا  
فى أموال المرزوقين ، سواء أكانت زكاة واجبة ، أم صدقة مستحبة . وفى  
ذلك يقول الله عز وجل :

● « انها الصدقات للفقراء ، والمساكين ، والعاملين عليهما والمؤلفة  
قلوبهم ، وفى الرقاب ، والغارمين ، وفى سبيل الله ، وابن السبيل — فريضة  
من الله ، والله عليم حكيم » (٢١) .

● « والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » (٢٢) .

● « وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » (٢٣) .

وما أكثر ما يكرر القرآن دعوته وانفتوا مما رزقناكم — أو انفقوا  
من طيبات ما كسبتم .. وفى الحديث النبوى توجيهات الى إعطاء الفقير ،  
وأطعام المسكين ، وإغاثة الملهوف ، كقوله صلى الله عليه وسلم :

— « ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم » .

— « أطعموا الطعام ، وافشوا السلام » .

— « ان فى المال حقا سوى الزكاة » .

— « ان للسائل حقا ولو جاء على فرس » .

وبعد ، فهناك فرق كبير وعميق بين قول الدكتور البهى : ان صاحب  
المال ، ومن لا يملك المال من الاتباع سواء فى ارتباط منفعة أى منهما بالمال  
الوجود فعلا بيد مالكه والمفضل فيه عن غيره . تفسيراً لقوله عز وجل :  
« فهم فيه سواء » .

وبين ما يفهم من الآية — مع الآيات الاخرى — من ان الله عز وجل قسم الرزق بين العباد حسب ارادته ومشيئته ، فهم سواء فى تلقى الرزق الواسع والرزق القليل ، أو هم سواء فى العطاء والحرمان بحيث لا يستطيع الغنى أن يرد شيئاً من رزقه على الفقير ، ويرفعه الى مستواه ، وان كان يجب عليه أن يعطيه ما يضمن له طعامه وكسوته .

والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل .

- 
- (١) العدد : ٩٦ عام ١٣٩٢ هـ .
  - (٢) سورة المؤمنون ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .
  - (٣) سورة الزمر ٦ .
  - (٤) سورة نوح ١٣ ، ١٤ .
  - (٥) سورة آل عمران ٦ .
  - (٦) سورة الانعام ٩٨ ، والمستقر والمستودع : الاصلاب والارحام .
  - (٧) سورة الحج ٥ .
  - (٨) سورة المرسلات ٢٠ — ٢٤ .
  - (٩) سورة الفرقان ٥٤ .
  - (١٠) سورة النجم ٣٢ .
  - (١١) رواه الشيخان .
  - (١٢) عن المجلة الطبية ( نداء الصحة ) عدد فبراير ١٩٧٣ .
  - (١٣) سورة النحل ٧١ .
  - (١٤) سورة الروم ٣٨ .
  - (١٥) سورة الحجر ٢٠ .
  - (١٦) سورة العنكبوت ٦٢ .
  - (١٧) سورة سبأ ٣٩ .
  - (١٨) سورة الروم ٣٧ .
  - (١٩) سورة الزخرف ٣٢ .
  - (٢٠) سورة الثورى ١٢ .
  - (٢١) سورة براءة ٦ .
  - (٢٢) سورة الماعز ٢٤ و ٢٥ .
  - (٢٣) سورة النور ٢٣ .

# لغة



## مشكلات الفواصل

د. علي محمد حسن

أشرت في المقال السابق (١) الى طرف من هذه القضية ، وأوردت بعض الآيات القرآنية التي قد يتعلق بها من لا دراية له بأسرار العربية ، وبأسرار اعجاز القرآن الكريم — خاصة — وقلت في نهاية الفصل : « وبعد فهذا حديث عن الفواصل في القرآن الكريم تضمن أهم القضايا فيها ، ولكنه لم يوفها حقها من البحث والاستقصاء » .

ولما كانت الآيات التي ختمت بها يناسب صدورها مناسبة ظاهرة لا تلفت نظر المتقطن لأسرار بلاغة القرآن الا بمقدار ما يتبادر الى ذهنه وقلبه — لأول وهلة — من روعة النظم ، وسمو التعبير ، ودقة المناسبة بين أول الآية وآخرها . اذا كان الأمر كذلك فلن أطيل الوقوف عند هذه الآيات ، وهي كثيرة في القرآن الكريم ، لأن أمرها لا يغمض على من له أدنى بصر بالأساليب البيانية العالية .

وكان لا بد من وقفة متأنية مع الآيات الكريمة التي ربما يوهم نظمها — بادئ ذي بدء — أن ختامها غير متنسق مع صدرها ، فتحتاج عند قصار النظر الى كشف الأسرار البلاغية ، والدينية التي اقتضت أن يكون نظمها على هذا الوجه دون غيره .

وهذا ما سماه المتقدمون : « مشكلات الفواصل » .

وقبل أن نتعمق في هذا الموضوع ينبغي أن نبدأ بكلمة قالها الفخر الرازي ، وهو من نعرف نفاذ بصيرة ، وعمق بصر ، ودقة بحث وراء الأسرار والمعاني ، ودعوب تفكير وتدبر لما وراء هذه الأسرار ، وهذه المعاني .

تلك هى قوله عند تفسيره لقوله تعالى : « وأقصد نى مشبك واغضض من صوتك » : ( هل للأمر بالغض من الصوت مناسبة مع الأمر بالقصد فى المشى ؟ فنقول : نعم . سواء علمناها نحن أو لم نعلمها ، وفى كلام الله من الفوائد ما لا يحصره حد ، ولا يصيبه عد ، ولا يعلمه أحد ) .

وكلمة أخرى للرازى نثبتها هنا أيضا بين يدي حديثنا عن مشكلات الفواصل جاء عند تفسيره لقوله تعالى : « ولما أن جاءت رسلنا لوطا ساء بهم وضاق بهم ذرعا » من سورة العنكبوت ، جاء قوله : ( ما من حرف ولا حركة فى القرآن الا وفيه فائدة ، ثم ان العقول البشرية تدرك بعضها ، ولا تصل الى أكثرها ، وما أوتى البشر من العلم الا قليلا ) .

ولا يقال ان كلمتى الرازى هاتين ربما بعثتا الشك فى القلوب المريضة ، وربما دعنا القلوب السليمة الى شئ من التوقف : ان يكون فى كلام الله تعالى ، وفى مناسبة بعض الآى لبعض ما لا يمكن أن نعلمه ، حتى مع طول البحث ، وادامة النظر ، وشدة التقصى .

لا يقال هذا ، لأن القضية الاولى ثابتة لم يطرأ عليها شك . أعنى قضية اعجاز القرآن ، وأنه تحدى العرب — وهم أهل اللسان والفصاحة — أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه فلم يستطيعوا ، مع ما نعلمه ، وتعلمه الأجيال كلها ، والمعنيون بدراسة التاريخ الدينى للإسلام من مؤمنين وكافرين وملحدين ومعاندين ومنافقين — من أن العرب مع شدة حرصهم على ابطال حجة النبى — صلى الله عليه وسلم — واجتهادهم فى ذلك ، وكثرة أعوانهم عليه لم تؤثر عنهم كلمة واحدة فى الطعن على نظم القرآن ، أو على أية كلمة من كلماته ، بل الذى أثر عنهم وصفه بما يشهد بعلو درجته فى البلاغة ، ويكفى أن الكلمة التى أرضتهم وسكنوا اليها ، وحمدوا قائلها وصف القرآن بأنه ( سحر ) ، كما جاء ذلك على لسان الوليد بن المغيرة حين طلب اليه قومه أن يقول فى القرآن ما يعيبه به : « انه فكر وقدر . فقتل كيف قدر . ثم قتل كيف قدر . ثم نظر . ثم عبس وبسر . ثم أدبر واستكبر . فقال أن هذا الا سحر يؤثر . ان هذا الا قول البشر » ( ٢ ) .

فغيب القرآن عندهم أنه سحر ، وهل يكون سحرا وهو — عندهم — موضع نقد أو طعن فى لغته أو نظمه أو معانيه .. ؟

حتى الأوصاف الاولى التى وصفوا بها القرآن كانت تدل على الروعة والخلاية وتشهد بأنهم يقرون ببلاغته وفصاحته ، قالوا انه شعر ، وقالوا انه قول كاهن ، وقالوا أساطير الأولين ، وما قالوا ذلك وهم يرون أنه موضع لمؤاخذه من ناحيته اللغوية والبيانية .

وقد سأل رجل بعض العلماء عن قول الله عز وجل : « لا أقسم بهذا البلد » فأخبر أنه لا يقسم ، ثم أقسم به فى قوله : « والتين والزيتون . وطور سينين وهذا البلد الأمين » فقال العالم للسائل : أى الأمرين أحب اليك ، أجيبك ثم أقطعك ، أو أقطعك ثم أجيبك ؟ قال : لا . بل اقطعنى ثم أجبنى . فقال له : أعلم أن هذا القرآن نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال ، وبين ظهرانى قوم كانوا أحرص الخلق على أن يجدوا فيه مغمزا ، وعليه مطعنا ، فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به ، وأسرعوا بالرد عليه ، ولكن القوم علموا وجهلت ، فلم ينكروا منه ما أنكرت ، ثم قال له : ان العرب قد تدخل ( لا ) فى أثناء كلامها ، وتلغى معناها .

ويبدو أن هذا العالم أخذ اجابته هذه من ( أبى هذيل العلاف ) ( ٣ ) فقد



جاء اليه رجل ، وقال : أشكلت على آيات من القرآن توهمني أنها ملحونة . فقال أبو الهذيل : أجيئك بالجملة أو تسألني عن آية آية . . ؟ قال : بل تجيبني بالجملة . فقال أبو الهذيل : هل تعلم أن محمداً كان من أوسط العرب وأن العرب كانوا أهل جدل ؟ قال : نعم . قال : فهل تعلم أن العرب اجتهدوا في تكذيبه ؟ قال : نعم . قال : فهل تعلم أنهم عابوه باللحن ؟ قال : لا . قال أبو الهذيل ، فتدع قولهم مع علمهم باللغة ، وتأخذ بقول رجل من الأوساط (٤) ؟ ! أما أن العرب — وخاصة قريشاً — كانوا أهل جدل ، ولد في الخصومة ، فيشهد لذلك قوله تعالى : « وقالوا آلأهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون » (٥) .

وقوله علت كلمته : « فانما يسرناه بلسانك ، لتبشّر به المتقين وتنذر به قوماً لدا » (٦) .

وأما أنهم اجتهدوا في تكذيبه ، والظعن عليه ، وعلى القرآن الكريم فيدل عليه تكلفهم للأمور الخطيرة في محاربته ، والصمد عن دعوته ، وقد كانوا موصوفين برزانة الأحلام ووقارة العقول والألباب ، ولو أنهم وجدوا إلى الظعن في القرآن سبيلاً لكان ذلك كافياً في إبطال دعوة محمد ، ولكفاهم مئونة حرب لا يعلمون على من تدور فيها الدائرة ، ولو أنهم طعنوا لنقل ذلك إلينا جيلاً بعد جيل ، فإن الدواعي كانت متوفرة في عهد البعثة ، وفي كل جيل بعد ذلك على نشر ما يسيء إلى الدعوة والداعي صلى الله عليه وسلم .



وسبيلي في هذا الفصل الشائك أن أجيء بالشواهد مما وقف عنده العلماء متبصرين باحثين عن السر البلاغي ، وأن أذكر ما وقفت عليه مما قيل في ذلك . فإذا فتح الله — بعد ذلك — بوجه أظن أنه مقبول ذكرته ، وإذا وجدت أن كلام العلماء غير مقنع ، ولم يفتح الله بوجه مقبول فوضت علم ذلك إلى الله ، وقلت مقالة الرازي أنني أومن به ، وأعتقد أنه في أعلى درج البلاغة ، وإن لم نعلم السر في هذا الذي أشكل علينا علمه وفهمه ، وعسى أن يفتح الله على غيرنا بوجه مقنع مقبول .

واقف عند آيات وقف عندها ( بدر الدين الزركشي ) في كتابه ( البرهان في علوم القرآن ) ، ثم أثني بها وقفت أنا عنده وأنا أتلو كتاب الله تعالى ، وفي كل من النوعين سأذكر ما أطلعت عليه من تأويلات بعض المفسرين . . والله المستعان .

قال الزركشي : ومن خفي هذا الضرب ( المشكل من الفواصل ) قوله تعالى في سورة البقرة : « هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم » وقوله في ( آل عمران ) : « قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كل شيء قدير » .

فإن المتبادر إلى الذهن في آية ( البقرة ) الختم بالقدرة ، وفي آية ( آل عمران ) الختم بالعلم ، ولكن إذا أنعم النظر علم أنه يجب أن يكون ما عليه التلاوة في الآيتين .

ولم يبين الزركشي سر ما يؤدي إليه انعام النظر من أن التلاوة يجب أن تكون على ما في الآيتين ، ولكن يفهم من كلام بعض المفسرين أن ذكر العلم في آية البقرة يشير إلى أن الله سبحانه خلق السموات والأرض وما فيهما على

وفق علمه بمصالح العباد ، وما ينفعهم فى دينهم ودنياهم ، والى أن العالم بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها ، الخبير بمصالحها جدير بأن يخلق كل ما يخلقه على الوجه البديع الرائق .

وان ذكر القدرة فى آية ( آل عمران ) يشير الى أن الذات المتميزة بالعلم ، متميزة أيضا بالقدرة الذاتية الشاملة .

ومما تجدر الإشارة اليه أن بعض المفسرين جعل : « والله على كل شيء قدير » بيانا لقوله سبحانه : « ويحذركم الله نفسه » ، وهو اتجاه حميد : أن ينظر الى التذليل — ليس فقط بحسب حد — الآية التى فيها ، وانما أن ينظر اليه على أنه مرتبط بما سبقه .

وان كان صاحب المنار أسرف فى ذلك حيث جعل قوله تعالى : « والله بكل شيء عليم » فى سورة ( البقرة ) متصلا بأول الآيات فى تقرير رسالة النبى صلى الله عليه وسلم ، ومبطلا لشبه الذين أنكروا أن يكون البشر رسولا ، والذين أنكروا أن يكون من العرب رسول ، لأن قصارى ذلك كله — كما يقول — اعتراض الجاهلين على من هو بكل شيء عليم .

وقد أبعد — والله — النجعة ، فان : « وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله » هى الآية الثالثة والعشرون ، وهذه الآية التى جعلها تذييلا مرتبطا بها هى الآية التاسعة والعشرون ، وبينهما آيات تتحدث عن الجنة ونعيمها وما وعد به المؤمنون ، وعن ضرب الأمثال ، وعن الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، وعن كفر الكافرين بالله الذى أحياهم بعد أن كانوا أمواتا ، ثم يميتهم ثم يحييهم .

ولا يشفع له فى ذلك دعوى أن هذه الآيات متصل بعضها ببعض ، فهذا حق ، لكن ليست كلها فى شأن الرسالة والرسول حتى يكون هذا التذييل مرتبطا بهذا المعنى .

كما أن ما ذكره من انكار أن يكون البشر رسولا ، واستبعاد أن يكون للعرب رسول ليس له ذكر فى الآيات الا ما يلحح لحا حين يجعل الضمير فى ( مثله ) راجعا الى النبى — صلى الله عليه وسلم .

ولو أنه جعل التذييل متصلا بالآية الأخيرة من هذه الآيات : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون » لكان له وجه .

على أن عبارة النسفى فى هذا المقام واضحة وموجزة : وهو بكل شيء عليم ، فمن ثم خلقهن خلقا مستويا محكما من غير تفاوت ، مع خلق ما فى الأرض على حسب حاجات أهلها ومنافعهم .

ونعود الى الزركشى ، قال : ومنه قوله تعالى : « والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم » (٧) فان الذى يظهر فى أول النظر أن الفاصلة ( تواب رحيم ) لأن الرحمة مناسبة للتوبة وخصوصا من هذا الذنب العظيم ، ولكن ههنا معنى دقيق من أجله قال ( حكيم ) وهو أن ينبه على فائدة مشروعية اللعان ، وهى الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ، وذلك من عظيم الحكم ، فلهذا كان « حكيم » بليغا فى هذا المقام دون « رحيم » .

وقد شرح أبو السعود المعنى الذى أشار اليه الزركشى ، قال : « حكيم فى جميع أفعاله وأحكامه التى من جملتها ما شرع لكم من حكم اللعان .. لو لم

يشرع لهم ذلك لوجب على الزوج حد القذف مع ان الظاهر صدقه ، لأنه اعرف بحال زوجته ، وأنه لا يفترى عليها لاشتراكهما فى الفضاحة ، وبعد ما شرع لهم ذلك لو جعل شهادته موجبة لحد الزنا لفات النظر لها ، ولو جعل شهادتها موجبة لحد القذف عليه لفات النظر له ، ولا ريب فى خروج الكل عن سنن الحكمة والفضل والرحمة ، فجعل شهادات كل منهما — مع الجزم بكذب أحدهما حتماً — دائرة لما توجه اليه من الفائلة الدنيوية .

وهذا كله — أيضا — من فضل الله عليهم ، ورحمته بهم .  
على أن هنا سرا آخر لا يثار صفة الحكمة على صفة العلم ، وذلك أنه لو قيل ( رحيم ) لكان تكرارا مع ( رحمته ) ، ولنا النظم عن الذوق ، ويكفى أن تسمع : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب رحيم » لتدرك من أول وهلة نبو هذا التذييل عن صدر الآية ، مع ملاحظة أن الفضل ، وإن كان فيه من الحكمة ما فيه ، لكنه فى معناه أقرب الى الرحمة ، وعندئذ تكون كلمة ( رحيم ) غير جديرة بأن تختتم بها هذه الآية ، لأنها حينئذ تكون تكرارا لمعنى صريح فى كلمة ( رحمته ) ولمعنى ضمنى فى كلمة فضل ، فكانت البلاغة كل البلاغة أن تختتم الآية بكلمة ( حكيم ) كما هى التلاوة .

وقد تضمنت الآية أربع صفات كريمة ، وصف الله سبحانه بها نفسه فهو ذو فضل وذو رحمة ، وهو تواب وحكيم . وكلها لا بد منها فى قضية ذات بال بين فيها أسلوب الاتهام ، وطريقة الدفاع ، ثم الحكم الذى لم يدن واحدا منهما ، بل قضى بالتفرقة بينهما .

ولا شك أن فى كل ذلك من الفضل والرحمة والحكمة ما فيه . فالزوجة ان كانت بريئة فستظل تنظر الى زوجها — ان عاشت معه — بقلب مملوء بالفيظ والحدق لأنه أهانها فى أعز ما تملك ، وسيكون من أشق الأمور عليها أن تعاشره .

واحتمال الأذى ورؤية جانبه غذاء تضوى به الأجسام وان كانت مخطئة فستشعر دائما بالخجل والخزى كلما وقع نظرها عليه ، وستضيق كل الضيق بهذا الجو الذى شهد فضيحتها ، وتتمنى لو تعيش فى جو آخر ، فى بيت أبيها ، أو فى بيت زوج جديد حيث تنسى أو تتناسى ما كان منها ، ومع ذلك فسوف لا تغفر لزوجها أنه لم يستر عليها ، ولم يكرم ما علم من أمرها .

والزوج سيجد من العسير عليه أن يعاشر زوجة داست كرامته ، وأوطأت فرائشه غيره ، ان كان صادقا ، وسوف لا يبقى على عثرتها ، ولا يحفظ لها ودا ان كان اتهمها زورا وبهتانا ، لأن ذلك دليل كراهيته لها ، وزهده فيها .

ودواء ما لا تشتهيه النفس تمجيد الفراق .  
فكان التفريق بينهما منتهى الحكمة ، ثم فيه من الفضل والرحمة والتهئية للتوبة ما فيه .



وقد نقل الزركشى عن بعض من تقدموه ، من أصحاب الدراسات القرآنية ثلاثة أوجه لتعليل التذييل فى قوله تعالى : « وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم أنه كان حلما عفورا » (A) بالحلم والمفخرة عقب تسابيح

الاشياء كلها وتنزيهها لله تعالى .

**أهدى :** أن فسر التسبيح بأن الاشياء مودعات من دلائل العبر ، ودقائق الانعامات والحكم ما يوجب تسبيح المعبر المتأمل ، فكأنه سبحانه يقول : أن كان من كبير اغفالكم النظر في دلائل العبر مع امتلاء الاشياء بذلك . وموضع العتب قوله سبحانه : « وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون » (٩) . كذلك موضع المعتبرة قوله : « ولكن لا تفقهون تسبيحهم » ، وقد كان ينبغي أن يعرفوا بالتأمل ما يوجب القربة لله مما أودع مخلوقاته مما يوجب تنزيهه . فهذا موضع حلم وغفران عما جرى في ذلك من الافراط والاهمال .

**الثاني :** أن جعلنا التسبيح حقيقة في الحيوانات بلغاتها فمعناه : الاشياء كلها تسبحه وتحمده ولا عصيان في حقها ، وأنتم تمصون ، فالحلم والغفران للتقدير في الآية وهو العصيان .

**الثالث :** أنه سبحانه قال في أولها : « تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن » ، وأن من شيء الا يسبح بحمده « أي أنه كان لتسابيح المسبحين حلما عن تفریطهم ، غفورا لذنوبهم . واختار الفخر الرازي الوجه الأول في تفسير الآية ، وهو أن « التسبيح المضاف للجملات ليس الا بمعنى الدلالة على تنزيه الله تعالى ، ورد الوجه الثاني ، وبالف في رده :

**أولا :** بآنا لو جوزنا في الجهاد أن يكون عالما متكلما لعجزنا عن الاستدلال بكونه تعالى عالما قادرا على كونه حيا ، وحينئذ يفسد علينا باب العلم بكونه حيا ، وذلك كفر ، فانه يقال : اذا جاز في الجمادات أن تكون عالمة بذات الله تعالى وصفاته وتسبحه مع أنها ليست بأحياء ، فحينئذ لا يلزم من كون الشيء عالما قادرا متكلما كونه حيا ، فلم يلزم من كونه تعالى عالما قادرا كونه حيا ، وذلك جهل وكفر ، لأن من المعلوم بالضرورة أن من ليس بحي لم يكن عالما قادرا متكلما . هذا هو القول الذي أطبق العلماء المحققون عليه .

**ثانيا :** لو حملنا التسبيح هنا على أن هذه الجمادات تسبح الله بأقوالها والفاظها لم يكن عدم الفقه لتلك التسبيحات جرما ولا ذنبا ، وإذا لم يكن ذلك جرما ولا ذنبا لم يكن قوله : « انه كان حلما غفورا » لاثقا بهذا الموضع .

قال : فهذا وجه قوى في نصره القول الذي اخترناه .  
وعلل لهذا التذييل بناء على الوجه الذي اختاره بأن ذكر الحليم والغفور ههنا يدل على أن كونهم بحيث لا يفقهون ذلك التسبيح جرم عظيم صدر عنهم .

---

(١) نشر بمجلة الوعي الاسلامي بعنوان ( الفواصل ) في العدد ٦٨ من السنة السادسة .

(٢) سورة المدثر . الآيات ١٨ - ٢٥ .

(٣) راس من رموس المعتزلة ، كان أستاذا المأمون الخليفة العباسي ، وقد فضله المبرد على الجاحظ في المناظرة . توفى سنة ٢٣٥ هـ .

(٤) ضحى الاسلام هـ ٢ ص ١٠١ .

(٥) الزخرف ٥٨ .

(٦) مريم ٩٧ .

(٧) سورة النور ٩ ، ١٠ .

## ٢

### للدكتور محمد عبد الرعوف

شرحنا في مقالنا الأول كيف أن الحديث النبوي الشريف يردده العلماء الى أربعة أنواع . الأول : ما اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اقوال وهو اعلى هذه الأنواع واسماها وأكثرها ، وفي الذروة من البلاغة وروعة الأسلوب وغزارة المعاني ، والثاني : هو ما ذكر فيه فعل من أفعال الرسول أو وصفت فيه خلاله الكريمة ، وقد يلحق به ما كان أمرا من النبي صلى الله عليه وسلم ، كقول السيدة عائشة رضي الله عنها فيها رواه ابن ماجه وأبو داود وابن حنبل : « كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة » إذا اعتبرنا أمر الرسول فعلا ، وهذا أقرب من اعتباره من الأقوال حتى يقتصر النوع الأول على ما احتوى على كلامه صلى الله عليه وسلم نفسه ، ومثل هذا ما رواه البخاري وأحمد عن أم عطية قالت :

« لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الأنصار في بيت ، ثم بغث اليهن عمر بن الخطاب ، فقام على الباب فسلم ، فرددن عليه السلام ، فقال : أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن ، قلن : مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله ، وقال ( أى عمر ) تباعين على ألا تشركن بالله شيئا ، ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين بهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصينه في معروف ، قلن : نعم ، فمددنا أيدينا من داخل البيت ومد يده من خارج البيت ، ثم قال : اللهم اشهد . . » .

فمبايعة عمر رضي الله عنه النساء بناء عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم هو بمبايعة مبايعة النبي نفسه . **والنوع الثالث :** من الحديث ما كان اقترارا سكوتيا من النبي صلى الله عليه وسلم لما حدث في عهده ، وقد مثلنا لذلك في الجزء الأول من هذا البحث ، ويدخل في هذا عادات الناس في المدينة ذلك الوقت وما جروا عليه في آداب الطعام والشراب واللباس والمتاجرة والمقاييس والمكايل وغير ذلك مما لم يرد فيه نص عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولذلك كان عمل أهل المدينة من مصادر التشريع الهامة عند الإمام مالك رضي الله عنه ، وأما **النوع الرابع :** والأخير من الأحاديث فهو ما تذكر فيه أوصاف النبي الخلقية أو ما حدث عن ولادته أو مراحل حياته صلى الله عليه وسلم كتاريخ ولادته أو الحديث عن رضاعه أو وفاة والدته أو كفالة جده أو مرضه أو وفاته صلى الله عليه وسلم .

وليس يعني تصنيف الحديث إلى هذه الأنواع أن كل حديث لا بد أن يكون واحدا من هذه الأنواع الأربعة فقط ، فلا يكون الا قولا من أقوال الرسول أو فعلا أو تقريرا أو صفة بل قد يشتمل الحديث الواحد على وصفين من هذه الأربعة أو أكثر ، فحديث أم معبد الذي سقنا جزءا منه تصف فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ، اشتمل الجزء الأول منه على أفعال وأقوال له ، ونسوق صدر هذا الحديث وهو كما يلي :

« عن أبي معبد الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ودليلهم عبد الله ابن أويط اللثي فمروا بخيمة أم معبد الخزاعية ، وكانت امرأة جلدة بزرزة تحبى وتقعد بفناء الخيمة ، ثم تسقى وتطمع ، فسألوها تبرا أو لحما يشترونه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك ، وإذا القوم مرسلون مستنون ، فقالت : والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت هذه شاة خلفها الجهد عن الفهم ، فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك قال : أتأذنين لى أن أحلبها ؟ قالت : نعم بأبسى أنت وأمى ، إن رأيت بها حلبا ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاء فمسح ضرعها وذكر اسم الله وقال : اللهم بارك لها في شاتها . قال : فتفاجت ودرت واجترت ، فدعا ببناء لها بربض الرهط ، فحلب فيه ثجا حتى غلبه الثمال ، فسقاها فشربت حتى رويت وسقى أصحابه حتى رواء ، وشرب صلى الله عليه وسلم آخرهم وقال : ساقى القوم آخرهم ، فشربوا جميعا غللا بعد نهل حتى أراضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء ، فقادره عندها ثم ارتحلوا عنها . »

فهذا الحديث يحتوي على كثير من فعال النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أقواله وخصاله الكريمة ، كما احتوى في الجزء الآخر على وصف أم



معبد للرسول أمام زوجها بعد عودته مع أعزّه ، بل يحتوى الحديث على تقرير سكوتى من الرسول لعدم اعتراضه عليه الصلاة والسلام على الطريقة التى كانت تعيش عليها أم معبد .

وحيث فرغنا من تعريف لفظ الحديث بالمعنى الذى يستعمله العلماء ، ننتقل الى موضوع هام وشيق ، وهو تدوين الحديث وجمعه ونشأة بعض العلوم حول موضوع الحديث ، فإننا نسمع الكثير عن الكتب الستة والمسانيد والمصنفات والسنن والصحاح والصحف ، كما نسمع عن علوم تتعلق بالحديث من النقد الحديثى والمصطلح وعلم الرجال .

وسوف نحاول متابعة المراحل التى دون فيها الحديث وخصائص كل مرحلة وتاريخها وأهم ما دون فيها مع وصف مختصر لكل منها ، ونؤثر أن نبادر فنقول اجمالاً ان تدوين الحديث وتطور علومه كان على مراحل خمسة اخترنا لها الأسماء التالية للتيسير ومزيد الايضاح : **المرحلة الأولى** نسبها مرحلة **الصحيفة** لأن ما دون فيها كان يسمى كذلك ، واستغرقت هذه المرحلة القرن الهجرى الأول كله وطرفاً من القرن الثانى ، ومعنى الصحيفة الواح كتب عليها عدد من الاحاديث النبوية من مواد الكتابة المعروفة فى ذلك العهد من اللخاف والعظام والجلد ، **والمرحلة الثانية** ، وتستغرق الجزء الأكبر من القرن الثانى للهجرة بعد العقدين الأولين ، ونسبها مرحلة **المصنف** ، وهو ما دونت فيه الأحاديث مبوبة على حسب الموضوعات ، فوضعت كل مجموعة من الأحاديث ، مشتركة فى الموضوع مما تحت عنوان يدل عليها ، فأما **المرحلة الثالثة** فهى مرحلة **المسند** ، وفيه تبويب الأحاديث تحت اسم الصحابى الذى رواها ورويت عنه ، فيقسم الكتاب الى فصول كل فصل يعنون له باسم الصحابى أو صحابية ثم تسرد الأحاديث التى رويت عن طريقه أو عن طريقها بأسانيدھا ، وبدأت هذه المرحلة قبيل نهاية القرن الثانى واستمرت خلال القرنين التاليين ، وأما **المرحلة الرابعة** فنسبها مرحلة **الصحیح** ، لأن علماءها تحروا جمع الأحاديث الصحيحة وحدها كما صنع البخارى ومسلم ، أو مع غيرها مع بيان وصف ما دون الصحيح من كونه ضعيفاً أو حسناً مثلاً ، وبدأت هذه المرحلة فى العقود الأولى من القرن الثالث واستمرت حتى نهاية القرن الرابع ، وهى بذلك متداخلة فى المرحلة الثالثة زمنياً ، أما **المرحلة الخامسة** والأخيرة فنسبها المرحلة **التحليلية** أو مرحلة الشرح والتحليل ، فقد تم جمع ماكان يتداول من الأحاديث بنهاية القرن الرابع ، فكان عمل العلماء فيما بعد ذلك قائماً على ما جمع قبل ، فكان شرحاً لها أو لمفرداتها أو تحسيناً فى تبويبها ، أو جمع ما اتفق عليه أو ما زيد فى البعض على البعض الآخر ، أو اختصار بعضها بحذف الأسانيد أو المكرر أو تطوير علوم الحديث وإكمالها أو عمل فهرس كالأطراف لتيسير المراجعة .

وسوف نحاول فى الفصول التالية معتمدين على الله دراسة كل من هذه المراحل وخصائصها ووصف بعض النماذج لما دون فى كل منها ، ونبدأ بالمرحلة الأولى وهى التى سميناها مرحلة الصحيفة أو مرحلة الصحف . وتنقسم المرحلة الأولى نفسها الى فترات ثلاثة ، الأولى هى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، والثانية تبدأ بوفاة عليه الصلاة والسلام حتى منتصف العقد التاسع من القرن الهجرى الأول ، والثالثة تبدأ من ذلك الوقت حتى نهاية العقد الثانى من القرن الثانى .

أما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلم تكن هناك حاجة ماسة بعد لكتابة الحديث ، وكانت العناية موجهة للقرآن الكريم ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب الى القليلين ممن يحسن الكتابة من أصحابه بكتابة القرآن عندما كان يوحى اليه به ، ويدلهم على موضع كل آية بالنسبة لغيرها ، ومع ذلك فإن الاعتماد كان الذاكرة والتلقى الشفوي ، ولم يكن الاعتماد يوما ما على الكتاب وحده ، ففي التلقى الشفوي علاقة مباشرة بين المعلم والمتعلم وضمان لحسن الأداء ومسئولية المعلم عن صواب ما يعلمه أمام الله وأمام ضميره .

وتوجيه العناية لكتاب الله لا يعنى أنه لم يخطر ببال صحابي أن يكتب لنفسه — إذا استطاع — ما حفظه من الرسول أو بعضه ليتذكره إذا نسيه ، ولكن حرصا على عدم خلط الصحف القرآنية بغيرها ، ومنع تكرار ما حدث من فساد الكتب السماوية السابقة ، نسمع فيما رواه أبو سعيد الخدري أنه صلى الله عليه وسلم حرم كتابة غير القرآن بل أمر من كتب غيره بمحوه ، كما نسمع أنه استؤذن في كتابة الحديث فلم يأذن ، ولكن توجد مع ذلك روايات تدل على أنه أذن لعبد الله بن عمر بكتابة العلم أى الحديث وأن الرسول صلوات الله عليه لما قال له رافع بن خديج : أنا نسمع منك أشياء أفكتبها ؟ قال : « اكتبوا ولا حرج ؟ » وقد ناقش العلماء ما ظهر من تعارض في هذا الشأن فمن قائل إن الإباحة جاءت بعد التحريم فنسخته ، ومن قائل أن المحرم كان خلط كتابة القرآن بكتابة الحديث ، ولكن الذى يخيل الى هو أن الأمر كان موقوفا على الظروف ومبلغ السلامة أو عدمها حال الأذن بكتابة الحديث ، والا فمن المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم أملى كتبها بعث بها لعماله أو لغيرهم ، كما أملى نصوص معاهدات واتفاقيات وكلها من الحديث الشريف . والخلاصة أن الرسول صلى الله عليه وسلم لحق بالرفيق الأعلى ولم تكن هناك صحف متداولة جمعت عليها أحاديثه ومآثره وإن احتمل أن قليلا من أصحابه كتب بعض الألواح لنفسه .

أما عن الفقرة الوسطى من المرحلة الأولى وتمتد لسبعين سنة بعد وفاة المصطفى عليه الصلاة والسلام فإن من الجلى الواضح أن الصحابة وقفوا من كتابة الحديث موقف التردد يتنازعهم عاملان ، الأول عامل الرغبة في الكتابة لما لها من ثمرات واضحة ، والآخر هو الخوف على سلامة الكتاب الكريم إذا تداول الناس صحف الحديث بجانب صحف القرآن ، ولقد شغل الصحابة أمر القرآن للغاية فكما يذكر القراء أشار الفاروق على الخليفة الأول أن يجمع صحفه ويحفظها لما استمر القتل في الصحابة أثناء حروب الردة ، ولقد تردد أبو بكر رضى الله عنه أول الأمر ثم شرح الله صدره لذلك ، فجمع جميع الصحف القرآنية التي كتبت على عهده صلى الله عليه وسلم للاعتقاد بسلامتها والا لنزل الوحي ليفيد بحدوث أى تحريف فيها ، ولذلك كانوا يستحلفون أصحابها على أنها كتبت أثناء حياة الرسول ، وبعد أن تم جمعها حفظها الخليفة الأول لديه ، ولما حضرته المنون وكان قد أوصى بالخلافة لابن الخطاب عهد اليه بهذه الصحف ، ولما اعتدى على حياة عمر رضى الله عنه أثر أن يعهد بها الى ابنته حفصة أم المؤمنين التي كانت تحسن القراءة والكتابة أكثر من سواها من زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم طلبها منها

ال خليفة الثالث عثمان رضى الله عنه لما حدث اختلاف على القراءات ، فنسخت من هذه الصحف نسخ كاملة وزعت على الامصار وبعث مع كل مصحف معلم من الصحابة ليعلم المسلمين بالجهة المبسوٲ اليها القرآن كما سمعه من الرسول وفى حدود القراءات التى تتفق مع رسم مصحفه ، ثم امر بالصحف الاصلية فأحرقت حسما للخلاف .

نعمود للكلام على كتابة الحديث ، وننقل ما كتبه العلامة الخطيب البغدادي المتوفى عام ٤٦٣ هـ بهذا الصدد فى كتابه « تقيد العلم » المطبوع بدمشق عام ١٩٤٩ بتحقيق العلامة يوسف الحسن :

« فقد ثبت أن كراهة من كره الكتاب من الصدر الاول انما هى لثلا يضاهى بكتاب الله تعالى غيره أو يشغل عن القرآن بسواه ، ونهى عن الكتب القديمة أن تتخذ لأنه لا يعرف حقها من باطلها وصحيحها من فاسدها ، مع أن القرآن كفى منها وصار مهيمنا عليها ، ونهى عن كتب العلم فى صدر الاسلام وجدته لقلۃ الفقهاء فى ذلك الوقت والمميزين بين الوحي وغيره لأن أكثر الاعراب لم يكونوا فقهوا فى الدين ولا جالسوا العارفين فلم يؤمن أن يلحقوا ما يجدون من الصحف بالقرآن ويعتقدون أن ما اشتملت عليه كلام الرحمن .. »

وموقف التردد هذا يتضح بصفة جليلة من فحو ما روى من أن الخليفة الثانى رضى الله عنه أراد أن يكتب السنن فاستشار فى ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشاروا عليه أن يكتبها ، فطفق عمر يستخير الله شهرا ، ثم أصبح يوما وقد عزم الله له ، فقال : « انى كنت أردت أن اكتب السنن ، وانى ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتباً ، فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله تعالى ، وانى والله لا ألبس كتاب الله بشئ أبداً ، وروى عن صحابة آخرين أنهم كتبوا صحفا ثم محوها أو حرقوها .

والذى يبدو لى هو أن الحرج كان فى نسخ الصحف وأكثارها للتداول والنشر ولم يكن الحرج قويا فى كتابة المرء لنفسه ، ولذلك نجد أمهات الكتب تتحدث عن صحف كانت لدى عدد من الصحابة ، وقد تتبع الدكتور محمد مصطفى الأعظمى فى كتابه المسمى « دراسات فى الحديث النبوى وتاريخ تدوينه » الذى نشر فى بيروت عام ١٩٦٨ ما ورد من هذه الاشارات وعد خمسين صحابيا كان عند كل منهم صحيفة أو كراسة من الأحاديث وأشار الى مصادر ما أتى به .

واذا كان هناك حرج فى كتابة الحديث أثناء الفترة الوسطى من المرحلة الاولى من تاريخ تدوين الحديث فان أسبابا تجمعت وغيرت الحال قبل نهاية القرن الاول بنحو عشرين عاما ، فبعد مضى سبعين عاما على وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت المخاوف على سلامة القرآن قد تبددت ، فلقد حفظه مئات الآلاف من شتى الألوان والأجناس فى صدورهم ، وتلقته أجيال جيلا عن جيل دون حدوث خلل أو خلاف أو تغيير ، كما كانت المصاحف قد كثرت

واتسع تداولها ، ثم جددت أحداث حملت على كتابة الحديث حرصا على عدم ضياعه وخوفا من اختلاطه بالكاذيب والموضوعات ، فلقد مات الكثير من الصحابة وهم حفظته الاولون وبقي القليل منهم ، كما أدت حوادث الفتن التي هزت العالم الاسلامي ونشأ عنها خلافات مذهبية الى الكذب على رسول الله من بعض أنصار هذه المذاهب السياسية والفرق الدينية ممن لا يخاف الله فجاءوا زورا بما يؤيد مذهبهم ويقدم في الآخرين ، كما كان للقصاص وبعض من أساء مع حسن النية نصيب في الاختلاق والوضع ، فمست الحاجة حينئذ الى كتابة الأحاديث بطريقة فعالة صيانة لها من الضياع من ناحية ، وتمييزا بين الفتى والتمين منها من جهة أخرى .

لذلك يؤثر ، كما يحدثنا محمد بن سعد في طبقاته ، أن عبد العزيز ابن مروان ، حاكم مصر من قبل بنى أمية المتوفى عام ٨٥ هـ كتب الى كثير بن مرة ، وهو تابعى يطلب اليه أن ينسخ عن الصحابة أحاديث الرسول التي لم يروها أبو هريرة ، واستثنى أحاديث أبى هريرة لأنه يقال إنها كانت عنده ، كما أن الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز المتوفى عام ١٠١ هـ اهتم اهتماما خاصا بجمع الأحاديث وكتب لأبى بكر بن محمد بن حزم المتوفى عام ١٢٠ هـ يكلفه بهذه المهمة ، كما كلف الزهرى بذلك أيضا ، ويتضح من هذا كله أن الحرج فى كتابة الحديث كان قد زال قبيل نهاية القرن الأول فبدأ تدوين الحديث من هذا العهد دون تردد ولا وجل .

والسؤال الذى يراودنا الآن هو أين هذه الصحف التى كتبت فى هذا العصر المبكر ؟ الواقع أنها كلها قد ضاعت ولم يبق منها الا النادر فى صور نسخ نسخت منها وليس يبعد أن بعضها أحرقت يوم أحرقت الصحف القرآنية بأمر الخليفة الثالث ، وبعضها قد أحرقت فى حروب الفتن التى قامت بين المسلمين أثناء الحكم الأموي ، وترك سائرهما فريسة لعوامل التحات والفناء ، ولم تعبأ الأجيال السابقة بالمحافظة عليها نظرا لأن النسخ التى كتبت منها بعد استعمال الرق بدلا من الخاف والعظام والجلد وبعد إدخال النقط والتشكيل كانت أيسر استعمالا وأخف حملا وأضبط قراءة ، أضف الى ذلك أن السلف السابقين كانوا أقل الناس حرصا على الآثار والماديات ، بعد أن طهرهم القرآن من الوثنية وكل ما قد يشبه أعمال الوثنيين من تقديس الجلود أو الحجارة مهما كان قدر صاحبها ، وأما ما كتب عليها فقد استوعبته المدونات الكبرى التى تلت من مصنفات ومسانيد وصحاح وسنن .

### صحيفة نموذجية لـ الصحف المرحلة الأولى :

ومن خير الأمثلة لهذه الصحف الحديثية المبكرة صحيفة همام بن منبه التى رواها عن أبى هريرة ، وتحتوى على ١٣٨ حديثا ، وهمام تابعى يمنى ولد عام ٤٠ للهجرة ، ولذا يرى الدكتور محمد حميد الله ، حفظه الله ، الذى أخرج هذه الصحيفة ، وقدم لها بمقدمة جلية بالعدد الثامن والعشرين من مجلة المجمع العلمى الصادرة بدمشق عام ١٩٥٣ بعنوان : « أقدم تأليف فى الحديث

النبوي » أن تاريخ الصحيفة يرجع الى حوالى منتصف القرن الأول ، حيث أن حفظ همام للصحيفة وكتابته اياها كان لا يتأتى الا بعد أن يبلغ همام من العمر والنضج ما يهيء له ذلك ، ثم لا بد أن يتم ذلك قبل وفاة أبى هريرة التي حدثت عام ٥٨ هـ ، وقد استخدم الدكتور حميد الله فى اخراج هذه الصحيفة مخطوطتين أحدهما ببرلين والأخرى بدمشق وهى أحسنهما حالا ، وقد استوعب الإمام أحمد رضى الله عنه فى الجزء الثانى من مسنده الصحيفة كلها كما استوعب المسند صحفا أخرى كصحيفة عبد الله بن عمر المسماة بالصادقة .

ونسوق للقارىء طرفا من أول نص صحيفة همام من مسند الإمام أحمد كما رواه أبو بكر القطيمى عن استاذة عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه ، قال :

- حدثنا عبد الله ( أى عبد الله بن أحمد بن حنبل )
- حدثنى أبى ( وهو الإمام أحمد طبعاً )
- ثنا عبد الرزاق بن همام
- ثنا ميمون
- عن همام بن منبه قال :

هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فهذا يومهم الذى فرض الله عليهم فاضتلفوا فيه ، فهدانا الله له ، فهم لنا فيه تبع ، اليهود غدا والنصارى بعد غد » . وقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم :

« مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثلى رجل ابتنى بيوتا فأحسنها وأكملها وأجملها الا موضع لبنة من زاوية من زواياها ، فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون : الا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك ؟ فقال محمد النبى صلى الله عليه وسلم : فكنت أنا اللبنة . » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مثلى كمثلى رجل استوقد نارا ، فلما أضاءت ما حولها جعل الفرائس وهذه الدواب التى يقعن فى النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويفلقنهن فتقتحم فيها ، قال : فذلكم مثلى ومثلكم ! أنا آخذ بحجزكم عن النار : هلم عن النار : هلم عن النار ! هلم ! فتفلقبوننى تقتحمون فيها » .

وقبل أن نواصل البحث عن المرحلة الثانية من مراحل تدوين الحديث لنا تعليقات على الطريقة التى نسب فيها همام بن منبه أحاديثه الى الرسول صلى الله عليه وسلم يحسن أن نبدأ بها ، وسيجرنا ذلك الى الحديث عن الاسناد وطرق تحمل الحديث وبعض طرائف أخرى من علوم الحديث ، وهذا ما سنتحدث عنه فى المقال التالى ان شاء الله تعالى ، والله الموفق للصواب .

### للدكتور : محمد سلام مذكور

بينما فى المقال السابق ان الأمر من صميم مباحث علم الأصول ، وان الأصوليين اهتموا به لأن الأحكام التكليفية تدور حوله وترتبط به ، وبينما مفهوم الأمر عند الأصوليين والصيغ التى تستعمل فى الأمر ، وما تدل عليه صيغة الأمر ، وما تفيد على سبيل الحقيقة ، وما يدل عليه الأمر بعد الحظر . وما انتهينا اليه فى كل ذلك .

ووعدنا فى نهاية المقال السابق ان نختم الموضوع بالكلام هنا عن دلالة الأمر على المرة والتكرار وعلى الفور والتراخى .



يهمنا ان نشير أولا الى ان الذين يقولون بأن صيغة الأمر لا تقتضى الوجوب لا يدخلون بصفة جدية فى الكلام والخلاف حول افادة صيغة الأمر للمرة والتكرار ولا افادتها للفور والتراخى . لأنهم ما داموا لا يقولون بافادته الايجاب أصلا فانهم لا يقولون به موصوفا بأية صفة ، لان هذه الأوصاف فرع القول بالايجاب ، ومن انكر الأصل لا بد أن ينكر الفرع . ولذا فان الحنفية قد حرصوا على ابراز ان الخلاف فى هذا ينحصر بين القائلين بافادة الأمر الوجوب . وإن سنعرض أولا موقف الأصوليين من افادته المرة والتكرار ثم نتكلم عن موقفهم من افادته الفور والتراخى .



# في الصلاة

## أولا - المرة والتكرار :

إذا وردت صيغة الأمر مقترنة بما يدل على طلب الفعل مرة أو مرات تقيد بذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر حين سأله عن مسح الحصى عند سجوده في الصلاة : مرة واحدة يا أبا ذر والافذر (١) . والأمر هنا مستقر أى أنفعله مرة .. ومثل قوله عليه السلام : « تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة » فهو خبر بمعنى الأمر أى سبحوا واحمدوا وكبروا .

والأمر في هذين النصين وإن لم يكن للإيجاب قطعاً لكن له شاهد في موضوعنا من ناحية أنه مقترن بما يدل على المرة فلا يحتمل اتفاقاً إفادة التكرار . ولذا فإننا نقول إن الأمر إذا اقترن بما يدل على المرة أو على التكرار بعدد محدد أو غير محدد تقيد بما تدل عليه القرينة .

ومما يورده الأصوليون من القرائن الدالة على التكرار :

(١) انظر الهداية والفتح في الفقه الحنفى الجزء الأول باب مكروهات الصلاة . والحديث أخرجه الستة عن معيقب أنه صلى الله عليه وسلم قال : « لا تمسح الحصى وأنت تصلى فإن كنت لا بد فاعلا فواحدة » ، فأخرج عبد الرزاق عن أبي ذر قال : سألت النبي عن كل شيء حتى سألت عن مسح الحصى فقال : واحدة أودع .

١ — ما اذا كان الأمر معلقا على شرط تبين اعتباره علة في الحكم أو سببا ومن ذلك قوله تعالى : « وان كنتم جنبا فاطهروا » وقوله جل شأنه : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » وقوله : « وان خفتم فرجالا أو ركبانا » أي صلوا رجالا أو ركبانا .

٢ — ما اذا كان الأمر مقيدا بوصف هو سبب في الحكم مثل تقييد الأمر بجلد الزاني والزانية في قوله تعالى : « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » . فان الأمر في الآية يدل على طلب الجلد كلما وجد ذلك الوصف . ومنه قوله تعالى : « السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما . . » فان الأمر بالقطع مطلوب عند تحقق الوصف الذي هو سبب للحكم وهو السرقة . أما اذا وردت صيغة الأمر عارية عن القرائن فان الأصوليين يختلفون في افادتها المرة أو التكرار ويرجع اختلافهم الى ورود الأمر مستعملا أحيانا في المرة مثل الأمر بالحج والعمرة ، وأحيانا في التكرار مثل الأمر بالصلاة والزكاة والصوم والأصوليين في ذلك خمسة اتجاهات . وقبل ان نبين الأقوال الخمسة نستطيع ان نرجع الدلالة على المرة والتكرار الى القرائن أيضا وان نقول في الأمر بالصلاة والصوم والزكاة أن القرينة فيها ارتباطها بسبب متكرر هو وقت الصلاة وملك النصاب ورؤية الهلال . والقرينة في الحج مرتبطة بالاستطاعة وهذه قرينة عدم وجوب التكرار ، يضم الى ذلك حديث الأقرع بن حابس حين أمر الرسول بالحج اذ سأل : أفي كل عام يا رسول الله . . ؟

وقد اختلف الأصوليون في افادة الأمر على المرة أو التكرار الى خمس جهات أيضا وقد بينا القول فيها مفصلا مع ذكر أدلة كل جهة ومناقشتها وما انتهينا اليه في ذلك في كتابنا الأمر في نصوص التشريع الاسلامي ودلالته على الأحكام (٢) وإنا نوجز ذلك هنا على الوجه الآتي :

١ — القائلون بأن صيغة الأمر لا تفيد في هذا الا مطلق الطلب . وهو اختيار الحنفية والمعتزلة وأكثر الشافعية (٣) . وعلى هذا فالمكلف يخرج من المهددة بفعل المأمور به مرة واحدة لأنها اقل ما يمكن أن يتحقق به الفعل . واستدل هذا الفريق بأدلة منها :

١ ( يصح ان يقال : افعل ذلك مرة ، كما يصح ان يقال : افعله مرات . ولا يكون واحدا من القيدتين تكرارا ولا نقضا . واذا كان الأمر وحده يفيد المرة أو التكرار لكان تقييده بشيء من ذلك غير مقيد ويكون تكرارا ، بل يكون التقييد بالتكرار في بعض المرات مناقضا لما يدل عليه من المرة في زعمهم ، كما يكون التقييد بالمرة في بعض المرات مناقضا بالنسبة للقائلين بالتكرار . ومن الثابت في أسلوب اللغة أن تقييد الأمر بكل من المرة والتكرار سليم لا اعتراض عليه ولا تناقض فيه .

ب ( الأمر ورد مقيدا بكل من المرة والتكرار فيكون حقيقة في القدر المشترك بينهما .

٢ — الأمر يقتضي طلب الفعل مرة ويتم بها الامتثال دون احتمال التكرار : وقد صرح بهذا الأمدى ونسبه الاسفراييني الى أكثر الشافعية وقال

(٢) من صفحة ٢٤٨/٢٨٩ .

(٣) ارشاد الفحول للشوكاني ص ٩٢ .

به جماعة من متقدمي الحنفية(٤) . فالأمر هنا يدل بذاته على طلب حصول المطلوب مرة واحدة خلافا للمذهب الأول الذي يرى أن الأمر يدل بذاته على مطلق وجوب الفعل . وأما ما قالوه من الاكتفاء بالمرّة فإن مرجعه إلى أنها أقل ما يمكن تحقق الفعل به وليس نتيجة دلالة الأمر على المرّة كما هو في هذا المذهب . واستدل هذا الفريق بما خلاصته : أن الامتثال يتحقق بالمرّة في مثل ادخل الدار ، وفي التوكيل بتطبيق الزوجة ، وأنه يصح تقييد الأمر بالتركرار كما يصح تقييده بالمرّة ويكون مقيدا في كل منهما . لكن يرد عليهم أن تحقيق الامتثال بالمرّة يدل على أن الأمر غير ظاهر في التكرار ، ولا يلزم منه عدم احتمال التكرار .

٣ - الأمر يقتضي التكرار مدة العمر بشرط الامكان دون ازمّة قضاء الحاجة وما تتطلبه الحياة والالتزامات الأخرى ، ولا يكون الخروج من عهدة الامتثال الا بذلك . ومن ذهب إلى هذا بعض الأصوليين وبعض المتكلمين(٥) . ويستدل هؤلاء بجملة أدلة نوجزها في الآتي :

(١) أن قول الله : « اقتلوا المشركين .. » يعم قتل كل مشرك . فكذلك قوله : صم وصل يجب أن تعم كل زمان يستطيع الإنسان أداء الصلاة أو الصوم فيه . لكن يرد عليهم أن : صم وصل ونحوهما ليست من صيغ الصوم ، والذي يفيد العموم أن نقول : صم الأيام وصل الاوقات . ب ) قوله : صم . مثل قوله : لا تصم . ومقتضى النهي هنا ترك الصوم أبدا فليكن موجب الأمر كذلك فعل الصوم أبدا عند الاستطاعة . لكن يرد عليهم في هذا أن الأمر يدل على أن المأمور ينبغي أن يوجد مطلقا ووجوده يتحقق بفعله مرة واحدة . بينما النهي يدل على أنه لا ينبغي وجود المنهى عنه مطلقا . وهذا لا يتحقق الا بالامتناع الدائم ولذا قالوا : ان النفي المطلق يعم بينما الوجود المطلق لا يعم .

ج ) وأما الشرع في الصوم والصلاة حملت على التكرار فدلّت على أنه موضوع له . لكن يرد عليهم أن الحج حمل على الواحدة فليدلّ إذن على أنه موضوع للمرّة . فإذا كان التكرار مستقادا في الصوم والصلاة من دليل آخر فكذا هنا وانتهى إفادة الأمر بذاته للتكرار .

٤ - الأمر يدل على المرّة مع احتمال التكرار : وهذا القول منسوب للشافعي رضي الله عنه(٦) . والفرق بين هذا المذهب والمذهب الثاني هو أن الأمر في الثاني يفيد المرّة من غير احتمال ، أما هنا فإنه محتمل ، كما يفترق هذا المذهب عن المذهب الثالث بأن الأمر في الثالث يقتضي التكرار بأصل الوضع من غير قرينة ، أما في هذا المذهب فإنه يدل على التكرار بأصل الوضع أن وجدت القرينة ، ويقول هؤلاء بما خلاصته أن الأمر مختصر من طلب الفعل بالمصدر أي أن مثل قولك اضرب مختصر من اطلب منك ضربا . لا من اطلب

(٤) راجع الأحكام في أصول الأحكام للآمدي ج ٢ ص ٢٢٥ وإرشاد الفحول للشوكاني ص ٩٢ .

(٥) انظر الأحكام للآمدي ج ٢ ص ٢٢٥ ، وإرشاد الفحول للموضع السابق والمستتفى

للغزالي ج ٢ ص ٤ .

(٦) التقرير والتخيير ج ١ ص ٣١١ وإرشاد الفحول ص ٩٢ وانظر الأسنوي على المنهاج

ج ١ ص ٢٧٠ .

منك الضرب ، والفرق بين العبارتين . أن الاولى تعبير بأقل ما يحتمل اللفظ وهو المقطوع به من العبارة لأن النكرة تدل على واحد شائع بخلاف المعرف بال . وليس هناك دليل على التفسير بالمعرف لذلك لجأنا الى أقل ما يحتمله اللفظ وهو النكرة اتباعا لقاعدة الأخذ بأقل ما قيل . ومع هذا فإن صيغة الأمر مع كونها تدل على الواحد فإنها تقبل العموم بدليل يقتزن بهما مثل قول الله سبحانه : « وادعوا ثبورا كثيرا » . فإنه لو لم يحتمل الكثرة التى تفيد التكرار لما صح الوصف بها .

٥ - القول بالتوقف ، وهؤلاء فريقان : التوقف للاشتراك بين هذه المعانى ، والتوقف للتردد فى افادة مطلق الطلب أو المرة أو التكرار . وقد جنح الغزالي ناحية التوقف اذ يقول : ان قول القائل صم يتردد بين المرة الواحدة واستغراق العهر وقد قال قوم هو للمرة ويحتمل التكرار ، وقال قوم هو للتكرار . والمختار أن المرة الواحدة معلومة وحصول براءة الذمة بمجرد ما هو مختلف فيه ، واللفظ بوصفه ليس فيه دلالة على نفى الزيادة ولا على اثباتها . وقياس مذهب الواقفية التوقف فيه لتردد اللفظ كترده بين الوجوب والندب ، لكنى أقول : ليس هذا ترددا فى نفس اللفظ المشترك ، بل اللفظ خال عن التعرض لكمية المأمور به لكن يحتمل الاتهام ببيان الكمية وليس فى نفس اللفظ تعرض للعدد ولا هو موضوع لأحاد الأعداد كالمشترك (٧) .

ومفاد هذا الكلام أن الغزالي لم ينقل لنا فى افادة المرة أو التكرار الا ثلاثة أقوال : أن الأمر موضوع أصلا للمرة مع احتمال التكرار ، الثانى أنه موضوع للتكرار الثالث المتوقف بين افادة المرة وافادة التكرار ، وهذا التوقف مبنى على أن اللفظ خال من التعرض للكمية . وهو اختياره وناقش أدلة الآخرين . والذى نتجه اليه فى ذلك اختيار رأى الجمهور القائل : بأن صيغة الأمر ليس فيها ما يدل على المرة ولا التكرار ومن البين أن المرة أقل ما يمكن أن يتحقق به الامتثال ويوجد الفعل المأمور به فلا بد منها ، فانتضاء المرة ثابت بحكم الدلالة الالتزامية فالمقل يحكم بأن من لم يفعل المطلوب مرة واحدة لا يعد ممثلا له . ونحن اذا ما أردنا تحقيق الرأى فاننا أولا ننظر الى ما قاله الحنفية من قصر الخلاف فى هذا على القائلين بالوجوب بشئ من التحفظ ، ولا نرى ما يمنع من اعتباره فيما دل على غير الوجوب وخاصة اذا كانت مقيدة بما يدل على التكرار كبيان السبب والوقت فى مثل صلاة الضحى وسنن الصلوات الخمس ، ومثل حديث تسبحون وتكبرون ثلاثا وثلاثين مرة فإنها كلها تتكرر بتكرار سببها وما ترتبط به من أزمنة مثل قوله تعالى : « كلوا من طيبات ما رزقناكم » وقوله : « فان خفتهم فرجالا أو ركبانا » فالأمر فى الاولى للندب وفى الثانية مجرد الاباحة وكلاهما يتكرر بتكرار سببه .

وانا نستبعد أولا القول بأنه يتم الامتثال بأداء الفعل مرة واحدة مع عدم الاحتمال لأنه قول ليس هناك ما يؤيده فاعتبار المأمور ممثلا بدخول الدار مرة واحدة فى قولك : ادخل الدار . لا يفيد كون الأمر موضوعا للمرة من غير احتمال

(٧) المستصفى ج ٢ ص ١ وانظر فى أصول كشف الاسرار ج ١ ص ١٢٢ . والناظر وهواشيه ص ١٢٦ والمرأة ص ٢٧ والتوضيح والتلويح ج ٢ ص ٦٨ وانظر المسودة لآل تيمية ص ٢٠ والاحكام لابن حزم ج ٢ ص ٢١٦ وظلمة الشمس البهية فى اصول الإباضية ج ١ ص ٥١ .

التكرار ومع أن هذا الرأي مناقض بأوامر كثيرة وردت فى نصوص التشريع تفيد التكرار أو احتماله على الأقل .

كما نستبعد ثانيا القول بأن مقتضى صيغة الأمر موضوعة بالاشتراك اللفظى لافادة كل من المرة والتكرار لما يؤدى اليه القول بالاشتراك من الإبهام وضرورة احتياجه دائما للقرينة حتى قيل أن القول بالمجاز أولى من الاشتراك . كما نستبعد القول بالتوقف للتردد . لأن اللفظ دلالة وضعية . لكن ما ذهب اليه الفزالي من القول بأن المرة الواحدة معلومة وأن اللفظ بوصفه ليس فيه دلالة على نفى الزيادة ولا اثباتها فقريب من القول بالمرة مع احتمال التكرار ، وكلاهما قريب من القول بأنه مجرد الطلب دون مرة أو تكرار وهو ما اتجهنا اليه .

وينبغى أن يكون فى الحساب أن التحويل على القرائن أمر لا يمكن اغفاله ولا التفاضى عنه وإن كل أوامر الشارع تحفها القرائن التى توجه الى قصد الشارع على أن النبى صلى الله عليه وسلم رسم الطريق فى تنفيذ أوامر الشرع فى قوله : « إذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم » .

وعلى فرض وجود أوامر لم تقم عليها قرائن فإن فعل الأمر بمادته وأصل وضع اللغة يدل على الحدث وبصيفته يدل على طلب ذلك الحدث من غير تعرض لما وراء ذلك . ومن الطبيعى أن التنفيذ لا يمكن أن يتحقق الا بايقاع الفعل ولو مرة واحدة . وهو مقتضى مذهب الجمهور وهو اختيارنا وقد عرضنا نصوصا كثيرة من القرآن والسنة وآراء الفقهاء فيها من ناحية ودلالاتها على المرة والتكرار وذلك فى موضع آخر (٨) .

### ثانيا - الأمر وافادة الفور أو التراخى :

كما اختلف الأصوليون فى افادة الأمر المعرى عن القرائن المرة أو التكرار فإنهم يختلفون أيضا فى افادته الفور والتراخى . غير أن القائلين بأن الأمر يقتضى التكرار المستوعب لأوقات العمر يقولون باقتضاء الفورية لا محالة لأن الوقت الذى يتجه فيه الخطاب من جملة الأوقات التى يستوعبها العمر بعد صدور التكليف فيجب المبادرة . ويستدلون بنفس الأدلة .

أما القائلون بأنه لا يفيد التكرار فإنهم هم الذين يختلفون فى افادة الفور أو التراخى ، ومن الواضح أن الخلاف لا يقع فى الأمر المقيد بوقت للأداء كالصلاة المفروضة وإنما فى المطلق عن التقيد بوقت موسع أو مضيق مثل الكفارات وقضاء رمضان والصلوات ، كما أن الواضح من كلامهم أن الخلاف قاصر على القول بافادة الأمر الوجوب . لكن آل تيمية كما فى « المسودة » (٩) ينفردون بأن الأمر إذا أريد به الندب اقتضى الفور كما يقتضيه الأمر إذا أريد به الوجوب .

والأقوال فى الأمر المعرى عن القرائن من جهة دلالته على الفور والتراخى بعد ذلك أربعة نوجزها فى الآتى :

(٨) . كتابنا الأمر فى نصوص التشريع الإسلامى من صفحة ٢٨٩/٢٨٠ .

(٩) المسودة صفحة ٢٦ .

١ — قول بأنه لا يفيد شيئا من ذلك ويدل على مجرد الطلب دون تحديد زمن الفعل وان كان الأفضل المبادرة وهذا القول منسوب للشافعي وأصحابه . وهو اختيار كل من الفزالي والآمدى والبيضاوى من فقهاء الشافعية (١) .

٢ — قول يوجب الفور فى أول أوقات الامكان ، ومنهم من توسع فى هذا حتى شمل مجرد العزم على التنفيذ . وهذا القول منسوب للمالكى وبعض الشافعية والحنابلة . ونقله الآمدى عن الحنفية أيضا . لكن البزدرى الحنفى يقول : انه رأى بعض الحنفية (١١) .

٣ — قول بجواز التراخى : وقد نسب هذا القول الى الشافعية والمعتزلة وقال البزدرى : انه قول أكثر فقهاء الحنفية (١٢) .

٤ — التوقف : بمعنى أنه مشترك بين الفور والتراخى كما ينقل البيضاوى فى المنهاج . ومنهم من قصر التوقف على غير المبادر اذ المبادر ممثل . ومنهم من تفالى فتوقف فى اعتبار المبادر ممثلا (١٣) .!! والنقل مضطرب فى نسبة هذه الأقوال الى المذاهب .

ويبدو من مسلك المتكلمين أنهم لا يعتبرون التراخى قولا مستقلا وانما يدخل فى أنه مجرد الطلب . وقد اختار أكثر الحنفية التراخى جوازا ، ويبدو من نقول الحنفية من القول بالتراخى والقول بأنه مجرد الطلب . أن القصد من التراخى عدم الفورية والامتنال بالتراخى مما يجعل التراخى داخلا فى القول بأنه مجرد الطلب . وقد صرح بذلك ابن السبكي والطحى . بينما يتجه آل تيمية الى أن القول بالتوقف والقول بالتراخى شيء واحد وان كانوا ناقضوا أنفسهم بعد ذلك فاعتبروهما قولين .

أما نحن فما زلنا عندما نراه من أن للقارئ قيمتها وميزتها فى دلالة الأمر فى جميع نواحيه واعتباراته ولذلك نستطيع أن نقول فى هذا المقام : ان مما لا يتنبى التوقف فى اعتباره أن صيغة الأمر موضوعة فى لغة العرب لمجرد طلب الفعل دون اعتبار لفور أو تراخى الا اذا وقع تقييد بذلك أو وجدت قرينة معنوية .

واننا نزيد استدلال القائلين بأن الأمر لمجرد الطلب بأن ذلك هو مقتضى الوضع اللغوى لصيغة الأمر كما أن مقتضى الوضع اللغوى لصيغة الماضى وصيغة المضارع مجرد الدلالة على وجود الماهية فى الزمن الذى تفيد الصيغة . واذا كان ذلك هو مقتضى الصيغة بالوضع اللغوى فإنه يتعين عندنا القول بأن الأمر المعرى عن القرائن لا يقتضى الا الامتنال دون اعتبار له من حيث صيغته للفور ومبادرة ولا لتراخى وتأخير . وعلى ذلك فاننا نعتبر قول القائلين أن الأمر

(١٠) المستصفى ج ٢ ص ٩ والاحكام ج ٢ ص ٢٤٢ ، والمنهاج وحاشية الاسنوى ج ١ ص ٢٧٥ .

(١١) كشف الاسرار ج ١ ص ٢٥٤ ، وانظر المنار وحواشيه ص ٢٢٢ والمرآة والمرآة ص ٢٨ .

(١٢) انظر المستصفى ج ٢ ص ٩ وباقى كتب الأصول .

(١٣) انظر الحنفى لابن قدامة فى الفقه الحنفى ج ٢ ص ٦٨٤ ، تخريج الفروع على الأصول للزنجاني ص ٤٤١ ، فتح القدير على الهداية ج ١ ص ٤٨٢ .

للتراخي على معنى جواز التراخي في تنفيذه ما لم تقم قرينة تدل على وجوب المبادرة أو التأخير قولاً قريباً في معناه مما أيدناه وأخترناه من أن الأمر لا يقتضي الفور ولا التراخي فهو في جوهره لا يختلف عنه في قليل أو كثير من الناحية التطبيقية .

ويقرب من هذين القولين في تقديرنا القول بأن الأمر من الناحية الشرعية يقتضي الفور أو العزم على الامتثال في وقت آخر فإن معناه أن المكلف يسعه أن لا يبادر بالامتثال على شريطة أن يعزم على ذلك . وفيه من الاتجاه الفقهي أن العزم يصف صاحبه بصفة الامتثال وعدم العصيان . وقد جاء في كتب الفقه الحنفي أن المكلف إذا أخر الامتثال حتى أدركته المنية بغتة فإنه لا يكون عاصياً إلا إذا رأى من الإشارات ما يفوت عليه الامتثال إذا أخره عن وقت الامكان ولم يبادر به قبل فوات الفرصة التي ظهرت إشارات فواتها له أن لم ينفذ وهذا اتجاه فقهي ينفع في دائرة التطبيق .

والاستدلال بقول الله تعالى : « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم » وما يشبهها كقوله : « ساقوا إلى مغفرة » على الفورية غير مستقيم لأن المسارعة إلى المغفرة والدعوة إلى استباق الخيرات من توجيهات الإسلام العامة التي لم يدل دليل على أنها تتصل بكل ما دعا إليه الإسلام من توجيهات وما أصدره إلى المكلفين من الأوامر والنواهي . ولو كانت الأوامر كلها تقتضي الفورية بحسب أصل الوضع لكان في ذلك حرج . .

وقد عرضنا جميع الأدلة ومناقشتها ، كما عرضنا نصوصاً عديدة من كتاب الله وسنة رسوله وبيننا موقف الفقهاء على مختلف مذاهبهم من دلالة الأمر ومن ذلك أداء الزكاة امتثالاً لقول الله تعالى : « وآتوا الزكاة » فالحنابلة كما يقرر ابن قدامة على أنها تجب على الفور . وبهذا قال الشافعي . وهذا يتفق مع ما سبق ذكره من أنه اتجاه الحنابلة والشافعية في اقتضاء الأمر للفورية . وقال أبو حنيفة أن للمكلف حق التأخير ما لم يطالب لأن الأمر بأدائها مطلق فلا يتعين الزمن الأول لأدائها وهذا يتفق مع ما نقل عنهم من أن أكثر الحنفية على أن الأمر المطلق لا يقتضي الفور وإنما يجوز معه التراخي . وجاء في كتب الشافعية ما يؤيد هذا وإن كان الأسنوي ينقل أن المنسوب إلى الشافعي وأصحابه أن الأمر المطلق لا يدل على الفور ولا على التراخي . وإنما قالوا بالفورية في أداء الزكاة لقرائن خاصة هي كون التأخير يعرض حق الفقير للضياع وارتباط الزكاة بحاجة الفقراء ، وتروى كتب الحنفية أن الزكاة يجب أدائها على الفور وقيل على التراخي لأن جميع العمر وقت الأداء ولهذا لا تضمن بهلاك النصاب بعد التفريط . ونص الكمال بن الهمام على أن المختار أن الأمر لا يقتضي الفور ولا التراخي . . وإن القول بأداء الزكاة على الفور لقرينة خاصة وهي دفع حاجة الفقير وهي معجلة .

هذا وهناك مسائل أخرى تتصل بالأمر كالقول بأن الأمر بالشئ نهى عن ضده ، وتعاقب الأمر وغير ذلك مما لا يتسع له هذا المجال وقد بيناه في كتابنا الأمر في نصوص التشريع الإسلامي ودلالته على الأحكام . ونرجو أن نكون قد استطعنا مع هذا الإيجاز الشديد في العرض تبسيط الموضوع للقارئ . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

# مائة الفارجي

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبر وهو في طريقه الى الطائف ، فسأل ابا بكر عن صاحب هذا القبر ، فقال : هذا قبر رجل كان عاتيا على الله ورسوله وهو سعيد بن العاصي ، فغضب ابنه عمرو بن سعيد ، وقال : يا رسول الله ، هذا قبر رجل كان اطعم للطعام واضرب للسهام من ابي قحافة ، فقال ابو بكر : يكلمني هذا يا رسول الله بمثل هذا الكلام ، فقال صلى الله عليه وسلم : اكف عن ابي بكر ، فانصرف ، ثم اقبل صلى الله عليه وسلم على ابي بكر فقال : يا ابا بكر : اذا ذكرت الكفار فعمموا ، فانكم اذا خصصتم غضب الأبناء للأباء ، فكف الناس عن ذلك .

— رواه أبو داود —

وقال صلى الله عليه وسلم : لاتسبوا الأموات ، فتؤذوا الأحياء .

( رواه الترمذي وأحمد والطبراني )

قال رجل لعبد الله بن المبارك :  
أوصني :

فقال : أترك فضول النظر توفيق  
للخشوع .

واترك فضول الكلام توفيق للحكمة .  
واترك فضول الطعام توفيق للعبادة .  
واترك عيوب الناس توفيق لمعرفة  
عيوبك .

واترك الخوض في ذات الله توق  
الشك والنفاق .

عن زيد بن ثابت قال : أمرني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فتعلمت له كتاب يهود بالسريانية  
وقال : اني والله ما آمن يهود على  
كتابي ، قال : فوالله ما مر بي نصف  
شهر حتى تعلمته وجدت فيه ، فكنت  
أكتب له اليهم ، وأقرأ كتبهم اليه .

أخرج به البخاري  
وأبو داود والترمذي



المراء هو الحوار بين اثنين بكلام لا يقصد به الوصول الى الحق ، ولكن يراد به اللجاج والخصومة سواء كان فى السياسة أو العلوم أو الآداب ، وأشدّها المراء فى الدين ، فهو الذى فرق كلمة المسلمين وصدع جبهتهم ، وتركهم صرعى التحزب والطائفية .

يقول بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم : خرج علينا رسول الله يوما ونحن نتمارى فى شىء من أمر الدين ، فغضب غضبا شديدا ، لم يغضب مثله ، ثم انتهرنا فقال : مهلا يا أمة محمد . انما هلك من كان قبلكم بهذا .. ذروا المراء لقلّة خيره .. ذروا المراء فان المؤمن لا يمارى .. ذروا المراء فان الممارى قد تمت خسارته .. ذروا المراء فكفى اثما الا تزال مماريا .. ذروا المراء فان الممارى لا اثفع له يوم القيامة .. ذروا المراء فان ما نهائى عنه ربى فى الجنة فى رياضها ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ... ذروا المراء فان ما نهائى عنه ربى بعد عبادة الأوثان المراء . ( رواه الطبرانى —

كان عبد الله بن المبارك يجاهد بنفسه فى سبيل الله ، ويحث المؤمنين على الجهاد ، ويفهمهم أن العبادة تحت ظلال السيوف خير من العبادة فى محراب المسجد ، وكان صديقه الفضيل بن عياض يلازم الحرم للعبادة فكتب اليه هذه الأبيات :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك بالعبادة تلعب  
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب  
أو كان يتعب خيله فى باطل فخيولنا يوم الصبيحة تتعب  
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا وهج السنابك والغبار الأبيض

أراد رجل أن يشهد فى خلاف بين جماعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أن يتكلم نبهه الرسول الى خطر الشهادة ، وأمره برفع بصره الى السماء ، ثم سأله : هل ترى الشمس ؟ قال : نعم . قال : هل يسترها سحاب أو يحجبها حجاب ؟ قال : لا . فقال صلوات الله وسلامه عليه « على مثلها فاشهد » .

# موقف الفكر الاسلامي

الأستاذ يحيى هاشم حسن فرغل

تشهد المجتمعات الاسلامية الحاضرة تطورا ثقافيا وحضاريا سريعا .  
نتيجة بعث اسلامي جديد ، ثم نتيجة التقاء المجتمعات الاسلامية الحاضرة  
بمجتمعات أخرى غربية عنها ، اثر عمليات الاستعمار والاستقلال ، ونتيجة  
الصراع العنيف الذي يدور ما بين المثل العليا في كل من الجانبين .  
ولما كانت هذه المجتمعات الاسلامية المعاصرة على درجة شديدة الهبوط  
من التخلف المدنى بالنسبة للمجتمعات التى انفتحت عليها فانها كانت على  
استعداد عظيم للأخذ عنها والاعتداء بها .  
ومن هنا تتعرض عقائد المسلمين لخطر عظيم .  
ففى الفلسفات الحديثة والمعاصرة من جدلية مادية ، وبراجماتية ووضعية  
ووجودية دعوات صريحة الى الالحاد .  
وحول المنهج العلمى تنسج اوهام من الالحاد باسم انكار كل ما لا يخضع  
للتجربة ، وباسم النشوء والارتقاء والتطور الذاتى ، وباسم حتمية قوانين الطبيعة  
وعدم قبول المادة للفناء .... الخ .  
وفى التنظيم الاجتماعى سحابات من الالحاد : إذ تقوم بعض الدعاوى فى  
هذا المجال على انكار الدين ، واعتباره طورا متخلفا من أطوار التقدم الاجتماعى  
أو إنكار دوره — على الأقل — فى عملية التنظيم الاجتماعى وقطع علاقته  
بالسياسة ، أو علاقته بالأخلاق .  
وفى قضايا التشريع نزوع الى الالحاد : حيث يهاجم الدين فى نظريته الى  
الرق ، وإلى تعدد الزوجات ، وإلى قوامة الرجل على المرأة ، وزيادة نصيبه على  
نصيبها فى الميراث ، وفى عقوباته التى يقررها فى جرائم السرقة والزنا  
والقتل .  
وفى تدوين التاريخ تيارات من الالحاد : حيث يقدم الاسلام على أنه نتيجة  
لصراع الطبقات ، ومظهر من مظاهر التطور الاقتصادى يصنف فيه الصحابة  
— والرسول من قبل — الى يمين ويسار ، ويقدم فيه رسول الله على أنه رسول  
لقيمة من قيم التطور الاجتماعى ، كالحرية أو غيرها من القيم الانسانية ، وتقدم

# من الإلحاد المعاصر

الاديان بعامة على أنها السبب الأصيل فيما حدث من حروب على مر التاريخ .  
وفى أساليب التربية نزوع الى الإلحاد : فالفرائض الدينية تخضع للحرية  
الفردية ، والحرية قيمة من القيم يعمل بها إزاء كل السلطات حتى سلطة الدين ،  
والتجربة أسلوب لتكوين الشخصية ، يمارس حتى بالنسبة للمحرمات ، والترفيه  
عن النفس وتفرغ الكبت الجنسي بالاختلاط أصل من أصول التوجيه التربوي .  
وفى فنون الأدب إشارات إلى الإلحاد : حيث توجه الاحتجاجات الصارخة  
ضد القدر ، وتصور بعض الشخصيات الروائية وهى تبحث عن الله بحثا مضنيا  
فاشلا ، وحيث تقدم شخصيات رجال الدين والشخصيات المعادية المتدنية فى  
صورة ممجوجة ، تثير التهكم والسخرية ، وتقدم الأديان بعامة على أنها فشلت  
فى حل مشاكل الإنسان .

وفى بعض البحوث الإسلامية ( كذا ) تطلعات إلى الإلحاد : إذ ينكر دور  
السنة فى بيان العقيدة أو بيان الشريعة ، ويقدم القصص القرآنى على أنه نوع  
من الفن الروائى لا يعبر عن الواقع التاريخى ، وتدرس القراءات على أنها نوع  
من الاجتهاد البشرى ، وحيث تقوم الدعوة الى إغفال النصوص المتعلقة بالجزئيات  
والاكتماء بالمبادئ العامة التى يرضى عنها العقل ، ولا تختص بدين من الأديان .  
وفى تكييف العلاقة بين الإسلام والأديان الكتابية الأخرى تورط فى الإلحاد  
حيث يسوى بينها جميعا فى الإيمان بالله ، ويسوى بين الولى هنا ، « والقديس »  
هناك ...

وتقف وراء تيارات الإلحاد هذه منظمات ومؤسسات وقسوى ، تنسم  
بالضراوة ، والحنكة ، والتنظيم الدقيق ، والعمل الدائب ، والكراهية العميقة  
للاسلام بخاصة .

ولا أظننى مبالغا — قيد أنملة — فى تصوير هذا الواقع الذى يترصد  
عقائد المسلمين — فى عصرنا الراهن — من فتى الاتجاهات ، ومختلف  
الجهات .

بل أعتقد أن هذا التصوير ينال تصديق جميع المسؤولين عن حركة الفكر

## موقف الفكر الاسلامي من الاتحاد المعاصر

الاسلامى الحديث مهما تختلف مواقفهم من كيفية التصدى لهذا الخطر الداهم الذى يهدد عقائد المسلمين بجدية وعنف .

فإذا أردنا تصوير مواقف هؤلاء وجدنا أنفسنا إزاء موقفين الأول : ينادى بمنهج تربوى إسلامى يقوم على تربية المسلم على أساس التسليم المطلق بأصل الأصول فى العقيدة الاسلامية ، ومن ثم يصير المسلم إلى التسليم بالأصول الأخرى ، وبالتفاصيل والجزئيات تسليماً تبعياً لا يقلل المناقشة ولا يحتملها ولا يصفى إليها ... ولا حاجة به بعد ذلك إلى علم يقوم بعبء المناقشة والجدل . ومن هنا ينكر أصحاب هذا الموقف أصالة قيام علم الكلام فى الماضى وشرعيته ، كما ينكرون أصالة استمراره فى العصر الراهن وشرعيته كذلك .

الثانى : ينادى بالرجوع إلى علم الكلام القديم والاستناد إليه فى محاربة اشكال الاتحاد الحديث ، باعتباره العلم الذى قام بهذه المهمة فى الماضى ، ومن ثم كان قادراً على القيام بنفس المهمة فى الحاضر والمستقبل ، وقديماً أرجع الشهرستانى الشبهات التى حدثت فى مراحل الحياة الانسانية إلى زمن موغل فى الماضى .. الى إيليس (١) ، فلا جديد هناك !!

والذى أراه أن كلا الفريقين مفرق فى التناؤل ، وأن التصدى لتيارات الاتحاد الحديث التى وصفنا بعض جوانبها يحتاج الى يقظة أشد ، وإلى نظرة أعمق وأشمل .

ونناقش أصحاب الموقف الأول فنقول لهم ما قاله الامام أبو حنيفة رضى الله عنه فى هذا الشأن فى حوارهِ بين العالم والمتعلم : ( قال المتعلم : رأيت أقواماً يقولون لا تدخل هذه المداخل ، فإن أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يدخلوا فى شئ من هذه الأمور ، وقد يسعك ما وسعهم ... وجدت مثلهم كبئس رجل فى نهر عظيم يكاد أن يغرق من قبل جهله بالمخاضة ، فيقول له آخر : أثبت مكانك ولا تطلبن المخاضة . قال العالم : قل لهم : بل يسعنى ما وسعهم لو كنت بمنزلتهم وليس بحضرتى مثل الذى بحضرتهم ، وقد ابتلينا بمن يطعن علينا ويستحل الدماء منا فلا يسعنا أن لا نعلم من المخطيء منا والمصيب وأن لا نذب عن أنفسنا وحرماننا ، فمثل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كقوم ليس بحضرتهم من يقاتلهم فلا يتكفون السلاح ... مع أن الرجل إذا كف لسانه عن الكلام فيما اختلف فيه الناس وقد سمع ذلك لم يطق أن يكف قلبه . ) ، وبقيّة النص يبين فيه الامام أبو حنيفة أن الرجل منا إذا كف نفسه ولم يبال أن يعرف من المخطيء ومن المصيب وسط الشبهات الحائمة والجدل الدائر وقع فى أمور ، منها الجهالة ، ومنها نزول الشبهة به كما نزلت بغيره لا يدري كيف يخرج منها ، ومنها أنه لا يدري من يجب فى الله ومن يبغض فى الله من هؤلاء ... أما اذا عرف الرجل الحق والعدل ، وامتنع عن أن يعرف ما به غيره من الباطل والجور فإن أبا حنيفة يصفه بأنه أجهل الأصناف كلها ويسخر منه إذ يمثل له جماعة : ( ... أربعة نفر يؤتون بثوب أبيض فيسألون جميعاً عن لون ذلك الثوب فيقول واحد : هذا ثوب أحمر ، ويقول الآخر : أصفر ، ويقول الثالث : أسود ، ويقول الرابع : أبيض

فيقال له : ما تقول فى هؤلاء الثلاثة أصابوا أم أخطأوا ؟ فيقول : أما أنا فقد أعلم أن الثوب أبيض وعسى أن يكون هؤلاء قد أصابوا ... ( ٢ ) .  
أما عن المنهج التربوي الذي ينادى به أصحاب هذا الاتجاه فإنه لا اعتراض عليه من أحد ، وهو لا ريب أساس يجب أن يسبق أية محاولة أخرى ، لكنه من الواضح أنه يستهدف تربية المسلم ، وليس الدفاع عنه ، ونحن إذا أخذنا بالناحية الإيجابية وحدها فى تربية المسلم وتغافلنا عن النواحي السلبية التى لا بد من أن تتسرب إليه من أعداء دينه — وهم فى العصر الحاضر أطول باعا وأقوى أسلوبا وأحكم تدبيرا — نكون مثاليين الى درجة لا يسمح بها الواقع الذى نعيشه ، بل انه لم يسمح بها واقع المسلمين فى عصر نشأة علم الكلام — فى القرنين الأول والثانى — وهم إذ ذاك أقرب منا إلى عصر النبوة ونورها . أن نصره الدين بالدفاع عنه فى كل مجال من مجالاته ضرورة تواجه بها أعداء الدين ، ونقطع الطريق على المسارب الخفية التى تتسلل إلى المسلم الذى نحاول تربيته على الأساس الذى ذكره ، وتستهدف الانحراف بالحضارة الإسلامية التى نرجو أن تظهر على الأفق إثر فجر قريب .

إن أصحاب هذا الاتجاه يصرون عن نظرة مثالية — أيضا — إلى علم الكلام القديم إذ يرون اضطرابه وقصوره وآثاره التى تكاد لا تمحى فى إحداث المذاهب وترسيخ التفرق ، وإثارة الشبهات ، وتحريك العقائد وإزالتها عن الجزم والتصميم ، وإثارة الجدل فى أمور لا مكان لها فى جوهر العقيدة الإسلامية ، أولا سبيل للعقل إلى إدراك حقائقها ( ٣ ) .  
ونقول لهم : مهسلا ورفقا .

إننا نطلب اليهم انصاف هذا العلم بدراسة الظروف التى نشأ فيها والتى أجبرته أن يكون على ما كان عليه ، لقد غلب الجانب الجدلى على علم الكلام القديم ، وتلون فى جانبه ذاك بضرورات عصره ، ولم يكن ذلك راجعا الى طبيعة هذا العلم — فى صورته النظرية — بقدر رجوعه الى ما كان يهوج فى البيئة الإسلامية من تحديات الفلسفات والعقائد المناوئة ، على اختلاف أنواعها ، فى صورها المستترة والمعلنة على السواء . لقد أرغمت هذه التحديات متكلى الاسلام على توجيه أنظارهم الى المباحث التى يدور فيها الاحتكاك بين الاسلام وبين تلك العقائد . ولقد كان لهذا العلم فى هذا المجال هدف جليل يتمثل فى المحافظة على عقائد المسلمين ، وكان عليه أن يواجه فى هذا الموقف أعتى أعداء الاسلام وأخطرهم وأقواهم سلاحا وأشداهم تمكنا وأكثرهم تحالفا ، وأوسعهم تنوعا . وإن المرء ليكاد يؤخذ من هول تصوره لما كان يمكن أن يحدث لو أن الهجوم العقدي الذى تعرض له المسلمون قديما على عتوه وجبروته وجد بين المسلمين فراغا أو التقى فيهم بالمواقف السلبية ، لقد قام علم الكلام القديم — إذ ذاك — بمسئوليته الإيجابية ، وبعبء الدفاع عن عقائد المسلمين ، وقد قام بذلك على خير وجه ممكن فيها اعتقد ، يحتم علينا — من الناحية الواقعية — اغضاء الطرف عما اضطرب اليه أو علق به ، فى سبيل تمكنه من قيامه بهدفة الدفاعى الاسمى .

## موقف الفكر الاسلامي من الاحكام المعاصرة

انه عن طريق علم الكلام القديم دفع المسلمون الاوائل ثمن احتفاظهم بعقائدهم ونقلها اليها سليمة معافاة ، وان كان هذا الثمن اقتضاها ما حدث هناك من تفرق وجدل ، لكنه على أية حال كان ثمنا محتوما لا بديل منه الا الاستسلام الكامل للغزو الفكري العنيف الذي لم يكن يقنع بغير أن يجتث عقائدهم من جذورها .

إته اذا أخذنا على علم الكلام القديم أنه لم يكن قاصرا على ما كان يجب ان يقصر نفسه عليه من استيعاء القرآن والسنة وحدهما ، فان المرء لا يكون منصفاً أو مدركاً لطبائع الامور اذ يغفل عن العوامل الاخرى التي كانت هناك ، ولم يكن لعلم الكلام أن يغفلها أو يتجنبها ، ولو أمكنه — تعسفاً — لما كان وفيها لحال — المجتمع الاسلامي — اذ ذاك — فكريا واعتقاديا ، ولا نفصل عن حياة المسلمين ، ولا نحرف المسلمون الى حال يستوردون فيها المذاهب من خارج ، ويضعون عليها أسماء محلية كما فعلت — وتفعل — المجتمعات في اطوار تأخرها وانحلالها . انه لو فعل — وتجنب العوامل التي تفعل فعلها في الفكر السائر آنذاك — لصار الى علم يدرس بين جدران الفصول ، وانعزل عن المجتمع ، وفقد تأثيره القوي فيه — كما هو حاله اليوم — وذلك المصير كان من شأنه أن يحفظ عليه نقاءه ، لكنه على وجه التاكيد كان من شأنه أن يقع به في وهدة الجمود ، ويطوح به في صحارى العزلة ، ويقعد به عن القيام بهدفه الذي لا يقوم به غيره ، الا وهو شرح العقيدة والدفاع عنها بلغة من يخاطبهم من الناس .

انه لا مكان للكلام عن امكان استغناء المسلمين القدماء عن علم الكلام القديم والاستدلال على هذا الامكان باستغناء الصحابة عنه في عصرهم وقد ( كانت طاعتهم أجل ، وقلوبهم أسلم ، وصدورهم أظهر ، وعلمهم أوفر . . ) كما يقول السيوطي رحمه الله (٤) ، ذلك ان الأمر لم يكن يدور حول هذه الصفات التي كانت للصحابة رضى الله عنهم بقدر ما كان ضرورة من ضرورات بيئة ثقافية ، وتطور علمي ، ومزيج معين من الأفكار والمعارف والأوضاع الحضارية ، خلا عنه عصر الصحابة ، وحل في عصر لاحق . . . فكان لا بد من أن ينشأ علم الكلام وينمو ، ليقاوم العقائد والأفكار المعادية والمناوئة ، والتي وجدت مناخها المناسب في آفاق النظام الاجتماعي الاسلامي نفسه !! حيث تطلع شمس المساواة ويتجلى نور التسامح ، ولم يكن هناك بديل لقيام هذا العلم الا بأن تغرب هذه الشمس وينطمس ذلك النور ، ويقع المجتمع في وهدة الاضطهاد الديني ، وليس بذاك كان انتشار العقيدة الاسلامية نفسها ، ولا بذاك يكون استمرارها . ويكفى أن نستعرض جهود خصم عنيد وقف للعقيدة الاسلامية في مهدها كل مرصد — الا وهو المسيحية — لكي نحس احساسا صادقا أن في استمرار المسلمين على عقيدتهم بعد دخولها في معارك ضارية معه دليلا واقعيا على وفاء هذا العلم بالدور الذي كان مطلوبا منه اسلاميا .

إن الامام الغزالي الذي ينظر اليه على أنه قائد الحملة على الفلسفة وعلم الكلام يترك لعلم الكلام منطقة عمل لا ينكرها عليه اذ يقول « والكلام من جملة

الصناعات الواجبة على الكفاية حراسة لقلوب العوام عن تخيلات المبتدعة ، وإثما حدث ذلك بحدوث البدع ، كما حدثت حاجة الإنسان إلى استئجار الحراس فى طريق الحج بحدوث ظلم العرب وقطعهم الطريق .. » (٥) ..  
هذه كلمة إنصاف لعلم الكلام فى ماضيه ، فى عصر حيويته ، ولكنها لا تعنى استمراره على صورة ثابتة ، من الصور التى جهد عليها فى عصر معين فى مذهب معين ... فى مسائله ، وأدلته ، ومنهجه ، كما يريد أصحاب الموقف الثانى .  
وهل يعنى استمرار علم الطب - مثلا - استمرار صورته التى تركه عليها بقراط ، أو ابن سينا ؟ فنظل نلوك نفس المسائل ، ونفس الأدلة ، ونسلك نفس المنهج ؟ إنه لا يقول بذلك أحد - بداهة - يريد للعلم استمرارا حقيقيا . إن العلم لا « يستمر » إذا فقد حيويته .

إنه لى « يستمر » العلم لا بد من أن يشارك فى صنع الحياة ، أو توجيهها يؤثر فيها ، ويتلقى عنها ، ويلتحم بأحداثها . وهنا لا بأس من أن تسقط عنه بعض مسائله ، وأن تدخل إليه مسائل أخرى ، وأن يستغنى عن بعض أدلتسه ، وأن يستعمل أدلة مبتكرة ، وأن يهمل منهجا ليسلك منهجا جديدا ، وأنه يهجر أسلوبا فى الصياغة ليقبل على أسلوب آخر . وعلم الكلام لا يمكن أن « يستمر » إلا على هذا النحو ..

إننا نخدع أنفسنا إذا توهمنا له « الاستمرار » لمجرد أنه لا يزال يدرس فى بعض الكليات أو الأقسام الجامعية المتخصصة .  
وعلم الكلام لا بد أن « يستمر » لمواجهة تيارات الالحاد المعاصر التى وصفناها فى أول هذا المقال .

ونحن نخدع أنفسنا - مرة ثانية - إذا توهمنا له - فى صورته التى تدرس حاليا - التى جهد عليها منذ القرن الثامن الهجرى على أكثر تقدير - القدرة على مواجهة تلك التيارات ..

إننا نلاحظ مع الأسف الشديد أن الذين يواجهون هذه التيارات الآن هم أحد فريقين : إما أفراد من غير المتخصصين ، من القادة السياسيين أو من دعاة الإصلاح ، أو من الأدباء ، أو من العلماء المتخصصين فى غير العلوم الإسلامية . وإما أفراد من علماء الإسلام المتخصصين فى العلوم الإسلامية ولكنهم إذ يفعلون يقدمون بحوثهم تحت عناوين لا تنتمى إلى علم معين من شجرة العلوم الإسلامية ، وصار يطلق على هؤلاء جميعا - إذ يفعلون ذلك - أسماء تعبر عن أزمة الفكر الإسلامى إزاء هذه التحديات ، يسمى بعضهم تارة « مفكر إسلامى » ، وتارة « باحث إسلامى » وتارة « فيلسوف إسلامى » ، وتارة « مصلح إسلامى » ، ولا يقال : « فقيه » ، أو « متكلم » ، أو « حافظ » أو « مفسر » ... البخ ومعنى هذا أن هناك فراغا فى ثبت العلوم الإسلامية إزاء تحديات العصر ، وأن فرع التخصص فى شجرة العلوم الإسلامية الذى يواجه تيارات الالحاد المعاصرة - على تنوعها وتشعبها وظهورها وتسترها - لا يمكن أن يتمثل فى علم الكلام فى أية صورة من صورته التاريخية الجامدة منذ قرون . إننا ننكر أن البحث الدعوى فى تراننا الكلامى يمكن أن يضع أيدينا على أسس فكرية صالحة

للتنمية والاستثمار في مواجهة بعض تيارات الاتحاد المعاصر ، في بعض القضايا التي تتعلق بحقيقة الوجود ، والالوهية ، والنبوة على سبيل المثال ، ولكن يجب أن نقرر هنا أنه لا بد من أن نراعي طريقة طرح هذه المسائل في الثقافة المعاصرة ، وأسلوب معالجتها ، وأن نعيد النظر فيها نجده صالحا في علم الكلام ، لنصل به الى أن يكون متوافقا مع اهتمامات العصر وطريقة تناوله للأمور .

ويكفي أن نضرب لذلك أمثلة : من قضية وجود الشر في العالم التي يطرحها العصر الحديث من زاوية يتأدى بها الملاحدون الى انكار وجود الله ، ومن قضية وجود المادة ، وأصل وجودها ، وهي قضية تطرح من زاوية تتعلق بالعقائد الدينية ، والاخلاق ، والاقتصاد على السواء . ومن قضية طبيعة العقل ، وطبيعة المعرفة ، ومناهج البحث وهي قضايا تنتهي الى قرارات تمس العقيدة أيضا .

هذه أمثلة لمسائل شتى يطرحها العصر الحديث من زوايا تختلف كثيرا عن الزوايا التي تناولها منها علم الكلام ، وكان له فيها اجمال حيث يقضى العصر بالتفصيل ، أو كان له فيها تفصيل يكتفي فيه العصر بالاجمال ويظل العصر بعد ذلك غير قانع بما وقفت عنده أقلام الكاتبيين في القرن الثامن الهجري .

على أننا يجب أن نقرر أيضا أن علم الكلام — كما نجده في صورته الثابتة التي تدرس بالمعاهد والكليات — وجه اهتمامه الى دائرة من المسائل النظرية ، لم يجاوزها الى بحث كثير من المسائل العملية التي تتصل بالعقائد بطريق مباشر أو غير مباشر ، كما كان شأنه في أوائل نشأته ، اذ يصوره لنا الفارابي في تعريفه لهذا العلم بقوله ( صناعة الكلام ملكة يقتدر بها الانسان على نصره الآراء والأفعال المحدودة التي صرح بها واضع الملة وتزييف كل ما خالفها بالافتاويل ) . ( ٦ ) .

اذ ذاك كان علم الكلام يعني بكل ما صرح به في الدين ، ويراه جديرا بأن ينتصر له ، لأن إنكاره يعني انكار الدين نفسه ، ومن ثم يؤدي الى المروق من عقيدة الاسلام ، وليس ثمة علم ينتصر للعقيدة غير علم الكلام .

بهذا المفهوم الواسع لعلم الكلام — الذي نرى أنه ينبغي العودة اليه تمشيا مع أهداف هذا العلم ورسالته — تضاف اليه مسائل حيوية تثيرها موجات الاتحاد المعاصرة مما شرحناه في أول المقال ، ويصبح علم الكلام مسئولا عنها .

هذا تطوير يجب أن يتم في مسائل علم الكلام ، لكي يقوى على مواجهة الاتحاد المعاصر مواجهة فعالة شاملة .

وهناك مشكلة المنهج ، التي لم تستقر في علم الكلام القديم ، ويجب عليه أن يواصل بحثه لها وتطويره اياها ، لكي يتجنب الفوضى والاضطراب والتمزق والتناقض ، الأمر الذي كانت الفرق المتناحرة صورته المعبرة ، وكان منشؤه الأصل — فيما أرى — غياب المنهج الواضح ، الذي يبين العلاقة بين النص والعقل باعتبارهما ركيزتين ضروريتين لنشاط هذا العلم .

لهم لا أحد يدعو — في علم الكلام — الى إغفال النص ، والا لما تردد العلماء والمسلمون قاطبة في ابطال دعوته وإسقاطها ، ولا أحد يدعو الى اغفال العقل كلية — لا في دائرة علم الكلام ولا في خارجها — ولو فعل أحد ذلك لما وجدت أذن تصفى لكلامه أو تلتفت



اليه ، ولكن المشكلة كانت — ولا تزال قائمة — فى ضرورة الأخذ بهما مع غموض فى طبيعة العلاقة التى يجب أن تقوم بينهما وحدودها ، ولقد كان هذا الغموض وما يزال مصدرا لكثير من المشاكل التى أجهدت هذا العلم ، ووقفت به ، وأفقدت الثقة فيه ، وأتاحت للالحاد أن يضع بيضه ويفرخ ..

وخلاصة القول ..  
اننى أجد أن المسلمين اليوم بحاجة إلى قيام علم يقوم بمهمة حراسة العقائد الإسلامية والتمكين لها فى النفوس .  
وأن علم الكلام الذى نجد صورته الثابتة عند الإيجى والتفتازانى لا يمكنه — بصورته تلك — أن ينهض للقيام بهذه المهمة ، وسبب ذلك أنه غريب على التيارات الثقافية والعلمية المعاصرة وأنه انعزل عن المجتمع وانحصر الى قاعات الدرس بالمعاهد المتخصصة ، وصار يردد قضايا الأصيل — دون أن يعنى بالتيارات الالحادية التى تموج فى حياة المسلمين فى العصر الحاضر .  
وأن علم الكلام يجب أن يخرج من صورته الثابتة تلك ، ليتحقق له الاستمرار ليتمكن من القيام بمهمته الخطيرة فى مواجهة تيارات الالحاد العصرية فى ميادينها المختلفة ..

والسبيل الى ذلك — فى رأى — ينبغى أن يبنى على تحديد علاقة هذا العلم بالجوانب الرئيسية التالية : المنهج أولا ، والحضارة ثانيا ، وطالب العلم ثالثا .

(أ) جانب المنهج . من حيث الارتباط الذى ينبغى أن يقوم بينه وبين كل من النص أولا ، والعقل ثانيا ، والوجدان ثالثا ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم رابعا .

وفى هذا الجانب أرى أن يخط علم الكلام خطته التالية :

١ — أن يوجه عناية أكبر الى دراسة مسائل العقيدة كما وردت بالكتاب والسنة ، يستوحى فيها النص فى بساطة بعيدة عن تعقيدات المذاهب التى فرضتها ظروف ثقافية ربما كان عصرنا منصرفا عنها .

٢ — أن يوجه عناية أكبر الى الاستدلال على العقائد عن طريق دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣ — أن ينهج فى تقرير مسائله منهجا يستهدف الإقناع بوسائله العقلية والوجدانية على السواء .

٤ — أن يفسح للنزعة العقلية أوسع مجالات النشاط — كضرورة تحتها الطبيعة الإنسانية — على أن يسترشد فى ذلك بمبدئين :

الأول : أنه ليس من حق العقل أن يرفض أصلا من أصول الدين يدخل فى دائرة الامكان الذهنى (٧) ..

الثانى : ألا يتخذ شيئا مما وصل اليه العقل باجتهاده أصلا من أصول الدين ما لم يتأيد بنص صريح فى الدين ، وانما يتناوله على سبيل المباحثة والاختبار فحسب .

## موقف الفكر الاسلامي من الاتحاد المعاصر

- ( ب ) جانب الحضارة والتاريخ والمجتمع . من حيث الارتباط الذي ينبغي أن يقوم بينه وبين كل من هؤلاء .
- وفي هذا الجانب أرى أن تحتوى خطة علم الكلام على النقاط الآتية :
- ١ - توجيه العناية الى ما يدور في البيئة من أفكار ونظريات وفلسفات والمشاركة في صنعها ، أو العمل على توجيهها إذا ما تبين أنها تمس أصول الدين .
  - ٢ - توجيه العناية الى المسائل ذات الصبغة العملية إذا ما تبين أنها تمس أصول الدين كذلك .
  - ٣ - توجيه العناية الى قيادة التطور الحضاري للأمة الإسلامية باعتبار أن العقيدة الإسلامية هي أساس هذه الحضارة وعنوانها .
  - ( ج ) جانب شخصية طالب هذا العلم . من حيث مستواه الديني والعقلي والنفسي والثقافي .
- ومن هنا ينبغي أن يحتاط في اختيار طالب علم الكلام ، ويوجه توجيهها نفسيا وعقليا على مراحل مدروسة دراسة تربوية دقيقة تجعله على استعداد للخوض في مسائله دون أن يتعرض لنوع من الاضطراب أو الشك .
- هذه هي الخطة التي أراها « لاستمرار » علم الكلام ، لكي يقوم بمهمته في مواجهة الاتحاد المعاصر .
- وبالله التوفيق .



- (١) انظر الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٢٣ - ٢٧ طبعة بدران . عام ١٩٥٦ .
- (٢) انظر العالم والمتعلم لأبي حنيفة ( ص ٦ - ١٠ )
- (٣) انظر هذه الاتهامات فيما ذكره الامام الغزالي في كتابه احياء علوم الدين ج ١ ص ٧٢ .
- (٤) انظر كتابه صون النطق ص ١٥٤ طبعة مجمع البحوث الإسلامية .
- (٥) انظر احياء علوم الدين ج ١ ص ٢٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .
- (٦) احصاء العلوم ص ١٠٧ .
- (٧) الامكان الذهني : أن يعرض الشيء على الذهن فلا يعلم امتناعه ، فيقول : يمكن هذا لا لعلمه بإمكانه ، بل لعدم علمه بامتناعه .

# الوحدة الاسلامية

بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم برسالة الاسلام وهي هدى الله للانسانية جمعاء ، فكان من صحابته الاوائل الذين استجابوا للدعوة في بكورها ، بلال الحبشي وصهيب الرومي ، وكون الرسول من صحابته هؤلاء على اختلاف اجناسهم جماعة واحدة قامت على اركانها اعباء الرسالة الاسلامية .

ولما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وحد بين أهلها من الاوس والخزرج ، كما وحد بين المهاجرين والانصار . فنشأت الدولة الاسلامية بالمدينة ، على اكتاف هذه الجماعة الاسلامية الموحدة ، فكانت الوحدة منهج هذه الدولة ، وقوامها ، ولم يكن يعكر صفو هذه الوحدة أو يهدد كيانها غير مؤامرات اليهود ودسائسهم ، فكان اجلاء الرسول لهم عن المدينة درسا خالدا لا يمتنعون منه ان اليهود مصدر خطر دائم على وحدتهم وان التخلص منهم واجلاءهم عن الارض العربية ضرورة لقيام هذه الوحدة واستمرارها مع ضرورة مفروضة عليهم يسمعون اليها بالجهاد وبكل وسائل الكفاح .

لم يرحل الرسول — صلى الله عليه وسلم — الى الرفيق الاعلى ، الا وقد توافدت عليه قبائل الجزيرة العربية من الشمال والجنوب والشرق والغرب تباعبه على التوحيد وتتوحد تحت رايانه .

ولم تنقض خلافة الراشدين الاربعة — رضى الله عنهم — الا بعد ان وحدت بين مختلف الاجناس في شرق الدولة الاسلامية وغربها .  
فالوحدة اساس قيام الدولة الاسلامية . . وسر قوتها ، واستمرارها .  
وكما ان الوحدة قوة للمؤمنين ، فهي سند ايمانهم وركيزتهم يدعون اليها حين يدعون الى عبادة الله الواحد .  
« ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون » .  
« انما المؤمنون اخوة » .

« واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم  
بنعمته اخوانا » .  
« يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم ،  
وان هذه اممكم امه واحدة وانا ربيكم فاتقون » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنين في توادهم  
وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى  
والسهر » .  
وعندما دعا الله سبحانه المسلمين الى الجهاد دعاهم اليه باعتبارهم  
وحدة جامعة : « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان  
مرصوص » .

وترتبط وحدة الامة الاسلامية بأسس الاسلام في العقيدة والشريعة  
والاخلاق جميعا .  
في مجال العقيدة ترتبط هذه الوحدة باتجاه المسلمين الى عبادة الله  
وحده لا شريك له .

فقلوب المسلمين تتجه بكليتها الى وجهة واحدة وهي عبادة الله الاحد  
الذي لا ولد له ولا صاحبة ولا حاشية ، الذي له الملك يؤتى الملك من يشاء  
وينزع الملك ممن يشاء . الذي لا فضل عنده لعربي على عجمي ولا لابيض على  
اسود الا بالتقوى .  
هذه القلوب المخلصة للوجهة الواحدة ، يربيبها الاسلام على الوحدة  
تربية لا نظير لها في عقيدة اخرى .

وفي مجال الشريعة ترتبط هذه الوحدة بالتزام المسلمين بنظام تشريعي  
واحد مصدره الله الواحد الاحد ( ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم  
الكاغرون ) .

هنا تقوم معيشة المسلمين ، ويقوم نظام حياتهم على أسس ومبادئ  
موحدة في جميع المجالات التي لا يشملها التشريع ، في نظام الدولة ، ونظام  
الأسرة ، في نظم الحياة الاقتصادية ، في نظم العلاقات الاجتماعية وغيرها .  
وفي مجال الاخلاق ترتبط هذه الوحدة بتربية المسلمين وفق مبادئ  
واسس اخلاقية ثابتة موحدة : في الاخوة ، والرحمة ، والعدل ، والشجاعة ،  
والكرم وغيرها من امهات الفضائل والقيم الاسلامية التي وضحها الكتاب ،  
ووضحتها السنة وصارت دستوراً لخلق المسلم ، في اى بقعة من بقاع الارض  
وفي اى فترة من فترات التاريخ .  
وان المنهج الذي يرشد اليه الاسلام لتحقيق هذه الوحدة بسيط بساطة  
الاسس التي تقام عليها .

يتمثل هذا المنهج في قوله تعالى : —

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .

اذا فزع المسلمون الى حبل الله وشريعته ، اذا اعتصم المسلمون بهذا  
الرباط الموصل بينهم وجدوا أنفسهم على طريق واحد وعلى مسيرة واحدة ،  
وعلى مقصد واحد ولا يبقى بعد الاشكال يختار لها ، شكل يدعو اليه الواقع  
او يفرضه ، فهو سهل التطبيق .

ان منطلق هذه الوحدة ومسلكتها يقوم على الالتحام الصادق بالمعقيدة الاسلامية النحاما لا يتيح فرصة او يترك شفرة لتطفل التيارات الفازية التي تصدر الى المجتمعات الاسلامية هادفة تنحية الاسلام من قلوب المسلمين وافكارهم .

والالتحام بالمعقيدة مظهره تحكيم شريعة الله في كل شئوننا فنطبق حدوده . . . ونلتزم بما امر به ، وننتهي عما نهى عنه ، بحيث يبدو المجتمع المسلم تجسيدا حيا للاسلام في عقيدته وشريعته .  
ونحب أن نوجه نظر أولئك الذين يظهرون التخوف أو غير صادقين الى أن تطبيق الحدود الاسلامية التي شرعها الله محوط بأقوى ضمانات التطبيق في شريعة الاسلام .

ثم أن تطبيق هذه الحدود من شأنه أن يجفف منابع الاثم والتجارب في بعض الدول الاسلامية التي التزمت بتطبيق حد السرقة خير شهيد .  
واننا نرى اليوم وفي الثلث الاخير من القرن العشرين في بعض البلاد صاحبة النفوذ حكومات جعلت الاعداد عقوبة تطبق على السارق .  
على أن الأمر من قبل ومن بعد هو تحتم الاستجابة الطبيعة لتطبيق تعاليم الاسلام ومقرراته ، دون هوادة أو تراخ ، لان ذلك مظهر الانتماء الصادق لهذا الدين .

وإذا كان لا يجوز أن نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض فانه يجب أن تغطي تعاليم الاسلام كل جانب من جوانب حياتنا : تربويا ، وثقافيا ، واعلاميا واقتصاديا ، وسلوكيا ، فلا يكون في أي جانب من حياتنا ما يجافي الاسلام أو يخرج عليه ، لانفرط في ذلك ولا نقصر دون بلوغ الغاية .  
هذه هي ضرورة الوحدة في الاسلام .

وهذا هو منهج الاسلام الى الوحدة ، وفضلا عن ذلك فلقد أصبحت اليوم ضرورة حياة للمسلمين في مشرق الارض ومغربها .  
انما في عصر تفرقنا فيه فتداعت اليها الامم كما تداعى الأكلة الى قصعتها وتوزعنا الاقوياء شيما وأتباعا ، وصرنا نتمسك الرضا من كل جانب ، وانه لا نجا لنا ولا عصمة ولا نصر الا بوحدة تجمعنا على حب الله .  
« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .

كانت الوحدة سر قيام هذه الأمة ، وسر قوتها — والآن تصبح هذه الوحدة سر استمرارها ونجاتها : وانه لن يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به اولها .

« وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل .

دكتور عبد الحليم محمود  
شيخ الأزهر ورئيس مجمع البحوث

# الاقتصاد الإسلامي وما هيته

للدكتور محمد شوقي الفنجري

تعلو الأصوات بالتزام تعاليم الاسلام فى مختلف نواحي الحياة سياسية كانت أم اجتماعية أم اقتصادية .  
على أن مثل هذه الدعوة ، تصير أمرا هباء مالم تبذل الجهود فى إبراز تعاليم الاسلام السياسية والاجتماعية والاقتصادية بروح العصر ، ومالم نبين كيفية أعمالها وتطبيقها بما يحقق مصالح المجتمع المتغيرة .  
انه منذ أغلق باب الاجتهاد فى منتصف القرن الرابع الهجرى ، عطلت المبادئ الاسلامية عامة والاقتصادية خاصة عن مواجهة حاجات المجتمع المتغيرة ، اذ لم يعد العلماء فيما يعرض لهم من وقائع جديدة يرجعون الى المصادر التشريعية الاساسية لاستنباط الاحكام من نصوص القرآن والسنة ، وانما يرجعون الى اجتهادات الائمة السابقين فيلزمون الناس بها .  
واذ ننادى اليوم بالعودة الى تعاليم الاسلام ، وبضرورة تطبيق مبادئه واسهام الاقتصاد الاسلامى خاصة فى حل مشاكل العالم ، فانه يتعين علينا قبل ذلك أن نبين بوضوح هذه التعاليم ، وان نفتح باب الاجتهاد فى كيفية أعمالها وتطبيقها بما يحقق مصلحة كل مجتمع بحسب ظروف الزمان والمكان .  
وحينئذ بدلا من أن نحاول فرض تعاليم الاسلام بالتمنى والكلام ، ستمكن هذه التعاليم الالهية من أن تسود لا العالم الاسلامى فحسب ، ولكن العالم أجمع اذا ما فهمت على حقيقتها باعتبارها طوق النجاة وسبيل الامن والسعادة للبشرية جمعاء .

وفى المجال الاقتصادى جاء الاسلام — منذ أربعة عشر قرنا — بمبادئ وأصول معينة ، تنطوى على سياسة اقتصادية متميزة . وقد جرى تطبيق هذه المبادئ وتلك السياسة فى عهد الرسول بدقة ، والتزم بها الخلفاء الراشدون كما ارتبط بها حكام وأئمة المسلمين بدرجات متفاوتة ليس هنا مجال الحكم عليها .

فالاقتصاد الإسلامى هو مجموعة الأصول العامة الاقتصادية التى نستخرجها من القرآن والسنة ، والبناء الاقتصادى الذى نقيمه على أساس تلك الأصول بحسب كل بيئة وكل عصر . فهو بذلك ذو وجهين :

#### أ — وجه ثابت الأصول أو المذهب :

وهو عبارة عن مجموعة المبادئ والأصول الاقتصادية التى جاء بها الاسلام فى نصوص القرآن والسنة ، يلتزم بها المسلمون فى كل زمان ومكان . ومن قبيل ذلك قوله تعالى « واحل الله البيع وحرم الربا — البقرة / ٢٧٥ » ، وقوله تعالى « للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن — النساء / ٣٢ » ، وقوله تعالى « وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل — الاسراء / ٢٦ » ، وقوله تعالى « كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم — الحشر / ٧ » . ومن ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام ( كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ) وقوله « تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم » ، وقوله ( اذا بات مؤمنا جائعا فلا مال لأحد ) وقوله ( لا بأس بالفنى لمن إتقى ) .

فقد جاءت نصوص القرآن والسنة فى المجال الاقتصادى متضمنة أصول ومبادئ معينة يمكننا أن نعبر عنها بلغة العصر ، بمبدأ الحرية الاقتصادية المقيدة وتحريم بعض أوجه النشاط الاقتصادى لعموم الضرر أو خصوصية التعدى ، ومبدأ ضمان حد الكفاية أو الحد اللائق لمعيشة كل فرد ، ومبدأ تحقيق التوازن الاقتصادى بين أفراد المجتمع وأذابة الفوارق بينهم ، ومبدأ الملكية المزدوجة الخاصة والعامة ، ومبدأ تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى والتزامها القيام بكل نشاط اقتصادى يعجز عنه الأفراد أو يقصرون فيه أو ينحرفون به .

وهذه الأصول الاقتصادية ، الهبة محضة أى من عند الله « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد — فصلت / ٤٢ » ، فهى منزهة عن الخطأ ، وغير قابلة للتغيير أو التبديل ، ويخضع لها المسلمون فى كل زمان ومكان .

ويلاحظ على هذه الأصول أمران أساسيان :

- أولهما : انها قليلة لا تتجاوز أصابع اليدين عدا .
- ثانيهما : انها عامة تتعلق بالحاجات الأساسية لكل مجتمع .

ومن ثم كانت صالحة لكل زمان ومكان ، بغض النظر عن اشكال الانتاج السائدة فى المجتمع ، وبغض النظر عن درجة تطوره الاقتصادى .  
وتعتبر هذه الأصول سر عظمة الاسلام وخلوده ، ونعبر عنها فى المجال الاقتصادى باصطلاح « المذهب الاقتصادى الإسلامى » .

#### ب = وجه متغير التطبيق أو النظام :

وهو عبارة عن الأساليب والخطط العملية والحلول الاقتصادية التى تتبناها السلطة الحاكمة فى كل مجتمع اسلامى ، لاحالة أصول الاسلام وسياسته الاقتصادية الى واقع مادى يعيش المجتمع فى اطاره . ومن قبيل ذلك بيان العمليات التى توصف بانها ربا وصور الفائدة المحرمة ، وبيان مقدار حد الكفاية أو الحد الأدنى للاجور ، واجراءات تحقيق التوازن الاقتصادى بين افراد المجتمع واذابة الفوارق بينهم ، وبيان نطاق الملكية العامة ومدى تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى .

وهذه التطبيقات هى من عمل المجتهدين ، وهو ما يختلفون فيه تبعاً لتغير ظروف الزمان والمكان ، بل وفى الزمان والمكان الواحد باختلاف فهمهم للدلالة الشرعية . وتعتبر هذه التطبيقات فى الاصطلاح الشرعى كاشفة عن حكم الله ، وذلك حسب ظن المجتهد واعتقاده لا حسب الحقيقة والواقع التى لا يعلمها الا الله تعالى .

وبناء على النصوص الاسلامية القليلة فى المجال الاقتصادى ، أقام الخلفاء الرأشدون البنيان الاقتصادى للدولة الاسلامية ، وأولى الفقهاء القدامى بحلولهم الاسلامية مشاكل عصرهم . وان أولى الأمر وطلاب البحث اليوم ، يطالبون بمتابعة المسيرة واستظهار الحلول الاسلامية لمختلف المسائل والمشاكل الاقتصادية المعاصرة ، مقدرين ان التحدى الحقيقى الذى يواجه كل مجتمع اسلامى هو ربط تعاليم الاسلام بالواقع الذى نعيش فيه .

وفى أماكن تبين تلك التطبيقات يكمن سر مرونة الاسلام وملاءمته لكل مجتمع أو تطور ، بل هو فى نظرنا قوة وصميم الاسلام ، ومن ثم فان اغلاق باب الاجتهاد أو مجرد الوقوف عند تطبيق معين ، هو فى اعتقادنا أكبر عدوان على الاسلام وأشد إضرار به .

وفى استطاعتنا أن نعبر عن تلك التطبيقات فى المجال الاقتصادى باصطلاح « النظام أو النظم الاقتصادية الإسلامية » .



ونخلص مما تقدم الى ان الاقتصاد الإسلامى « مذهب ونظام » وأنه لا يمكن أن ننصوّر فى الاسلام سوى مذهب اقتصادى واحد ، وإنها يمكن أن يقوم فى ظل الاسلام نظم اقتصادية متعددة .



## ١ - مذهب اقتصادى واحد :

فليس فى الاسلام سوى مذهب اقتصادى واحد هو تلك الاصول والمبادئ الاقتصادية التى جاءت بنصوص القرآن والسنة ، معبرة عن سياسة اقتصادية معينة .

وانه فى حدود هذه المبادئ والاصول ، وفى نطاق تلك السياسة قد تختلف التطبيقات والنظم الاقتصادية الاسلامية باختلاف ظروف الزمان والمكان ولا يعدو الامر ، كما عبر عنه رجال الفقه الاسلامى بأنه ( خلاف زمان ومكان لا حجة وبرهان ) أو قولهم ( تغير الاحكام بتغير الأزمنة والامكنة ) ، ولا يعدو الامر تغيير رجال الاقتصاد من تعدد الأنظمة الاقتصادية فى اطار المذهب الاقتصادى الواحد .

## ب - تطبيقات او نظم اقتصادية مختلفة :

ان كيفية اعمال الأصول والمبادئ الاقتصادية الاسلامية واسلوب تطبيقها هو مما يجوز شرعا أن يختلف فيه كل باحث وفقا لظروف مجتمعة باختلاف الزمان والمكان .

ومن الطبيعى ان يكون مثل هذا الخلاف أو ذاك التعدد ، اكثر وأوفر فى مجال الاقتصاد الاسلامى ، اذ الامر ليس مرده اختلاف ظروف الزمان والمكان فحسب وانما مرده أيضا اختلاف الباحثين والمجتهدين فى استخلاص الاحكام الشرعية تبعا لاختلاف مفاهيمهم للدلالة الشرعية .

وتوصف هذه التطبيقات أو النظم الاقتصادية بأنها اسلامية ، بقدر التزامها أصول الاسلام وسياسته الاقتصادية ، وذلك حسبما كشفت عنه نصوص القرآن والسنة وفقا للطرق الشرعية المقررة .

ولقد رأينا الامام ابن حزم يتخذ اتجاها جماعيا ، بينما ابن خلدون يتخذ اتجاها فرديا . ورغم ان الأول اعتبر مفكرا اشتراكيا ، واعتبر الثانى مفكرا رأسماليا ، فقد ظل كلاهما مفكرا اقتصاديا اسلاميا ، طالما الثابت ان كلا منهما يتحرك فى الاطار الاسلامى ملتزما بأصول الاسلام ومبادئه الاقتصادية ، والخلاف بينهما هو فى اسلوب تطبيق هذه المبادئ بحسب حاجات المجتمع المتغيرة فهو خلاف زمان ومكان لا حجة وبرهان .

وعليه فقد ترى إحدى الدول الاسلامية التوسع فى نطاق الملكية العامة أو عدم تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى ، بينما ترى دولة اسلامية أخرى التضييق من نطاق الملكية العامة أو تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى . وقد يحلو للبعض ان يسمى الاولى بأنها ( اشتراكية تقدمية ) ويسمى الثانية بأنها ( رأسمالية تقليدية ) وانما يظل الحكم على هذه أو تلك بأنها اسلامية من عدمه ، هو مدى التزامها بأصول الاسلام ومبادئه الاقتصادية ، والتى على

رأسها تحريم الربا وكافة أوجه الاستغلال ، واستثمار كافة مواردها وحسن استعمالها ، وكفالة حد الكفاية لكل مواطن ، وعدم وجود تفاوت فاحش في الدخول وتوزيع الثروات .

أما في مجال أعمال هذه المبادئ وأسلوب تطبيقها ، فهذا أمر تقديري تترخص فيه كل دولة إسلامية بحسب ظروفها ، ولا يجوز أن يفرض عليها أسلوب أو نهج معين بالذات .



### صعوبة البحث في الاقتصاد الإسلامي :

والبحث في الاقتصاد الإسلامي بشقيه ( مذهباً ونظماً ) هو اليوم من أشق المهام وأعسرها وذلك لسببين :

**أولهما :** اغلاق باب الاجتهاد ، منذ نحو عشرة قرون ، وبالتالي عطلت المبادئ الاقتصادية الإسلامية عن مواجهة حاجات المجتمع المتغيرة . كما ندرت الدراسات الاقتصادية الإسلامية بالمعنى العلمى المعروف ، حتى وجدنا الكثيرين من المثقفين لا يتصورون وجود اقتصاد إسلامي يستطيع ان يلبي حاجات المجتمع الحديث ، أو يقف في مقابلة الاقتصاديين السائدين الاشتراكي والرأسمالي .

**ثانيهما :** تعقد الحياة الاقتصادية بحيث لم يعد يكتفى الباحث بمجرد الاطاعة بالدراسات الإسلامية والفقهية الواسعة ، بل أصبح يتطلب منه وعلى نفس المستوى الاطاعة بالدراسات الاقتصادية الفنية الدقيقة والنظم الاقتصادية المعاصرة .

### السبيل الى احياء الاقتصاد الإسلامي :

وحتى يمكن احياء الاقتصاد الإسلامي ، وبالتالي يلتزم به العالم الإسلامي ويقتنع العالم اجمع بصلاحيته ، لا بد ان تنشط وان تتعدد بحوث الاقتصاد الإسلامي متضافرة في مجالين :

**أولهما :** الكشف عن الأصول والمبادئ الاقتصادية الإسلامية بلفظة العصر .

**ثانيهما :** اعمال هذه الأصول وربطها بما هو واقع فعلاً بعالمنا الاقتصادي المعقد الحال .

وهذه المهمة بشقيها ، يعزف عنها تلقائياً اقتصاديون الفنيون اذ تموزهم الدراسة الإسلامية العميقة ، ويقصر عنها علماء الدين اذ تموزهم الدراسة الاقتصادية الفنية . فلا بد اذن من إعداد باحثين في الاقتصاد الإسلامي يجمعون بين الثقافتين الإسلامية والاقتصادية . وهو مالا يتأتى الا عن طريق تعميم تدريس « مادة الاقتصاد الإسلامي » بالجامعات الإسلامية ومعاهدها المتخصصة كليات الاقتصاد والتجارة والحقوق وتشجيع بحوثه .

# صحراء سيناء

## المرتفعات السورية

ماذا تعرف عن الصحراء .. التي هي ليست صحراء .. سيناء .. ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية .. ؟  
وما هي المرتفعات السورية التي بقيت القوات الاسرائيلية تعيث فيها فسادا منذ عام ١٩٦٧ ؟  
في تقرير أعده مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية جاء عن سيناء ، ما يلي :

تبلغ مساحة سيناء ٦١٠٠٠ كيلومتر مربع ، وهي شبه جزيرة على شكل مثلث قاعدته شاطئ البحر المتوسط ورأسه في الجنوب عند شرم الشيخ وطلعاه على شاطئ خليج السويس وقناة السويس من جهة وشاطئ خليج العقبة من الجهة الأخرى .

وسيناء — على رغم الانطباع السائد — ليست صحراء ومليحة قاحلة ، اذ تمتد عبرها من الشمال الى الجنوب سلسلة جبلية يصل ارتفاعها الى ٢٤٠٠ متر فوق سطح البحر ، كما تتوافر في سيناء مياه الشرب وعدد من الواحات ، وفيها من الاراضي الصالحة للزراعة ما يقارب مليوني دونم . وتدل الابحاث الجيولوجية على توافر المياه الجوفية فيها بكميات كبيرة . وتسقط في سيناء كميات متباينة من الامطار تتراوح ما بين ٢٠ ملم في الجنوب و ٦٠ ملم في الشمال .  
وبحسب احصاء ١٩٦٠ ، كان يعيش في سيناء ١٢٦٠٠٠ نسمة غالبيتهم من السكان المستقرين من أهالي العريش ( المركز الاداري لسيناء ) ومدن أخرى والآخرين من البدو .

وتذكر المصادر الاسرائيلية أن عدد سكان سيناء العرب كان ١٠٥٠٠٠ نسمة عام ١٩٧١ منهم نحو ٦٠٠٠٠ نسمة من البدو .

الأهمية الاستراتيجية — السياسية :

تعتمد الأهمية الاستراتيجية لسيناء على موقع هذه المنطقة الجغرافي —



وعلى الصعيد الاستراتيجي العسكري يعطى احتلال سيناء العدو ميزات  
جمة . فعلاوة على سيطرة اسرائيل على قناة السويس ، أصبحت مطارات  
سيناء في ايديها واصبحت المدن المصرية مثل القاهرة ، وليس المدن الاسرائيلية ،  
هي المهددة بالهجمات الجوية . اصف الى كل هذا سيطرة اسرائيل على شرم  
الشيخ الذي يؤمن لها مدخل خليج العقبة والصعوبات العملية التي اوجدها ابعاد  
الخطوط المصرية الى ما وراء الضفة الغربية لقناة السويس لشحن حرب  
عصابات مصرية ضد المستوطنات في اسرائيل ما قبل ١٩٦٧ ، تكتمل أهم عناصر  
استراتيجية اسرائيل العسكرية في سيناء .

ان مطالبة اسرائيل « بالحدود الآمنة » هي مطالبة بتثبيت وجودها في شكل  
دائم في سيناء ، اذ تشكل قناة السويس ، من وجهة النظر الاسرائيلية ، حاجزا  
طبيعيا ضد تحرك القوات المصرية المسلحة ، ويظهر هذا جليا من التصلب المتزايد  
الذي أبدته اسرائيل منذ احتلالها لسيناء عام ١٩٦٧ تجاه أى مشروع يترتب عليه  
انسحاب قواتها عن جزء صغير منها .

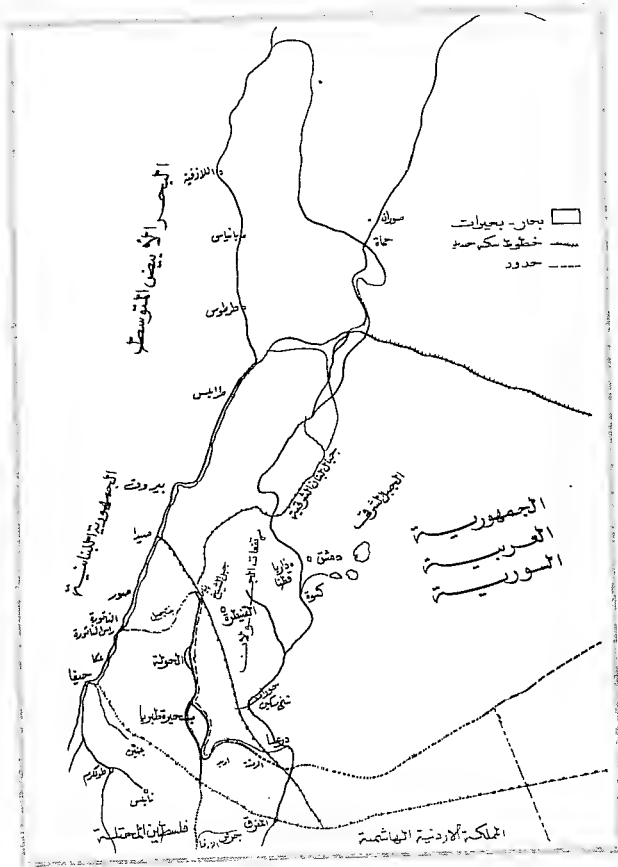
#### الأهمية الاقتصادية :

على أن هذا التصلب لا يعود فقط الى الميزات السياسية والاستراتيجية التي  
تتمتع بها سيناء ، بل هنالك أيضا عامل مهم هو الثروة النفطية والمعدنية التي  
تحتجزها شبه الجزيرة . وقد اكتشف النفط في سيناء في الثلاثينات والاربعينات من  
القرن الحالي وبدأت الشركات المصرية ، بمساعدة بعض الشركات الاجنبية ،  
استخراج هذا النفط وتكريره واستعماله في الخمسينات والستينات . وشكل نفط  
سيناء عام ١٩٦٦ نحو ثلثي الانتاج المصرى الكلى وقدر الدخل المصرى السنوى  
منه بنحو ١٠٠ مليون دولار ، وتولت شركة « لتيفى نفط » الاسرائيلية اصلاح  
مرافق حقل بلاعيم ( أبو رديس ) . واستخرجت النفط من الآبار البحرية مباشرة  
بعد الحرب ، وفي هذه الفترة وصل الانتاج الى مليونى طن سنويا ، وأخذ الانتاج  
في الزيادة بعد ذلك . .

وفي حقل بلاعيم البرى ١٠٠ بئر نفطية اضافة الى الآبار الـ ١٧ فى الحقل  
البحرى . ويبعد هذا حوالى ٩ كلم عن الساحل . ( دافار ١٢/١/١٩٧٢ ) .

استولت اسرائيل على ١١٧ بئرا نفطية حول أبو رديس بعد احتلالها لسيناء  
عام ١٩٦٧ ، وقد أنتجت هذه الآبار ما مجموعه ٦ ملايين طن عام ١٩٧١ ، أى ما  
قيمتة ٨٠ مليون دولار . وتقدر المصادر الاسرائيلية الدخل الصافى من انتاج  
النفط في سيناء بالعملة الاجنبية بـ ٥٠ مليون دولار سنويا ، ويعادل هذا المبلغ  
الذى تنفقه اسرائيل لاستيراد النفط الخام من مصادر خارجية ( دافار ١٢/١/٧٢ ) .

وتقول التقديرات الاسرائيلية ان احتياطات النفط في منطقة أبو رديس تصل  
الى ١٢٠ مليون طن ، أى ما يكفى لتشغيل شركة « لتيفى نفط » ( شركة النفط  
للحكومة الاسرائيلية ) لمدة عشرين عاما بمعدلات الانتاج الحالى وهو ٦٥ ملايين  
طن سنويا ، وقدرت مصادر غربية ( الفايينشال تايمز اللندنية فى ٢٨/٢/١٩٦٨ )  
ان الطاقة النفطية لسيناء تقدر بنحو ٤٠ مليون طن سنويا ، وبشكل هذا سبعة  
اضعاف انتاج سيناء من النفط لعام ١٩٧١ . وهكذا يكون فى إمكان سيناء توفير  
دخل سنوى يعادل أكثر من ٥٠٠ مليون دولار سنويا ( بحسب أسعار ١٩٧٢ ) .



الجمهورية العربية السورية  
الجمهورية العربية السورية  
وإمارة فلسطين

ومنذ عودة احتلال إسرائيل لسيناء عام ١٩٦٧ انهماك الجيولوجيون الاسرائيليون في أعمال التنقيب في سيناء وخارج شواطئها بحثاً عن النفط والمعادن وكان هذا الاهتمام قد ظهر سابقاً عند احتلال سيناء عام ١٩٥٦ . وصادق مجلس إدارة مؤسسة النفط الاسرائيلية في أيلول من هذه السنة على خطة شاملة للتنقيب عن النفط في إسرائيل وشمال سيناء في السنوات الخمس المقبلة يكلف تنفيذها ١١٠ ملايين ليرة اسرائيلية ، وتوصى الخطة باستثمار ٢٠ مليون ليرة اسرائيلية في شمال سيناء .

وتعلق إسرائيل أهمية اقتصادية كبيرة على نفط سيناء ، ويظهر هذا في وضوح من تعليق الصحف الاسرائيلية حول الموضوع . فقد كتبت « عال همشمار » ( ١٩٧٣/٩/٥ ) انه « تحت تهديد ( أزمة الطاقة ) قد ينشأ وضع تستصعب فيه إسرائيل ( . . . . ) التنازل عن تلك المساحات في سيناء التي تشكل مصدر الوقود الاساسي للاقتصاد الاسرائيلي » . وأضاف : « ان سيناء تتحول بفضل ( معركة النفط ) من مجال يؤمن انذاراً مبكراً في الحرب الجوية ومساحة ذات عمق استراتيجي الى موقع اقتصادي ذي أهمية من الدرجة الأولى » .

لقد أدى احتلال إسرائيل لسيناء ومصادر النفط فيها الى تطوير صناعتها النفطية والصناعات البترو - كيميائية وتوسيعها ، إضافة الى تأمين احتياجاتها

من النفط ( ٥٠٠٠٠٠ ) . وفي الوقت نفسه دخلت اسرائيل صفوف الدول التي توفر تسهيلات ترانزيت مهمة ( ٥٠٠٠٠٠ ) .

ولا يقتصر المردود الاقتصادي لسيناء على النفط . فهناك احتمالات متعددة أخرى تخص الودائع المعدنية والمياه الجوفية المتوافرة في شبه الجزيرة . وقد عثر العلماء الاسرائيليون الذين ينقبون في سيناء على مستودعات للمعادن والمياه الجوفية . وبحسب تقديرات الخبراء الاسرائيليين فان هذه الكميات كافية لأن تغطي جزءا كبيرا من احتياجات قطاع غزة والعريش لعشرات السنين . كما عثرت الشركة الفرنسية ( ايراب ) والشركة الاميركية ( تولىكو ) عام ١٩٦٩ على مستودعات هائلة من الغاز في منطقة ( بورقان ) . وان سيطرة اسرائيل على المياه الاقليمية لسيناء واستغلال موارد قاع البحر في خليج العقبة والبحر الاحمر تعطي اسرائيل فرصا متعددة بالنسبة الى استغلال الغاز ومستودعات المعادن في البحر الاحمر . وتقدر الرسوبية الحاوية كميات هائلة من الزنك والنحاس والقصدير والفضة والذهب في موقع واحد فقط من البحر الاحمر ( المسمى عمق اطلانطيس ٢ ) بما يزيد عن ٥٠ مليون طن ، وتقدر قيمتها بنحو ٢٥٠٠ مليون دولار .

ثم ان اسرائيل تقطف بعض الارباح من السياحة في اماكن مختلفة من سيناء . وقدر السياح الى شرم الشيخ وحده بـ ١٠٠.٠٠٠ شخص عام ١٩٧١ . وقد أنشأت اسرائيل قرية استجمام في المنطقة بعدما تم ربطها بايلات بطريق واسع ، معبد طوله ١٥٥ ميلا ، كذلك تم افتتاح مطار مدني بالقرب من دير القديسة كاترينا معد لاستقبال شركة « اركيع » المدنية الاسرائيلية المكلفة بنقل الزوار من اسرائيل الى سيناء . هذا عدا المطار الذي تقيمه اسرائيل في شرم الشيخ . وكشف شمعون بيرس ، وزير المواصلات الاسرائيلي ، النقاب عن ان شركة ( المال ) ستقيم هذه السنة خطا جويا بين اوروبا وشرم الشيخ يسير رحلة واحدة في الاسبوع . وذكر الوزير انه يتوقع ان يجذب الخط نوعين من السياح : هواة الفطس وابناء الدول الاسكندنافية ( معاريف — ١٩٧٣/٦/٢٦ ) . كما كانت اسرائيل قد أعلنت في العام الماضي عن ضم منطقة طبه وجزيرة المرجان والزقاق البحري الى منطقة بلدية ايلات . وذكرت ان مستثمرين سيقومون مراكز ترفيه واستجمام في هذه المناطق .

ومع كل هذه الفوائد الاستراتيجية والاقتصادية التي تجنيها اسرائيل من احتلال سيناء . فان الاستعمار الصهيوني لا يكتمل من دون العملية الاستيطانية . وعلى رغم صعوبات الاستيطان في شبه الجزيرة ، أقامت اسرائيل ثمانى مستوطنات حتى الآن تركزت في منطقة شرم الشيخ والمنطقة الممتدة بين شرم الشيخ وايلات وشمال سيناء . وتضمن برنامج حزب العمل الذي أقره الحزب الحاكم الاسرائيلي في ايلول من السنة الحالية العزم على اقامة ٦ مستوطنات في خليج ايلات . كما أقر البرنامج اقامة مركز اقليمي كبير على حدود غزة وسيناء تتسع لربع مليون اسرائيلى سنة ١٩٩١ ، وستكلف هذه المدينة ٨ مليارات ليرة اسرائيلية .

أما بالنسبة للمرتفعات السورية المحتلة عام ١٩٦٧ ، والمسماة حالياً هضبة الجولان ، فيبلغ طولها حوالي ٤٠ ميلاً وعرضها الأقصى حوالي ١٦ ميلاً ، وهي تعرف في الخريطة الإدارية السورية بمحافظة القنيطرة الواقعة في أقصى الجنوب الغربي من أراضي الجمهورية العربية السورية ، على نقطة التقاء الحدود الأردنية - السورية - اللبنانية - الفلسطينية .

ومن أهم مميزات هذه المنطقة ، وعورة أراضيها وصعوبة مسالكها الجبلية . فهي تمتد شمالاً من سفوح جبل الشيخ الذي يعلو سطح البحر ٩٢٣٢ قدماً ، إلى نهر اليرموك - الذي يعتبر حاجزاً مائياً طبيعياً أمام المركبات يفصلها عن الأراضي الأردنية - جنوباً . ومن سهل الحولة تبدأ المرتفعات بحائط صخري هائل يتكون من تلال صخرية بالغة العورة تتماسك في ثأ بينها مشكلة حصناً منيعاً .

من هنا تأخذ هضبة الجولان أهميتها العسكرية بالنسبة إلى كل من سوريا وإسرائيل . . فبالنسبة إلى سوريا تعتبر موقعا استراتيجياً يفلق الباب أمام التوسع الإسرائيلي ، كما تساعد على حماية جنوب لبنان - مينة الجيش السوري - إضافة إلى حمايتها لجنوب سوريا وأعلى الأغوار الشمالية الأردنية .

أما بالنسبة إلى إسرائيل ، فهي ، فضلاً عن كونها محل أطماع دينية واستراتيجية ، تحتوى على منابع نهري بانياس واليرموك ، ولا يمكن أدراك أهمية هذين النهرين بالنسبة إلى العدو إلا بمقدار فهم أزمة المياه التي تهدد مشاريعه الزراعية والتي من أجلها حول جزءاً كبيراً من مياه نهر الأردن منذ أوائل الستينات .

يمكن تقسيم الطرف الغربي من الهضبة المطل على شمال فلسطين المحتلة ثلاثة أقسام طبيعية ، هي في حد ذاتها ثلاثة قطاعات من الناحية العسكرية :

\* القطاع الشمالي الممتد من تل العزيزيات حتى جسر بنات يعقوب ، وفيه تصعد المرتفعات الصخرية فجأة من سهل الحولة حوالي ألفي قدم ، مشكلة حائطاً لا يمكن عبوره إلا من خلال فتحات قليلة ، هي عبارة عن فجوات ضيقة تخترق واجهة المرتفعات .

\* القطاع الأوسط ، يمتد من جسر بنات يعقوب إلى جنوب بحيرة طبريا ، وعلى امتداد شاطئها الشرقي حتى وادي سمخ . وعلى رغم أن السفوح الصخرية في هذا القطاع ترتفع إلى حوالي ٣٠٠٠ قدم ، إلا أنها أقل حدة في ارتفاعها من القطاع الشمالي . إذ ترتفع السفوح هنا على شكل متدرج خصوصاً في الشمال الشرقي وتتصل بالهضبة .

\* القطاع الجنوبي يمتد من وادي سمخ جنوب بحيرة طبريا حتى نهر اليرموك . وعلى رغم أن هذا القطاع أصفر القطاعات إلا أنه أشدها انحداراً . إذ تتميز سفوح الهضبة هنا بانحدار ساحق تصل فيه ارتفاعات الرؤوس الجبلية إلى حوالي ١٤٠٠ قدم فوق سطح بحيرة طبريا .



# بؤس دون الفضية العربيه

وجهت الإدارة الدينية لمسلمي الاتحاد السوفيتي الدعوة الى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لحضور المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بطشقند في الفترة من ١١/١٣ الى ١٤/١١/١٩٧٣ لنصرة القضية العربية ، وقد مثل الوزارة في المؤتمر الاستاذ محمد ماجد الصقر وحضره مندوبون عن ست دول هي : الكويت - لبنان - مصر - العراق - ليبيا - اليمن الشمالية .  
وفيما يلي نص كلمة الكويت في المؤتمر :

## أيها الاخوة ..

السوفيتي وشعبه الصديق لتأييده  
للقضية العربية ضد العدوان  
الصهيوني الذي تسانده قوى البغي  
والظلم من الدول الاستعمارية  
والشركات الرأسمالية .  
كما نتقدم بالشكر العميق للإدارة

السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته  
يطيب لى فى هذا المقام أن أتقدم  
بالشكر والتقدير لحكومة الاتحاد



« مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم  
كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه  
عضو تداعى له سائر الجسد  
بالسهر والحمى » .  
وان ما قامت به المنظمات  
الاسلامية في الاتحاد السوفيتي من  
هذه الدعوة لهو تصديق وتطبيق  
لقوله صلى الله عليه وسلم هذا .

الدينية لمسلمي الاتحاد السوفيتي على  
تنظيم هذا المؤتمر واهتمامها بنصرة  
القضية العربية وعلى رأسها سماحة  
المفتي الشيخ ضياء الدين بابا خان .  
ان الاخوة الاسلامية تفرض علينا  
التعاون والتساند . وان المسلمين  
كالجسد الواحد كما مثلهم الرسول  
صلى الله عليه وسلم في قوله :



### أيها الأخوة

هذه الواقع رأينا كيف أن الاسلام علم  
اتباعه وهذب نفوسهم وأذاب الفوارق  
بينهم .

### أيها الأخوة

ان القضية التي تهم المسلمين  
جميعا هي قضية المسجد الأقصى  
الذي دنسته أقدام الصهيونية التي  
ما زالت منذ أكثر من ربع قرن تحتل  
وتعتدي على الاراضي والدول  
العربية .

فلقد تكونت اسرائيل بوعد من  
وزير خارجية بريطانيا آنذاك (بلفور)  
حين قال أن حكومة صاحبة الجلالة  
تنظر بعين العطف لانشاء وطن قومي  
 لليهود .

ولكن هل كان هذا الوطن من  
المملكة المتحدة . ؟ كلا بالطبع .

لقد جاء الاسلام بنظام جديد لم  
يكن معروفا ولا مألوما ففضى على  
الفوارق بين الناس وجعل ميزان  
التفاضل هو التقوى فقال صلى الله  
عليه وسلم : « لا فضل لعربي على  
أعجمي ولا لأبيض على أسود الا  
بالتقوى » .

فعندما عاب أبو ذر الغفاري بلالا  
بقوله له يا ابن السوداء شكاه بلال  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
عليه الصلاة والسلام لأبي ذر :  
« يا أبا ذر انك امرؤ فيك جاهلية »  
أي أنك يا أبا ذر ما زلت تحمل طابع  
ما قبل الاسلام التي نهى الاسلام  
عنها ولم تتخلق بخلق الاسلام . وقد  
تأثر أبو ذر لقول النبي صلى الله عليه  
وسلم وذهب الى بلال وقال له هذه  
عنقي طأها بقدمك حتى ترضى . من

**العلاقات الدينية والثقافية والاجتماعية**  
**لكي نناقش إحدى أهم المشاكل**  
**الحوية في العلاقات الدولية -**  
**مشكلة الشرق الاوسط - وايضا**  
**الطرق والوسائل لخدمتنا لقضية**  
**ايقاف العدوان الاسرائيلي ، واقامة**  
**السلم العادل الوطيد في الشرق**  
**الايوسط .**

ان الذي جاء بنا هنا نحن المسلمين  
هو وعينا للواجب كأناس مؤمنين نتبع  
طريق السلم والعدالة ونعمل ضد  
العدوان والظلم وفي سبيل حماية  
الحياة السلمية للشعوب وبلوغ  
الحب والحقيقة في حياة الانسانية .

ففي هذه المرحلة حيث تلاحظ في  
العلاقات الدولية نزعة تخفيف التوتر  
الدولي وانتصار مبادئ التعايش  
السلمي بدأ يظهر بوضوح أكثر النهج  
الاجرامى للقادة الاسرائيليين والدوائر  
الامبريالية التي تقف وراءهم .

ان غياب السلم في الشرق  
الايوسط هو نتيجة للعدوان  
والاستمرار اللاشعري لاحتلال  
الارض العربية من قبل القوات  
المسلحة الاسرائيلية وامتناع اسرائيل  
عن تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي  
التابع للأمم المتحدة الخاص بالشرق  
الايوسط .

ان الوضع غير الطبيعي في  
الشرق الاوسط الناتج عن الاعمال  
الجنونية لاسرائيل من شأنه أن يلحق  
أكبر الأذى ليس فقط بالشعوب  
العربية وانها لقضية السلم والعدالة  
في العالم بأسره .

نحن مسلمي الاتحاد السوفييتي  
نعرب عن تضامننا الكامل مع  
الشعوب الشقيقة في البلدان العربية

وانما كان من ارض فلسطين العربية  
المسلمة . ولم يكن اليهود في ذلك  
الوقت يزيدون عن ٥٪ بالنسبة  
للسكان العرب وكانوا في مساحة لا  
تزيد عن ٢٪ من الارض الفلسطينية .  
والذي مكنهم من التوسع والتكاثر  
هو الاستعمار البريطاني ثم الاستعمار  
الامريكي وقد بدأ توسعهم في ١٩٥٦  
ثم عام ١٩٦٧ حيث احتلت اسرائيل  
مساحات واسعة من ثلاث دول  
عربية .

ولن ينسى العرب المواقف المشرفة  
التي وقفها الاتحاد السوفيتي الصديق  
تلك المواقف التي ستزيد من الروابط  
الطيبة بينه وبين الدول العربية .

### **ايها الاخوة**

ان دولة الكويت المسلمة التي  
تساند الجمعيات والمنظمات الاسلامية  
في انحاء العالم تؤيد وتبارك مثل هذه  
المؤتمرات واللقاءات الاسلامية التي  
تخدم الاسلام وترفع شأن المسلمين  
وتزيد من تقاربهم وتوحد كلمتهم .

وفي الختام ادعو الله للمؤتمر  
النجاح وللقائمين عليه بالتوفيق  
والسداد .

**وقد وجه المؤتمر في الجلسة**  
**الختامية النداء التالي : « الى جميع**  
**المسلمين والناس ذوي النوايا**  
**الطيبة »**

**نحن ممثلي مسلمي الاتحاد**  
**السوفييتي ، اجتمعنا مع اخواننا في**  
**الدين من بلدان آسيا وأفريقيا في**  
**مدينة طشقند العريقة ، بوعى من**  
**ارادتنا لتعزيز التعاون التاريخي**  
**والأخوي بين مسلمي الاتحاد**  
**السوفييتي والعرب واستمرار وتنمية**

التي تناضل من أجل الوحدة وسبيل الحرية والاستقلال والسيادة الوطنية لبلداتها .

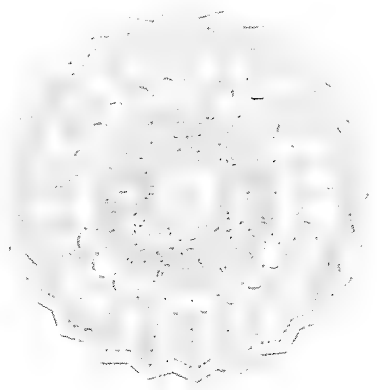
وانطلاقاً من مسؤوليتنا الدينية فاننا نقف باصرار في سبيل اقامة سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط على الأرض المقدسة للمؤمنين من مختلف الأديان ، وبهدف المساعدة على اقامة مثل هذا السلم فاننا نطالب بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة الصادر في الثاني والعشرين من أكتوبر عام ١٩٧٣ ، والانسحاب الفوري للقوات الاسرائيلية بدون قيد أو شرط من كافة الاراضى العربية المحتلة واعادة الفلسطينيين المشردين الى اراضيهم والتعويض عن الاضرار التي لحقت بهم واحترام الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره .

اننا المشتركون في هذا المؤتمر ندعو جميع مسلمي المعمورة أن يدنوا بالعار المعتدين الاسرائيليين

اننا ندعو رجال الدين من جميع الأديان في كافة بلدان العالم الى تعزيز تعاون المؤمنين مع كل القوى المحبة للسلام لدعم شعوب البلدان العربية المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها وفي سبيل التقدم الاجتماعي .

انما نتوجه الى كافة الناس ذوي النوايا الطيبة بتداء حار لمطالبة واجبار اسرائيل بايقاف عدوانها الابرالي الصهيوني وتنفيذها الكامل المطلق لقرارات الأمم المتحدة الهادفة الى حل النزاع في الشرق الأوسط .

اننا نؤيد تأييدا كاملا شاملا برنامج العمل للدفاع عن السلم بين الشعوب ، هذا البرنامج الذي اتخذ في المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام في موسكو ونعبر عن استعدادنا التام في التعاون مع كافة ذوي النوايا الحسنة الطيبة ومع جميع القوى المحبة للسلام في الكفاح في سبيل سلم عادل ووطيد دائم في الشرق الاوسط وفي العالم كله .



## اعداد الاستاذ عبد الستار فيض

كتاب من تأليف الشيخ على محمد الكوراني وهو دراسة لدور الصلاة في حياة الفرد والأمة تعتبر أول دراسة تكشف عن ضرورة الصلاة وتأثيرها البالغ في بناء الشخصية الفردية والاجتماعية .

وقد يظن بعض الناس أن الصلاة قد استنفدت أغراضها وفقدت فاعليتها في بناء الانسان والأمة ولكنهم يقفون حائرين أمام الإبداع والاعجاز في شكل الصلاة ومضمونها ، لذلك كانت الصلاة موضوعا جديرا بأكثر من دراسة منهجية حديثة تبين مدى ضرورتها اليومية لتنظيم حياة الانسان المعاصر .

وهذا الكتاب يبرهن طلي أن دور الصلاة الكبير في تكوين شخصية الأمة الاسلامية التي فتحت العالم وأضاءته لا زال ضرورة في تكوين شخصيتنا الجديدة .

والكتاب يقع في ٤٥٠ صفحة ومن توزيع دار الزهراء .

ص.ب : ٩٣٧ — بيروت — لبنان .

## احياء الاراضى الموات

يعد موضوع هذا الكتاب من أرحب الموضوعات الفقهية الاسلامية وانفعها وأكثرها اتصالا بالحياة العملية وأغراض الاقتصاد .

فهو يتناول بالبحث أهم المشاكل الاقتصادية كمشكلة الأرض بكل ما يتصل فيها من ملكية واقطاع واحياء واستثمار كما يتعرض الأحكام الخراج والقبالة والالجاء .

أما منهج الكتاب فهو منهج استدلالي قائم على البحث والنظر والتحليل ومقارن قائم على استقراء أشهر المدارس الفقهية وهي الامامية — الزيدية — الحنفية — المالكية — الشافعية والحنابلة مضافا الى مقارنتها ببعض التقنيات الوضعية الحديثة .

والكتاب من تأليف الأستاذ محمود المظفر ويحتوي على ( ٤٠٠ ) صفحة ومن طبع المطبعة العالمية — ١٧ شارع ضريح سعد بالقاهرة .

# علم النفس الإسلامي

## وأثره في التربية الإسلامية

للاستاذ محمد علم الدين

فيحيونه ، وكذلك أمراض النفس ، لها علم خاص وأطباء متخصصون ، وفيما يلي الحد الأدنى الذي لا ينبغي أن يكون مجهولا ، ليعين المربي على أحسان التربية والله الموفق .

### ■ مولد علم النفس الإسلامي :

ولد علم النفس الإسلامي مع استهلال الإسلام ، ومن السور المتقدمة في النزول سورة ( الشمس ) وآياتها من ٧ - ١٠ تنص على قول الله تعالى :

( ونفس وما سواها ، فآلهما فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها ) .

— ومنذ نزلت هذه الآيات الكريمة

— لا غنى لمن يتصدى للتربية الإسلامية ، كالآباء لأبنائهم ، والمعلمين لتلاميذهم ، والوعاظ والمرشدين لمريديهم ، ورجال الاعلام لقرائهم . . لا غنى لهم جميعا عن الإسلام بعلم النفس الإسلامي على الأقل ، أن لم تنح الفرصة للتعلم فيه . لأنه يضيء للمربي أسرار قوى النفس وملكانها ومراكز هذه القوى والملكات ، وما يزكي النفس فتطلع ، وما يندسها فتخب .

— ومعلوم أن النفس كالبدن ، كلاهما يصح وكلاهما يمرض ، وللمرض أسباب ، وللعلاج أمراض البدن علم خاص ، وأطباء متخصصون ومدعو الطب قد يعالجون المريض

وأنه شيء آخر ، له جوهـره ، وأحكامه وخواصه وأفعاله ، يتشوق الى العلوم والمعارف والفضائل ، اذا تشوق البدن الى المأكـل والمشارب والجنس .. وأن هذا التشوق الشريف للعلوم والمعارف والفضائل ، خاص بالانسان ، وبه تتم إنسانيته . هذا الشيء هو المسمى « النفس » .

### — ما أقسام النفس وما قواها وملكانها ؟

لحظ علماء النفس الاسلاميون ، أن في الانسان قوة بها يفكر ويميز ، وينظر حقائق الأمور . وأن به قوة تغضب فيرتكب صاحبها الأهوال للنجدة والشهامة وضروب الكرامات ، وأن به قوة تشتت الغداء والشراب والجنس ، ولحظوا أن هذه القوى تقوى وتضعف بالمزاج والعادة والتأديب .

وبناء على ذلك قرروا :

- أ — أن في الانسان قوة ناطقة مفكرة ، مقرها الدماغ اسمها « الملكة » ، وفضيلتها « الحكمة » .
  - ب — وأن فيه قوة غضبية اسمها ( السببية ) وآلتها ( القلب ) وفضيلتها « الشجاعة » .
  - ج — وأن فيه قوة شهوية اسمها « البهيمية » وآلتها « الكبد » وفضيلتها « العفة » .
- وقرروا أن ما يصاد هذه الفضائل هو الرذائل .

وزادوا الأبر ايضاحا فقالوا :

- إن حركة النفس الناطقة ، أن كانت معتدلة ، وكانت تتشوق الى المعارف الصحيحة حدثت عنها فضيلة العلم « وتبعثها فضيلة « الحكمة » .
- واذا كانت حركة النفس الغضبية معتدلة ، بحيث لا تهيج في غير حينها ، ولا تحمي أكثر من اللازم حدثت لها فضيلة « الحلم » وتبعثها

من أربعة عشر قرنا سابقة لعلم النفس الحديث بأكثر من ألف ومائتى عام — والمسلمون يدرسون ، ويبحثون ويتساءلون ، ويستنتقون العلم والتجارب ليتعرفوا : ما هي النفس ؟ وما قواها وملكانها ، وما علاقتها بالبدن ؟ وما الذى يزيكها فتفلح ؟ وما الذى يدسيها فتخب ؟ وكان الهدف من وراء ذلك كله الوصول بالنفس الى حال تجعلها بحيث تصدر عنها الأفعال كلها جميلة فى يسر وسهولة ، دون كلفة ومشقة ، بوساطة علم النفس واستخدامه فى التربية بجدية ومثابرة ووعى وتطبيق تام تحت شعار : لا نهاية للفضيلة ، ولا حد للكمال .

### ■ ما هي النفس ؟

لحظ علماء النفس الاسلاميون أن فى الانسان شيئا ، له أفعال وخواص تضاد أفعال الأجسام وخواصها . وأن هذا الشيء يتقبل صور المحسوسات والمعقولات ، ويخترنها بحيث لا تضعف صورة صورة أخرى ويستطيع أن يستحضر صورا طال عليها الأمد فى أسرع من رد الطرف ، ولحظوا أن الأجسام تتشوف للذات المادية ، ولكن هذا الشيء يتلذذ بتصحيح الآراء وبالأشياء المعنوية .

كما أنه يتشوف الى ما ليس من طباع البدن ، كالحرص على معرفة حقائق الأمور الإلهية ولحظوا أن هذا الشيء يصح خطأ الحواس ، فيحكم على الشمس بالعظم ، والعين تراها فى حجم كرة القدم ..! كذلك يحكم على القطار السائر بأنه هو الذى يتحرك ، على حين أن البصر يرى حركة ما حول القطار ...! وهكذا .

— على هذا النحو من البحث ، وصلوا الى أن النفس شيء ليس الجسم ، وليس جزء من الجسم ،



٣ — وتحت العفة يندرج ، الحياء  
الدعة ، الصبر ، السخاء ، القناعة ،  
الدمائة المسالة ، الوفاء ، الورع ..  
وفسروا الحياء بأنه ما يمنع من  
اتيان القبائح ، وما يتبع ذلك من  
الذم .

وفسروا الدعة بأنها سكون  
النفس عن حركة الشهوة .  
وفسروا الدماثة بأنها حسن انقياد  
النفس لما يجمل بها ، واسراعها الى  
الجميل .

٤ — وتحت العدالة يندرج :  
الصدقة ، الالة ، صلة الرحم ،  
المكافاة ، حسن الشراكة ، حسن  
القضاء ، التودد ، ترك الحقد ،  
مجازاة الشر بالخير ، ترك المعادة ،  
المروءة في جميع الاحوال .

#### — الرذائل :

لعلماء النفس الاسلاميين طريقة  
تدل على مواطن الرذائل ، تلك هي  
اتفاقهم على أن « الفضيلة » وسط  
بين رذيلتين ، ومن أمثلة ذلك :

أ — الحكمة ، وسط بين رذيلتي ،  
البله ، والسفه . والبله هو تعطل  
القوة المفكرة ، والسفه سوء  
استعمالها .

والرذيلتان افراط وتفريط ، أو  
زيادة ونقصان .

ب — الذكاء ، وسط بين الخبث  
والدهاء ، والمكر ، وكلها في جانب  
الافراط وبين البلادة والعجز في  
جانب النقصان .

ج — العفة ، وسط بين رذيلتي  
الشره في جانب الافراط والخمود  
في جانب النقصان ، والشره هو  
الانهمك في اللذات ، والخروج بها  
عن الحد المحمود .

والخمود هو السكون عند دواعي  
اللذة الجبيلة المحمودة التي يحتاج  
اليها البدن ، والتي رخص بها الشرع  
والعقل .

#### فضيلة « الشجاعة » .

— وإذا كانت حركة النفس  
البهيمة معتدلة ، ومنقادة للنفس  
الناطقة ، وغير مستعصية عليها ولا  
منهمكة في هواها حدثت لها فضيلة  
« العفة » وتبعها فضيلة « السخاء »  
— وقالوا — أن هذه الفضائل  
الثلاثة إذا اجتمعت لفرد على اعتدال  
فيها تولدت منها فضيلة رابعة هي  
« العدالة » .

— ويأجمع علماء النفس  
الاسلاميين أصبحت هذه الأربعة ،  
أهيات الفضائل :

وهي : الحكمة ، والشجاعة ،  
والعفة ، والعدالة — وما عداها —  
يندرج تحتها ، وقالوا :  
إن الفخر كل الفخر إنما هو  
بالاتصاف بها ، وليس بالاحساس  
والأنساب .

كما أجمعوا على أن أضاد هذه  
الفضائل هي أهيات الرذائل وهي :  
الجهل والجبن ، والشره والجور .

#### ما يندرج تحت أهيات الفضائل

١ — تحت الحكمة ، يندرج ،  
الذكاء ، الذكر ، التعقل ، سرعة الفهم  
صفاء الذهن ، سهولة التعلم  
« — وفسروا الذكاء بأنه سرعة  
انقذاح النتائج واستخلاصها من  
المقدمات في يسر وسهولة وفسروا  
الذكر بأنه ثبات الصورة التي  
استخلصها العقل أو الخيال على  
المدى الطويل .

٢ — وتحت الشجاعة ، يندرج ،  
كبر النفس ، النجدة ، عظم الهمة ،  
الثبات ، الصبر ، الحلم ، الشهامة ،  
قوة الاحتمال ... وفسروا كبر النفس  
بما يؤهلها للامور العظيمة مع القدرة  
على احتمال تكاليفها ، وفسروا الحلم  
بأنه طمأنينة النفس فلا يحركها  
الغضب سريعا .

والمخالطة والمشاركة ، والصبر على الأذى ، فهذه هى التى تصهر الاخلاق وتكونها وتؤصلها ، وهى هى مقياسها — ان الفضائل ليست عدما ، وانما هى اقوال وافعال تظهر عند مشاركة الناس والتعامل معهم فى ضروب الاجتماعات .

ومن الفضائل الانسانية معايشرة الناس واحتمال الأذى والدفع للسيئة بالحسنة ورد التحية بأحسن منها وبدؤهم بقبول التى هى أحسن ، ومجادلة أهل الكتمان بالتى هى أحسن ، واستماعة القول واتباع أحسنه .

كما أن من الفضائل إغاثة الملهوف وتخفيف البؤس عن البؤساء ، والمشى فى حاجة الناس حتى تقضى ، وعيادة المريض وسائر حقوق الأهل والجيران والمواطنين والدفاع عن حياضهم وحرمتهم ... الخ .

وكل هذا لا يكون بالانمزال والاتقطاع ولو للعبادة ، فان الله تعالى غنى عن عبادة لا تقوم بحقوق العباد ، بل تجعل المرء عالة ، وتجعل من يعوله أقرب الى الله منه وأكثر ثوبا .

#### قبسى من سورة الشمس

ان سورة الشمس ، التى حملت فى ثنائها مولد علم النفس ، عندما يتلوها الانسان ، يرى أن نظمها العجيب أبرز الكون المنظور ، من سمائه وأرضه فى صورة عالم مترابط ، الأرض فيه فى أشد الحاجة الى النيرين السماويين : الشمس نهارا والقمر ليلا عندما يعكس نور الشمس على الأرض ، وفى غيبة النيرين يشتمل الظلام على الأرض ، وفى سنا الشمس يجلو الضوء محاسن الاشياء ويهدى الناس الى سواء السبيل ، والقمر وان لم يبلغ عشر معشار الشمس الا أنه نور على كل حال ، ثم تنقل آيات الشمس بعد

د — الشجاعة ، وسط بين رذيلتى الجبن والتهور . والجبن هو الخوف مما لا يخاف منه ، والتهور هو الاقدام على المهالك دون داع يستحق .

هـ — والسخاء ، وسط بين رذيلتى السرف والتبذير ، والبخل والتقتير ، والتبذير البذل لمن لا يستحق ، والتقتير حرمان المستحق مما يستحقه .

و — العدالة ، وسط بين الظلم والانظلام .

والظلم أن يجور الانسان على غيره فى المعاملات ، والانظلام أن يستغذى لغيره ، ويرضى بظلمه . والعدالة أن ينصف غيره من نفسه وأن ينتصف لنفسه .

نصيحة غالية ، التربية بالمجتمع : — ينصح علماء النفس الاسلاميون لكل من يبقى أن يتجهل بحميد الصفات ، الا يكتفى بنفسه فى ذلك . بل لا بد أن يكون مدنيا اجتماعيا ، يعيش فى مجتمع ، ويتعامل معه ، وسعادة المرء أن يكون فى مجتمع سعيد . وكل انسان محتاج الى غيره وأحسن المجتمعات ما سادها الصفاء وحسن العشرة ، والمحبة الصادقة ، وفيها كل فرد يكمل غيره ويكمل بغيره .

— والأذين يزهدون فى المجتمعات ، ويتركون مخالطة الناس ، ويميلون ، للانعزال والوحدة ، لن يكونوا أبد الدهر فضلاء متصفين بمآسر من الفضائل مهما عاشوا ... !!

ان كل من لم يخالط الناس ولم يساكنهم ، لا يتصف بصفة ولا نجدة ، ولا سخاء ولا عدالة ... لأنها كلها فضائل اجتماعية ، وبدونها تتعطل القوى والملكات ، ويصبح المنعزل كالجماد والأموات ، اذ أن ملكاته لا تتجه الى خير ولا الى شر ، فتبطل وتصير عدما ... !!

وانما تتعلم الفضائل بالممارسة

آيات القرآن الكريم هذه المعاني  
عندما جاء فيها قول الله تعالى :  
( أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له  
نورا يمشى به فى الناس كمن مثله  
فى الظلمات ليس بخارج منها ، كذلك  
زين للكافرين ما كانوا يعملون )  
آية ١٢٢ الانعام .

( وكذلك أوحينا اليك روحا من  
أمرنا ، ما كنت تدري ما الكتاب ولا  
الايمان ، ولكن جعلناه نورا نهدي به  
من نشاء من عبادنا ، وأنت لتهدى  
الى صراط مستقيم ، صراط الله الذى  
له ما فى السموات وما فى الارض ،  
الا الى الله تصير الامور ) .

وتختم السورة الكريمة سورة  
الشمس بالفاجرين عندما يشهد بهم  
الفجور فيجادون رب العالمين ويحملهم  
الطفيان على الاستهزاء بعقوبة  
الرحمن ، فتكون النتيجة أنهم  
الهالكون وأنهم لأنفسهم الظالمون .

والعقلاء يقرأون هذا ويتدبرون  
ويعملون على البحث عن كل ما يزكى  
النفوس ليفلحوا ، ويعبدون عن كل  
ما يدنسها حتى لا يخيبوا ، ويرون أن  
الله تعالى بهم رءوف رحيم ، يريد لهم  
الخروج من الظلمات الى النور على  
حين أن قوى الشر تريد أن تخرجهم  
من النور الى الظلمات ، ويرون العقل  
والسلامة فى اتباع رب العالمين  
والبعد عن الطغوت وسائر  
الشياطين من الجنة والناس أجمعين  
ونختم هذه الكلمة بقول رب العالمين :  
( يريد الله ليبين لكم ، ويهديكم  
سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم  
والله عليم حكيم . والله يريد أن  
يتوب عليكم ، ويريد الذين يتبعون  
الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما ،  
يريد الله أن يخفف عنكم وخلق  
الانسان ضميما ) النساء .

فلك القارىء الى النفس البشرية التى  
الهمها الله الفجور وهو يكون فى  
ظلام النفوس ، والتقوى وتكون عندما  
تستنير .

— وكما أن الذى يحب الضياء  
والنور يفتح نوافذه للشمس والقمر  
فيستضيء بالنور الربانى الكاشف  
الهادى ، والذى يكره النور يفلق  
نوافذه ويبيت فى الظلام كالأعمى ،  
وهو الذى أعمى نفسه ، فكذلك الذى  
يحب التقوى يستضيء بالنيرين  
الذين أنار الله بهما نفوس البشر ،  
القرآن الكريم وهو كالشمس ،  
والهدى المهدى بالسنة المطهرة  
وهى كالقمر ، والذى يكره النور  
والنقوى ويحب المعصية والفجور  
يفلق حواسه وعقله عنهما فيعيش  
أعمى البصيرة وهو أشد من عمى  
البصر ( فأنها لا تعمى الابصار ولكن  
تعمى القلوب التى فى الصدور ) .  
واذا فالمناسبة قوية جدا بين العالم  
المادى والعالم النفسى ، كل مظلّم  
يحتاج الى نور ، والنور موجود  
للأبصار والبصائر ، والله من رحمته  
بخلقه أوجد لهم ما ينير البصر وما ينير  
البصيرة ، والسعيد من فتح نوافذه  
للنور والشقى من أغلقها .

ان هدى الله للنفوس يحتاج الى  
أذن تسمع وعين تبصر وقلب يعى ما  
يسمع وما يبصر ثم يتبع أحسن ما  
سمع وما رأى .  
( فبشر عباد . الذين يستمعون  
القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين  
هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب ) .  
— والشرع السماوى كما هو نور ،  
نستد منه نور العلم فتبدد ظلام  
الجهل ، كذلك هو غذاء نقى طاهر  
للفعل يقوى به العقل ويشتد ،  
ويستطيع أن يميز بين الرشد والغى  
والشرع السماوى تحيا به النفوس  
كما يحيا الجسم بالروح ، وقد ساقنا

# فقيه الاسلام

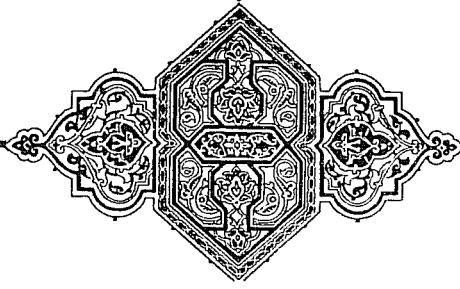
## العلامة مالك بن نبي

العالم الاسلامي قليل فهو الرجل الذي ورد مورد الغرب وجاعنا منه نقيا صافيا ، وقد حفظ الله له أصالته وأفاد مما وجد ، نصاعة فكر ، وبعد نظر ، وعمق فهم ، وقدرة على كشف تلك التحديات والشبهات والاضطراب التي عمد التغريب والغزو الثقافي على نصب شباكها لتدمير الفكر الاسلامي واثارة أجواء الاضطراب والتخلخل بين جوانبه ، ودفعه الى أن يقع فريسة للحلقة المقتلة الغربية التي تحاول الانقراض عليه وتطويقه واحتواءه حتى تخرجه عن أسسه وأصالته وقاعدته القرآنية لتقذف به في تلك البوتقة الخطيرة التي تصهر الثقافات : بوتقة العالمية والأممية .

ولكم ذهب كثيرون الى أوروبا وعادوا وقد أصبحت أمانتهم للغرب أكبر من أمانتهم لأوطانهم ، واستطاعت القوى الفاصبة : من استعمار وصهيونية وغزو ثقافي وتغريب أن تحميمهم وتيسر لهم رغد

لبي نداء ربه العلامة الجليل مالك بن نبي في أوائل شهر شوال ١٣٩٣ هـ ( نوفمبر ١٩٧٣ ) عن عمر لم يتجاوز الستين الا قليلا بعد أن ترك ثروة وافرة من الفكر الاسلامي المتجدد الذي نشره باللغة الفرنسية ، ثم ترجم الى اللغة العربية وقد أتيح له في السنوات الاخيرة أن يكتب بلغة الضاد وأن يلقي بها أبحاثه في مؤتمرات القاهرة ومكة وطرابلس الغرب والجزائر .

وقد عاش مالك بن نبي حياته كلها في مواجهة تحدي الحضارة الغربية المعاصرة وموقفها في وجه الفكر الاسلامي ، وحاول أن يقدم صيغة صالحة للرد على هذا التحدي ومواجهته . وكان لعقليته التي شكلتها الدراسة العلمية (الهندسية) بالإضافة الى الثقافة الفرنسية ، كان لها أثرها الواضح في بناء نظريته التي ظل يدافع عنها ثلاثين عاما أو يزيد . ومثل مالك بن نبي بين مفكرى



## للاستاذ أنور الجندي

له على مجابهة الفكرة المجردة صراحة والقضاء عليها فإنه يوجه قذائفه نحو الكاتب لتصيب فكرته .

والاستعمار يحاول تجسيد الأفكار المجردة حتى ينصب نقده على الشخص وحتى تصبح العلاقة عاطفية لا عقلية ، أو يعمل على طبخ الدعوات بسرعة لخراج مولود ضعيف يسهل قتله أو لا يمثل الفكرة الاصلية ، أو ايجاد بديل سريع لكل فكرة شريفة وتحويل الرأي الاول بالثانية ، أو شن غارة على الفكرة وصاحبها واتهام صاحبها من جهات ذات نفوذ وان الاستعمار قد يواجه في البلاد المستعمرة فكرة مجسدة فإنه يقصصها بأبعاد من يمثلها ، أن لم يستطع التأثير عليها بالاغراء أو التهديد .

واذا تبين له أن الفكرة التي أراد اقضاءها قد بعثت بصورة فكرة مجردة استقرت في ضمير الشعب فإنه يتبع خططا أكثر دقة ، فهو يجتهد في امتصاص القوى الواعية بأية طريقة ممكنة حتى لا تتعلق بفكرة مجردة ، ويحاول تعبئتها لفكرة متجسدة حيث تصبح أقرب اليه منالا ، لأنه يستطيع مقاومتها بوسائل الاغراء أو القوة ، وفي الوقت نفسه

العيش وتظلمهم بظلال الجوائز والدرجات والنياشين وتسبغ عليهم من معطيات الحياة وترفها وبريقها وترشحهم لجائزة نوبل وتحملهم كل عام الى المؤتمرات الحافلة . أما مالك ابن نبي فقد عصى هذا ، وتحمل نتيجة عصيانه ومقاومته ، بعد أن كشف عن تلك الجرثومة الخطيرة التي تواجه الفكر الاسلامي وشبابه ومثقفيه وتحاول أن تصطنعهم لنفسها وكأنها كانت وفاته في هذه اللحظة علامة على مقارنسة خطيرة بين المعتصمين بالله من أصحاب الحق وبين الذين حملوا راية التغريب وجروا بها شوطا طويلا فأفسدوا العقول النقية والقلوب المؤمنة .

ولعل أروع ما يصور مالك بن نبي في موقفه هذا تلك الصورة التي يقدمها في كتابه « الصراع الفكري في البلاد المستعمرة » وهو أول كتاب كتبه باللغة العربية مباشرة . حيث يقول :

« عندما تظهر فكرة مجردة ، فان مرصد الاستعمار ترصدها قبل أن يدركها الشعب الذي يريد صاحبها أن ينشرها بينه ، فيبدأ الاستعمار بتوجيه مدفعيته اليها وبما أنه لا قدرة

يحاول حربه ضد الفكرة المجردة بوسائل ملائمة مرنة ، ويستعين بخريطة نفسية للبلاد المستعمرة ويجرى عليها التعديلات اللازمة كل يوم رجال متخصصون بذلك مكلفون برصد الأفكار ، وهو يرسم الخطط ويعطى توجيهاته العملية فى ضوء معرفة دقيقة لنفسية البلاد المستعمرة معرفة تسوغ له تحديد العمل المناسب لمواجهة الوعى فيها حيث توجد مختلف الطبقات والمستويات فيقدم للمثقفين شعارات سياسية تسد منافذ ادراكهم ازاء الفكرة المجردة مستعملا لفظة الفكرة المشخصة المتجسدة . . الخ » هكذا يصل عمق فهم مالك بن نبى لخطط الاستشراق والتبشير والغزو الثقافى والتغريب ولقد أشار هو فى كتابه هذا الى وقائع مثيرة حدثت له هو بالذات فى سبيل القضاء على دعوته وخطته .

لقد نشأ مالك بن نبى فى خضم الثورة الجزائرية التى بدأت فى الحق حين رفع علمها الامام عبد الحميد بن باديس فى الثلاثينيات من هذا القرن وحمل لواء تعليم اللغة العربية والقرآن فى وطن كان يحتفل غاصبوه بمرور مائة عام على احتلاله ومصادرة روحه وفكره . نشأ مالك بن نبى فى ظل هذا التحدى وفى أحضان هذه الدعوة ، وكان لمطامح التعلم فى فرنسا والاتصال بها عن قرب والتعرض بثقافتها حتى لم يكن يكتب الا بالفرنسية عامل هام فى تكوين هذا العقل المتوقد ، وتوجيه القلم الى العمل الكبير الذى قدم للفكر الاسلامى المعاصر اضافات حية قوية بعيدة الاثر فى قضية من أخطر قضايا المسلمين هى علاقتهم بالغرب ثقافيا

وحضاريا .

وتتلخص نظرية مالك بن نبى فيما يلى :

ان الانسانية مرت بأكبر تجربتين حضارتين فى التاريخ : التجربة الرومانية والتجربة الاسلامية وقد كانت التجربة الاولى متجلية فى الروح الامبراطورية التى تقسم الانسان الى مواطن يتمتع بكامل الحقوق والى غير مواطن مسلوب من كل الحقوق . وعلى هذا الاساس حكمت وقتنت وعالجت ومنحت ، وهى وان أخفقت فى معالجة مشاكل الانسان قديما فقد اتيح لها أن تبدو فى صورة جديدة فى عصرنا الحاضر ، فالحضارة الغربية المعاصرة تخطت الحضارة الاسلامية التى سبقتها فى الزمن وكانت حلقة ضرورية فى سلسلة الحضارات الانسانية ، تخطتها لتصل بالحضارة الرومانية وتأخذ منها روحها الاستعمارية وتتشرب مبادئها وكثيرا من نظراتها الجوهرية .

ويعرف مالك بن نبى الحضارة بأنها معادلة تساوى ( انسان + تراب + وقت ) فكل نتاج حضارى هو نتيجة اشتراك عوامل ثلاثة لا غير .

● التراب : المادة المكونة لهذا النتاج الحضارى .

● الانسان : الذى صنعه .

● الوقت : الذى صنع فيه .

وليس هناك عنصر آخر يستطيع أن يدخل فى تكوين وصنع هذا النتاج الحضارى . وعنده أن وجود هذه العناصر الثلاثة ليس بكاف لايجاد حضارة ، والا لكان مجرد اكسجين وادروجين بنسبة معينة كافيا لتكوين

صورا تحاكي ، وانما هي معان نفسية روحية تنبثق من الذات ، من الروح من الفطرة .

ومن هنا فان العالم الاسلامي ليس مريضا بالتفرقة والجهل والاستعمار ، هذه هي المظاهر فحسب ، وهي أعراض المرض ، أما المرض الحقيقي فيجب أن يلتمس وراء هذه الاعراض الخداعة التي شغلت العالم الاسلامي وأتعبته وضلته عن معرفة حقيقة الداء ومن ثم جهل حقيقة الدواء ، والمرض يكمن في النفس من الذات الاسلامية ويطلق عليه ( القابلية للاستعمار ) وهذه القابلية هي الجاذبية التي تجذب نحوها الاستعمار ، وللقضاء على الاستعمار يجب أولا القضاء على سببه الجوهرى الذي يكمن في النفوس أى « القابلية للاستعمار » ومن هنا يصل مالك بن نبي الى مفهوم جديد عميق لموقف المسلمين من الحضارة المعاصرة ومن مفهوم الحضارة الحقنة .

ويتخذ مالك بن نبي التاريخ الاسلامي منطلقا لبحثه ويركز على التجربة الجزائرية بالذات فهو يتحدث عن ( انسان ما بعد الموحدين ) كعلامة على سقوط الحضارة الاسلامية ويؤرخ لتلك الظاهرة في التاريخ الاسلامي بسقوط دولة الموحدين حيث يبدأ عصر التخلف في تقديره بانسان ما بعد الموحدين .

ويمثل مالك بن نبي مرحلة جديدة هي مرحلة الفكر المغربى الاسلامي العربى بعد الحرب العالمية الثانية ويقف في هذا مع مجموعة من الاعلام البارزين ذوي الأثر في مقدمتهم العلامة علال الفاسى والدكتور مهدي بن عبور والسيد الجليل عبد

الماء ، انه لا بد من مركب لهذين العنصرين كالشرارة الكهربائية ، وكذلك الحضارة فانها تحتاج لمركب ، يركب بين عناصرها ، ولهذا المركب أو الشرارة يجب ألا تختلف اختلافا ، بل اننا لا نستطيع ايجادها وانما نبحث عنها في التاريخ فهو الوحيد الذى يسعفنا بالخبر عن الشرارة المكونة للحضارات والتي استطاعت أن توجد العلاقة بين العناصر الثلاثة ، وعن تلك العلاقة انبثقت المدنية ، هذه الشرارة هي « الدين » فالحضارة لا تنبثق الا بالعقيدة الدينية وينبغى أن نبحث في كل حضارة من الحضارات عن أصلها الدينى الذى بعثها وان للحضارة مدارا تسير فيه هذا المدار يتكون من ثلاث مراحل :

■ مرحلة الروح : وذلك عندما تكون الحضارة في عنفوان قوتها .

■ مرحلة العقل : عندما تبلغ الحضارة أقصى توسعها .

■ مرحلة الفريزة : التي تعود بالانسان الى مستوى الحياة البدائية فالحضارة الاسلامية مرت بهذه المراحل : ابتدأت المرحلة الاولى من قوله تعالى :

( اقرأ ) الى حرب صفين ومن هناك دخلت في مرحلة العقل الى زمن ابن خلدون ، وهنا استسلم العالم الاسلامي لقيادة الفريزة التي لا تزال لها القيادة الى اليوم .

وان اوروبا قد بدأت تدخل مرحلة الفريزة على الرغم من هذه الصحو العلمية الجبارة التي انفصلت عن الضمير ، ومحاولة تقليدنا لأوروبا في هذه المرحلة التطورية في حياتها محاولة تدل على جهل بأسس المدنية وحقيقة بواعثها فالمدنية ليست بضاعة تشتري ولا أشياء تنقل أو

الرزق وعزل والده من وظيفته وسلط على مالك من يحاربه من بنى جلدته . غير أن الله الذي اتجه له مالك بالعمل ، لم يدع الظالمين يأكلونسه وانما فتح له من الآفاق ما مكنه من أن يقول كلمته وكتابه ( مشكلة النهضة ) الذي أصدره عام ١٩٤٨ هو دعامة أبحاثه كلها ومنطلق دراساته المختلفة التي ضمت أكثر من ثلاثين كتابا فقد أتيح له أن يتجه الى الشرق وان يزور مكة ويقيم في القاهرة خلال سبع سنوات ( ١٩٥٧ - ١٩٦٣ ) حيث أصدر معظم آثاره وانتاجه وكانت مجالس حافلة بالعلم والفكر في ضيافة زميله المهندس أحمد عبده الشرباصي العالم الفقيه ، وقد حضرنا بعض هذه المجالس وأعجبنا بهذه الشخصية الفذة القادرة على استخلاص القوانين من الظواهر الاجتماعية المختلفة . وقد عاد الى الجزائر منذ عشرة أعوام تقريبا وولى بها بعض المهام الكبرى في الثقافة والتعليم وشهد عديدا من المؤتمرات الاسلامية وجلسات مجمع البحوث في القاهرة وغيرها في مكة والكويت ودمشق وطرابلس الغرب . وكانت له في سنواته الاخيرة دراسات جديدة عن الاستشراق والتغريب . وقد سجل صفحات من ذكرياته في كتابه ( شاهد القرن ) حيث رسم بقلم مشرق مضيء تاريخ الجزائر في أوائل هذا القرن وكيف بدأت النهضة فيه واستفاضت حتى حققت الثورة ذلك النصر المؤزر باسم الاسلام أولا وآخر . رحمة الله على مالك بن نبى كفاء ما قدم للمسلمين والاسلام .

الله بن كنون وابراهيم بن بيوض والفاضل بن عاشور ( رحمه الله ) . وقد ولد مالك بن نبى في الجزائر ( مدينة قسطنطينة ) عام ١٩٠٥ في بيئة متدينة ودرس القضاء في المعهد الاسلامي المختلط ثم توجه الى دراسة عصرية والتحق بالمعهد العالي للهندسة في باريس حيث تخرج مهندسا في الميكانيكا الكهربائية وفي باريس اتصل ببيئات السربون والكوليج دي فرانس ومعهد اللغات الشرقية ونظر في عمق الفاحص المسلم الى هذه المؤسسات جميعا واتصل بعشرات من الباحثين والمفكرين ، واستطاع أن يفيد منها دون أن تستوعبه كما استوعبت الكثير من الاسماء الالامعة في البلاد العربية . ومن أجل موقفه هذا فقد فوجيء بعد تخرجه بأن وجد الابواب كلها مغلقة في وجهه فلم يستطع القيام بالتمرينات اللازمة لكل مهندس تخرج حديثا ، ذلك لأن الاستعمار الفرنسي كان قد أدرك اتجاهه ومفهوم العقلية التي يحملها ذلك انه لم يكن بمنعزل عن المراقبة الاستعمارية التي صورها في كتابه الذي عرضنا له من قبل ، وقد تفتنت الى نبوغه وايمانه الراسخ بالاسلام وعجزت عن احتوائه ، ومن ثم لجأ الى سياسة التضييق والتقييد والخنق وفيما يروى تلميذه الدكتور ( عبد السلام الهراس ) ان الاستعمار حاول أول الامر أن يحيطه بجو ثقافي خاص ليووجه بما يحقق أهداف الاستعمار وفي محاولة لتزييف احساسه واتجاهه ، غير أن العقيدة كانت أرسخ من أن يعيث بها أحد ، فأغلق الاستعمار في وجهه أبواب



# الحائرون

## بين المهدئات والمنكبات والمشروبات والمخدرات

للدكتور : محمد محمد أبو شوك

الفارق كبير بين الأمس واليوم ، فبالأمس كنا نحس بما يتمتع به الجدود من هدوء بال وصفاء نفس ومحبة وتعاون ، فلا يكاد الواحد منهم ينتهي من صلاة العشاء ويتناول وجبته إلا وتراه قد ذهب الى فراشه مبكرا واستسلم لنوم هادئ عميق ، يجد نفسه قد استيقظ لصلاة الفجر وكله نشاط وحيوية ، ثم انه يستعد للقاء يومه ، كادحا في سبيل رزقه ، وكله إيمان واطمئنان فلا يكاد ينتهي من يومه حتى تراه قد عاد الى بيته وأولاده والفرحة تشرح صدره ، وبيته تعمه السعادة والبهجة ، والكل راض بما قسمه الله وتسير الحياة سيرا حثيثا بعيدا عن المخاوف والأوهام ، اللهم الا ما يعكر صفوها من آن الى آخر من هفوة أو انحراف بسيط من أحد أفراد الأسرة سرعان ما يتبدد بالتفاهم والتعاون والصلح والصفح .

هكذا كانت حياتهم كلها الإيمان والثقة بالله والسعي في الرزق مع القناعة وطيب العيش ، يشارك بعضهم البعض في أفراحهم وأفراحهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر . ولو أمعنا النظر الى صحابة رسول الله والسلف الصالح لوجدنا المثل الأعلى في الإيمان بالله والتوكل عليه وحمده في السراء والضراء ، وسعيهم في طلب الرزق دون ما جشع ولا تكالب على الدنيا وزخرفها ، لا شحناء ولا بغضاء ، بل رحماء بينهم — يبتغون فضلا من الله ورضوانا . وهذا كتاب الله العزيز وأحاديث رسوله الكريم كلها تحت على الإيمان

بالله والتوكل عليه وبذل الجهد فى الأرض لطلب الرزق مع الرضا بالقسوم والقناعة التامة بما قدر الله « وتوكل على الحى الذى لا يموت » « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » « وابغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله » « وعلى الله فليتوكل المؤمنون » « وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » وما تقاعس رسول الله ولا صحابته عن جهاد فى سبيل الله ، أو عمل يقربهم الى الله ويرفع من قدرهم فى أعين الناس من حولهم ، فكانت امبراطورية الاسلام ، ناشرة الحضارة فى ربوع الأرض ، ناثرة لبذور العلم أينما حلت ، فكان نباتها الأخضر وارف الظلال ، يانع الثمار ، أسعدت به البشرية لحقب من الزمان ، ما زال اثرها باقيا أمام كل عين تحمد لهم ما صنعوا ، أو تحقد على ما وصلوا اليه ، وكتب تظهر ما قاموا به ، تشكر لهم صنيعهم ، وأخرى تخفى وتحاول أن تهدم ، ولكن انى لهم ذلك « والله مقيم نوره ولو كره الكافرون » ، ودين هذا شأنه وهؤلاء أتباعه كانوا سادة كلما تمسكوا به ، وتودد اليهم كل حاقد ولئيم رغم ما يتأجج فى صدره من عداوة وبغضاء ، دين جعل عمر ينام ملء جفونه تحت شجرة دون حارس يحميه ولا قصر يأويه ولا قلاع تخفيه فيقول له الذى رآه « عدلت فاهنت ففنت » لم ينم بمهدىء ولم يستعن بمخدر أو يثمل حتى لا يفيق فما كان الدين أفىونة كما يدعى أصحاب المذاهب ليسينوا الى الأديان ، ويزجوا بالبشرية فى خضم الضلال ، بل كان الدين بردا وسلاما وأمنا وطمانينة وراحة بال ، وعملا وجهادا وعدلا ومساواة .

ورأينا فى التاريخ على مر العصور مدى ما وصلت اليه الدولة الاسلامية من مجد وعزة ومنعة عندما كانت تحتوى بحمى الدين ، وتنفذ أحكامه وتطبق شرائعه ، وماذا كان يحدث لها عندما تنسى الدين أو يتجاهله حكامها ومن تبعهم ، كان الهوان والذلة حتى انتصروا علينا وشوهوا ديننا بكل ما أوتوا من قوة ، فهم الآن يسخرون منا عندما نجحوا فى إبعادنا عن حوض ديننا القويم ، بعدما وردوه وبنوا عليه حضارتهم وأعطونا نحن المخدر بكل طريقة وبكل وسيلة حتى سرى فى جسدنا فأغرقنا فى سبات عميق ، وذهل ليس له نهاية ، وطريق طويل لا يعرف مداه ، اللهم إلا اذا هيا الله لهذه الأمة من يوقظها من سباتها ويدفع عنها ما يحيكه لها أعداؤها وهم كثر ولكن كم فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله عندما اعتصموا بحبله ورجعوا اليه .

ومن هذه الصورة انتقل بك أيها القارئ العزيز الى ما أحببت أن أضعه أمامك من مشاكل أصبحت تهدد العالم بأسره ، وبحثت فى مؤتمرات عدة كان آخرها مؤتمر الصحة العالمية ، وكانت الأرقام مذهلة فالعالم يستعمل الآن أطنانا من المهدئات ومثلها من المنبهات ، انتشرت المخدرات وغرق فى بحر من المشروبات ، فالسلايين أصبحت لا تنام إلا بمنوم والساهارون العابثون يستعملون المنبهات اذا أرادوا أن يقضوا ليلا طويلا وطويلا والساهار العابث يحمل معه منوما يلتهمه عندما تنتهى سهرته وشباب اليوم غارق الى أذنيه فى كئوس الخمر أو فى حالة شبه غيبوبة من مخدرات ، وها هى الشركات

تتسابق فى اختراع المهدئات وكل يوم نشاهد العشرات بل المئات من الأنواع تطرح فى الأسواق فتجد رواجاً ما بعده من رواج ، ويجنى أصحاب السموم منها الملايين ، حبذا لو صرفت فى إعانة دول لإثقاها من مجاعات تهددها أو أمراض تقضى عليها ، وها هو الاديان على هذه الموبقات قد انتشر انتشاراً ذريعاً فى أنحاء العالم ولم ينبج من ذلك المتحضر منها ، والمتخلف ، بل أن المتحضر منها أصبح يعانى الكثير مما حدا به الى أن يبحث المشكلة على أعلى المستويات ، لأنها تهدد حياته وكيانه .

فها هى الجرائم وعلى رأسها الخلقية تزداد يوماً بعد يوم ، وأصبح كل فرد لا يأمن على حاله وماله وولده وعرضه ، أى أن الأمن فى كل شىء أصبح مهدداً فأى حياة هذه الحياة ، وها هى البطالة تزداد ، وأيام التفتيش مع قلة الانتاج تكثر ، ثم تدهور الشباب وما نراه ونسمعه عما يقومون به من أعمال إجرامية وأخلاقية يندى لها الجبين دون أن يجدوا رادعاً يردعهم أو مثلاً أعلى يحتذونه ، ويدعون أنها الحرية الكاملة والتنقيس عما تكنه صدورهم من حنقهم وعدم رضائهم بواقع أمرهم ، وجريهم وراء كل ما هو مخالف للطبيعة وضد العرف والمجتمع ، لو نظرت اليهم وهو يحقنون أنفسهم بالمخدرات ، وحالتهم حينما يحرمون منها أو لا يجدونها ، تراهم وكأنهم وحوش ضارية ، خرجت من أفاصها بعد سجن طويل ، لا تلوى على شىء انهم يبحثون عن المخدر بأى وسيلة وبأى ثمن ولو كلفهم ذلك كل غال ونفيس ، وهل ينتظر من قوم هذا حالهم نفع لاجتماعهم أو عمل يقومون به للأسرهم ، اللهم الا الشقاء وكدر العيش .

أعرف مهندساً شاباً كان يعمل فى مستقبل حياته وزهرة شبابه ، رب أسرة وله طفلان ، أدمن على المورفين فحكى لى كيف كان يذهب الى أقذر الأماكن ليحصل عليه ، وباع من أجل ذلك كل ما يملك ، وتدهورت صحته ، وهجر أسرته ، وفقد وظيفته ، وانخرط فى سلك مدمنى المخدرات ، ولما ضاقت الدنيا فى وجهه أحب أن يطلع عن عادته ، فأدخل المستشفى وكنا نعطيه ( البنج ) لينام عندما قررنا عدم اعطائه المخدر ، وفوجئنا يوماً بهربه فلم يقو على متابعة علاجه ، وذهب ، ولا نعرف أى طريق سلك ، وماذا كانت نهاية هذا الطريق ، هذا مثل من الأمثلة وغيره كثير .

ولقد أخذت هذه المهدئات والمخدرات وما شابهها تطلق العالم ، لأنها وجدت سوقاً رائجة فى كل الأوساط ، لا فرق بين مثقف وغير مثقف ، مما جعل الأمر يستفحل ويزداد خطورة وليت الأمر يقتصر على الاديان فحسب ، ولكن كما قلت يسبب أضراراً تلحق بالمجتمع منها الجرائم الخلقية وغير الخلقية وما يتبع ذلك من مشاكل اجتماعية واقتصادية تكون سبباً فى انهيار هذا المجتمع ، وما انتشرت فاحشة فى مجتمع إلا وكانت نهايته الدمار والخراب . ونظرة الى الإحصائيات المختلفة التى تصدرها الجهات المختصة بالخارج نجد الى أى مدى وصل هذا الوباء الذى أخذ يجتاح مجتمعنا المتحضر ففى انجلترا هذه هى الحالات التى بلغ عنها ما بين الأعمار أقل من ٢٠ سنة والخمسين سنة .

السنة	الممر ٢٠ -	الممر ٣٤-٢٠	الممر ٤٠-٣٤	الممر ٥٠ -
١٩٦٢	٣	١٢٦	١٠٧	٢٧٤
١٩٦٣	١٧	١٨٤	١٢٨	٢٩٨
١٩٦٤	٤٠	٢٥٧	١٣٨	٣١٣
١٩٦٥	١٤٥	٣٤٧	٦٣٤	٢٩١
١٩٦٦	٣٢٩	٥٥٨	١٦٢	٢٨٧
١٩٦٧	٣٩٥	٩٠٥	١٤٢	٢٧٩

#### عدد المدمنين في إنجلترا وتلاحظ الزيادة المطردة

ويتبع ذلك زيادة في الجرائم كما هو موضح أسفل :

١٤ -	١٧ - ٢٠	٢١ - ٢٤	الذكور =
١٩٤٧	١٥١٥	١٠٢٣	٩١١
١٩٥٢	١٩٩١	١٢٢٩	١٠٩٣
١٩٥٧	٢٠٥٨	١٥٥٥	١١٥٧
١٩٦٢	٢٦٠٦	٢٤٥٧	١٩٥٠
١٩٦٧	٣٢٤٢	٣٠٢٤	٢١٨٨
١٩٤٧	١٧٨	١٨٠	١٣٢
١٩٥٢	٢١٠	١٧٢	١١٦
١٩٥٧	١٩٨	٢٧٠	٢٠٧
١٩٦٢	٣٣٦	٢٦٧	٢٠٦
١٩٦٧	٤٧٩	٣٤٧	٢٤٦
			الاناث =

عدد الجرائم التي تحدث من الشباب والشابات وتلاحظ الزيادة المطردة :

في أمريكا هذا بيان عن المواد التي تستعمل مع إحصائية في عدد الجنود:

المادة المستعملة عدد المصابين نسبة عدد

الجنود (١٩٩٤٨)

المنبهات ( امفيتامين )	٢٣٦٩	١١٨٦٪
مهدئات ( باربيتوريت )	١٧٤٣	٨٧٣
كوكايين	٧٥١	٣٦٧
حشيش	٣٢٠٦	١٦٥٧
الهيروين	٥٣٣	٢٦٧
مارجوانا	٤٨٧٦	٢٤٤٤
مورفين	٣١٤	١٥٧
أفيون	٨٤٤	٤١٢

وقد وجد أن عدد متعاطي هذه المواد الموضحة يبلغ حوالي ثلث المجندين ( ٦٢.٣ ) من ١٩٩٤٨ نشرت بالصحيفة الأمريكية للأمراض النفسية في عددها الصادر في مارس ١٩٧٣ وصاحب المقال جون كالون وكارول بانرسون في هذا المقال يشير صاحبه الى أن معظم المدمنين قد استعملوا هذه المواد خمس عشرة مرة أو أقل وكذلك أن ٤٠٪ من الجنود اليهود كانوا

يتعاطون هذه المواد و ٣٧٪ ممن لا يؤمنون بدين و ٢٦٪ من البروتستانت ، و ٢٩٪ من الكاثوليك ، وفى احصائيات جديدة وجد أن حوالى خمسة ملايين فى أمريكا مدمنون مخدرات ، وغيرهم من مدمنى المشروبات الروحية . هذه الموبقات تجتاح أوروبا أيضا وما زال أولو الأمر عاكفين على دراسة أسباب هذا الانتشار وما جره على المجتمعات المختلفة ، فزيادة انتشار هذه المواد تزداد الجرائم كما هو واضح فى إنجلترا من الجدول المبين سابقا ، وكذلك تجتاح عالمنا العربى وتزداد نسبة من يقبلون عليها يوما بعد يوم . ولكى نقضى على هذه الظاهرة الخطيرة لا بد لنا من وقفة طويلة عند الأسباب التى تدعو الانسان الى تعاطى هذه المهدئات والمنبهات والمخدرات والمشروبات .

### الـدين :

وهذا لا يحتاج الى تبيان فالدين هو الذى يتحكم فى الفرد ويرده الى ضميره ويجعله يلتزم بأوامر ربه وينتهى عما نهى عنه ، وفى الدين المثل العليا التى يحتذى بها الانسان ، وشرائعه التى تهديه سواء السبيل ، يحكم نفسه وضميره أمام ما يقوم به من أعمال ، ويجد الحاجز المنيع الذى يقف حائلا أمامه وأمام ما تشتهى نفسه من أعمال تضر به ، وبالمجتمع الذى يعيش فيه ويحميه ، وحتى اذا انحرف يوما وضل ، ثم اهتدى الى دينه فانه يجد له ملاذا ، وركنا يأوى اليه ، ويعود فيه بهدوء الى رشده ، وما انحرف قوم عن دينهم ونسوا ربهم الا وكانت عاقبة أمرهم الويال والدمار ، حتى لو طال العهد بهم ، ولا يفتر أحد بما فيه بعض الذين لا دين لهم من أمرة فى الأرض ، أو تقدم وسيطرة ، ولكن هذه إرادة الله يمهل ولا يمهل ، ويدع القوم فى طفيانهم يعمهون ، وتغريهم الدنيا وما فيها ، ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر ، وكتابنا حافل بهذه الأحداث ، فهناك أقوام طفقوا وبغوا وأنتهم الدنيا بكل فيها ، ثم ماذا كان من أمرهم ؟ وليست قصة قارون وفرعون ، وغيرهما تغيب عن كل ذى قلب رشيد .

ثم تفكك الأسرة التى يضعها الغرب السبب المباشر والأساسى للانحراف فى الشباب ويضطربهم الى تعاطى هذه الموبقات ، هل بحثنا فى جذور هذا التفكك ، والسبب الذى من أجله حدث ، وهل كفل دين من الأديان الأسرة ورعاها كما فعل ذلك الدين الإسلامى ، فوضع لها القوانين والشرائع ليحفظ لكل فرد فى الأسرة حقه ، ويرفع من قدره ، ورسم لها الخطوط التى يتبعها كل فرد ، وجعل طاعة الوالدين والبر بهما من أقدم الواجبات ، حفظا على كرامة الأسرة وعزتها ومنعتها ، ثم ربط الأسرة برباط وثيق ، وأكد المحبة والتضامن بين أفرادها ، ثم ربطها بالمجتمع الذى تعيش فيه ، وما عليها تجاه الحاكم ، وما حدث للأسرة الإسلامية بعد هجرة الرسول الى المدينة ، وتلك الروابط المتينة التى أرساها ، وما كان لها من أثر فى صدر الإسلام ، مما هيات للعرب القوة والمنعة بعد أن ألف الله بين قلوبهم ،

وصاروا بنعمته اخوانا ، فكان المجد والجاه ، وكانت الحضارة الاسلامية المؤسسة على دعائم قوية ، حتى فى احوال الطلاق أبغض الحلال عند الله قيده بقيود شديدة لحفظ الأسرة والأبناء من الضياع ، وجعلهم تحت رعاية الأم فترة ، ثم رعاية الأب ، لا كما هو الحال فى الغرب يكون الانفصال بالسنين ، وتبقى الزوجة كالمعلقة . ويضيع الأبناء من الآباء والأمهات ، ثم يتعلم دوامات الحرية الزائفة التى ينادون بها فيمرحون ذات اليمين وذات الشمال دون أن يدري الواحد أين المصير ولا الى أين ذهب الآباء ، ثم ماذا حدث للأمهات ، ثم ليس الدين الحنيف هو الذى ينهى عن الخمر والمخدر وغيرهما — كل مسكر خمر وكل خمر حرام — !! ولعل الذين ابتلوا بالتمادى فى تعاطى المسكرات أولى الناس بما يعانون من شرورها ولكن الله طمس على قلوبهم ، فتراهم لا ينصحون غيرهم بتركها ، بل يحبونها فيها ، فملطهم ينحدرون فى أحواضها ويفرقون كما غرقوا معهم ، ولو كان عند هؤلاء ضمير يؤنبهم ما سولوا لغيرهم وتباكوا ، وبحوا أصواتهم ، بل وافتروا على الشرع والدين بأنه لم ينزل بها تحریم .

عرفته تاجرا ناجحا وإذا به بعد أن راجت تجارته وأصبح من ذوى الألوף يدخل على ويقول أعطني منوما . قلت لماذا ؟ قال : لا أنام الليل ولا أجمع بالنهار . قلت : هذه علامة كثرة المال ! قال : ولماذا لا أكون مثلهم من ذوى الملايين ؟ ذهبت القناعة ، والحمد ، والرضا ، وحل الحسد ، والفيرة ، فكان القلق والأرق فهل تذكر قول الله : « وفي السماء رزقكم وما توعدون » وان الأرزاق بيد الله يختص بها من يشاء ، وعليه أن يسمى بقدر جهده ولا حاجة للحسد ، والله هو موزع الأرزاق ، لو فهم ذلك لارتاح بالا ، ونام ملء جفونه دون حاجة الى منوم .

ولعدم الرضا والهرب من الحياة والتعاسى أمام مشاكلها بل وحتى أمام فشل طارئ يجعل الإنسان يحاول الانتحار اما ببطء فيأخذ المنوم والمهدىء بكميات صغيرة أو يهرب بسرعة فيأخذ كميات كبيرة لأنه لم يرب نفسه على الاعتماد على الله ، والثقة بالله ، والإيمان به ، وأن ما يصيبه من خير أو من شر فأنما هي مقادير معرض لها الإنسان ، وأنه له يوم وعليه يوم ، فإذا فشل فعليه بالكفاح ، وإذا نجح فعليه بالاجتهاد ، بهذا يطمئن قلبا ، وينشرح صدرا ، ويكون فردا صالحا فى مجتمع يقدره ويحبه ، وإذا استطردها فى الأمثلة لوجدنا أنفسنا لا نقف عند حد مما يبين أن للدين الحنيف الأثر القوى فى نشأة الفرد الذى لا يضعف لأنه يحتمى بالحق ، ولا يجد داعيا لمنبه ولا مهدىء أو مخدر .

### التمهيد الديني :

ولعل للتعليم الأثر القوى هو الآخر فاذا ركز على التعاليم الدينية التى تربي النشء منذ بدء حياتهم ، فتجعل منهم شابا صالحا يعتمد عليهم ،

فبالعلم والأخلاق تبنى الأمم ، ولا بد للتعالميم الدينية أن توضع فى منهاج قويم يجعل النشء يقبل عليها سواء فى البيت أم فى المدرسة .

### الطبيب :

وللطب دور كذلك فى الاعتماد على المهدئات وغيرها فيجب على الطبيب الحاذق أن لا يجعل من مريضه مدمنا على مخدر أو مهدىء فيعالجه بأمانة وإخلاص وأن تكون الثقة متبادلة بينهما والصدق رائد الجميع ، وهذا يأتى مع من يتحلى بخلق نبيل ، ودين قويم ، والواجب يحتم على الطبيب أن يبصر مريضه بعواقب الأمور وباحتمال الأذى ، إذا استعمل الحبوب المهدئة أو المنومة أو المنبهة ولا تعطى إلا فى الحالات التى يحتاج إليها المريض حقاً ، ولا يسترسل فى إعطائه ما شاء من العقاقير الضارة وكم من إهمال أدى إلى عواقب وخيمة كان من السهل تلافيها لو استعملت الحكمة والأمانة فى أداء العمل .

هذه بعض الأسباب التى تؤدى بالإنسان إلى التردى فى استعمال الحبوب المهدئة والمنومة والمنبهة التى أصبحت لا تحصى ولا تعد .

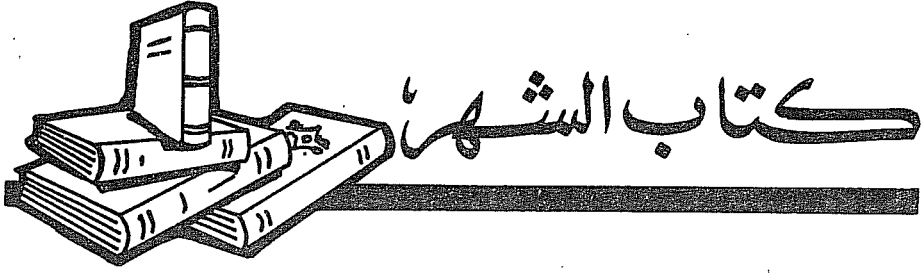
وما هو الحل يا ترى بالنسبة لنا بعد أن وجدنا أنفسنا قد ضعنا فى هذا الخضم ، وأصبحت هذه الموبقات تغمر أرضنا ويتهافت عليها شبابنا ؟

إن التبصرة بعواقب الأمور أصبحت واجبة فلا بد من رجوعنا إلى ديننا الذى يأمرنا بالابتعاد عن هذه الموبقات ، وننشئ أولادنا التنشئة الدينية الصحيحة القائمة على أسس متينة يعطى فيها الناشئ حرية الفكر والسؤال ، لا أن يلحق تلقيناً ويجبر إجباراً ، بل لا بد أن يكون كل شيء باقتناع .

ثم لا بد أن تكون الصورة واضحة أمام الناس عن مضار هذه المواد المهلكة بكل وسائل الاعلام حتى يتعدوا عنها ولا يستعملوها إلا عند الحاجة وحسب أمر الطبيب ولا بد من مراجعة الطبيب عند استعمالها لا أن تستعمل وتؤكل كالحلوى أو أى طعام آخر .

ثم على الأطباء أن يراقبوا الله فى عملهم ، ولا يحولوا مرضاهم مدمنين بقصد أو بدون قصد ، بل أن يكون الدواء علاجاً للداء بقدر معلوم ومحدود ، مع تكرار التنبيه بخطورة الأذى ، بهذا نرجع للفرد العربى والمسلم إنسانيته ، ونجعل منه إنساناً صالحاً لمجتمعه ووطنه ، ونقيه شر هذه الموبقات قبل أن يستنحل الخطب ويعم البلاء ، ولن تصلح أمة إلا إذا صلح أمرها وعز أهلها وقوى دينها .

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » .



## تحليل كتابين في القانون

- شرح المسطرة في ضوء القانون المغربي
- وسائل الإثبات في التشريع المهدني المغربي

### تقديم وتحليل الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة

صدر للدكتور ادريس العلوي كتابان هامين يعالجان موضوعات تتعلق بقانون المسطرة المدنية في ضوء القانون المغربي ، ووسائل الإثبات في التشريع المهدني المغربي ، الذي يعتبر نموذجا حيا في الدراسة والبحث العلمي .

في هذا العرض الوجيز سنلقى نظرة على محتويات كل كتاب على حدة ، والجدير بالذكر أنه من الصعب أحاطة القارئ بكل الموضوعات التي اشتمل عليها الكتابان في حوالى ألف ومائتى صفحة ، ولذلك ننصح رجال القضاء والمهتمين بالدراسات القانونية باقتناء هذين المؤلفين اللذين لا غنى عنهما للتعرف على بعض موضوعات قانونية لا بالنسبة للمقاربة فحسب بل حتى أخواننا في الوطن العربي والإسلامي .

### شرح المسطرة المدنية في ضوء القانون المغربي :

هذا الكتاب اشترك في تأليفه الدكتوران مأمون الكزباري وادريس العلوي المدرسان بكلية الحقوق بالرباط وهو يحتوي على نحو ستمائة صفحة موزعة بين موضوعات ثلاثة هي :



- (١) الأحكام .
- (٢) طرق الطعن .
- (٣) التحكيم .

وكل موضوع من هذه ، يشكل قسماً خاصاً في الكتاب ، وقد وزعت الأقسام الثلاثة الى ابواب وفصول ومباحث وفقرات اعتمد المؤلفان في تحليلهما على نصوص التشريع المغربي الصادر في نطاق المسطرة المدنية ، كما استشهدا في شروحيهما الكثير من القضايا بأقوال الفقهاء وأحكام المحاكم واجتهادات القضاء المغربي والسوري واللبناني والمصري والفرنسي ، وقرارات المحاكم وتطورها بحسب الزمان والمكان والأشخاص .

وبما أن الدراسة التي يشتمل عليها هذا الكتاب حلقة متصلة الأجزاء يشد بعضها بعضاً لا يمكن اختصارها ولا الاكتفاء منها بموضوع دون آخر لأنها مبنية على مواد ونصوص فانه من الصعب مسها بالتحليل في هذا التقديم ، ولذلك سنكتفي بتسليط الأضواء — فقط — على الجانب الذي يقرب موضوعات قانون المسطرة المدنية الى الأذهان :

ان الدولة في العصر الحاضر لا تجيز للأفراد اقتضاء حقوقهم بأيديهم عن طريق القوة والا استحكمتهم الفوضى ، ولذلك فمن يدعى حقاً قبل الغير عليه أن يلجأ الى القضاء للمطالبة بما يدعيه ، إذن فالقضاء أصبح وظيفة أساسية في الدولة يتولى حل النزاعات التي تنشأ بين الأفراد والجماعات في المحاكم . وهكذا أصبح للأحكام القضائية قوة خاصة في فض النزاعات عن طريق التنفيذ القهري وقانون المسطرة المدنية ، قانون يعني بدراسة الأحكام وشروط إصدارها وشكلها وأركانها الأساسية وطرق الطعن فيها وتسببها من الناحية الشكلية وآثار هذه الأحكام .

والأحكام عادة لا تصدر الا بعد دراسة نقط النزاع وتمحيصه والاطلاع على أقوال الخصوم ومستنداتهم ونتائج التحقيق ، وبعد تبادل الآراء بين القضاة والرجوع لما اعتمد عليه الخصوم في دفاعهم من النصوص وآراء الفقهاء ، وهذه المرحلة التي تجتازها القضية بعد انقالب باب المرافعة فيها وتهيئتها للحكم تسمى فترة المداولة ، ولكي يضمن المشرع عدم تحيز القضاة في قضائهم ، وكذلك عنايتهم في تقدير ادعاءات الخصوم وفي فهم ما أحاط بها من مسائل قانونية ، فقد أوجب تبويب الأحكام حتى تتمكن محكمة النقض من أداء مهمتها المثلة في مراقبة أحكام المحاكم والسهر على حسن تطبيق القانون ، ولذلك قيل بأن محكمة النقض تحاكم الأحكام لا الأشخاص .



من كل ما تقدم يتبين للقارئ أن المسطرة المدنية (١) هو مكنة الحق

(١) تختلف الاصطلاحات القانونية من بلد لآخر وقد نشرنا بحثاً في هذا الموضوع ( بمجلة اللسان العربي ) مجلد المعاجم العدد السابع الصادر سنة ١٩٧٠ وقد تعرضنا لمشكل اختلاف المصطلحات ووجب توحيداً في البلاد العربية .

ووسيلة الحصول عليه ، ولذلك نجد الفقهاء والحقوقيين يعطون تعريفات كثيرة لهذا الفرع من القانون الخاص ، فنجد بعضهم يعرف قانون المسطرة المدنية بأنه :

« مجموعة من القواعد التي يجب على المحاكم تطبيقها وعلى المتقاضين اتباعها توصلًا إلى العدالة في حسم النزاع بينهم » وعرفه فقيه آخر : « بأنه القانون الذي ينظم القضاء والتقاضى » أما الدكتور على الزيني الذي كان عميدا لكلية التجارة بجامعة القاهرة فقد عرف قواعد قانون المسطرة المدنية بقوله : « القواعد التي يشتمل عليها قانون المسطرة تنقسم إلى قسمين : أحدهما يتعلق بالاختصاص أى بتوزيع السلطة القضائية التي تملكها الدولة فى المحاكم المختلفة التابعة لها سواء بحسب قيمة الدعوى ، أى نصابها ، أو بحسب نوعها أو بحسب مركز المحكمة ، والآخر خاص ببيان الإجراءات التي تتبع فى رفع الدعوى للمحكمة المختصة بالنظر والفصل فيها وكيفية السير فيها من وقت رفعها إلى تنفيذ الحكم الصادر فيها تنفيذا نهائيا .



### وسائل الإثبات فى التشريع المدنى المغربى :

إذا كان الكتاب السابق تناول موضوعات المسطرة المدنية ككل ، فإن هذا الكتاب يعالج الموضوع الأساسى فى قانون المسطرة وهو وسائل الإثبات ولذلك جاء المؤلف ليتهم الجهود التي قدبها لنا المؤلف فى شروحه للمسطرة المدنية .

يتبع كتاب ( وسائل الإثبات ) فى حوالى ٦٥٠ صفحة من الحجم المتوسط فى طباعة جيدة وتبويب رفيع ، وقد قسم المؤلف موضوعات كتابه إلى جزأين :  
— فى الجزء الأول نقرأ :

مدخل : تناول فيه المؤلف بالدرس القواعد العامة لوسائل الإثبات .

القسم الأول : وخصه للإثبات بشهادة الشهود .

القسم الثانى : حل فيه الإثبات بالقرائن .

— فى الجزء الثانى نقرأ الموضوعات التالية :

القسم الثالث : وعالج فيه المؤلف موضوع الإثبات بالكتابة .

القسم الرابع : وخصه للإثبات بالافتهار واليمين .

القسم الخامس : وقد تناول فيه موضوع الإثبات بالمعينة والخبرة ،

وقد احتوى الكتاب على مقدمة فى نحو أربعين صفحة توخى فيها المؤلف التعريف بالإثبات وأهميته العلمية . والأدوار التي مر بها عبر التاريخ ، وأنواع

الاثبات والتمييز بين الاثبات القضائي والاثبات التاريخي والعلمي ، ثم خصص  
فقرة لدراسة التنظيم القانوني للاثبات ومختلف صورته ومذاهبه .

ونحن يهمننا أن نعرف ونحلل بعض الجوانب في هذا الكتاب سيما  
التعاريف التي تناولها المؤلف للاثبات ومنها : « الاثبات لغة هو تأكيد الحق  
بالبينة وهو في لغة القانون يعنى اقامة الدليل أمام القضاء بالطريقة التي  
يحددها القانون لتأكيد حق متنازع فيه له اثر قانوني » .  
لذلك كان الاثبات في جوهره اقناعا للمحكمة بادعاء أو بآخر من جانب  
هذا الخصم أو ذاك . ويعرف الفقيه السنهوري الاثبات بأنه : « اقامة الدليل  
أمام القضاء بالطرق التي حددها القانون على وجود واقعة قانونية ترتبت  
آثارها » .

نستخلص اذن من هذه التعاريف أن الاثبات أو البينة سلاح الخصوم  
في معركة الخصومة القضائية حيث تتصارع المصالح وتتقارع المزاغم فهما  
الوسيلة العلمية التي يعتمد عليها الأفراد في صيانة حقوقهم ، كما أنها هي  
الاداة الضرورية التي يعول عليها القاضي في التخلص من الوقائع القانونية  
ذلك ان ادعاء وجود حق محل نزاع من جانب أحد الأشخاص أمام قضاء ان لم  
يصطحب بتقديم الدليل عليه الى القاضي فان هذا الأخير لن يكون ملزماً بل  
انه لا يستطيع أن يسلم بصدق هذا الادعاء ، فالحق له أركان ثلاثة هي طرفاه  
ومحله والحماية التي يسبقها القانون عليه ، والاثبات ليس ركناً من أركان  
الحق ذلك أن الحق قد يوجد دون أن تتوفر الوسيلة لاثباته ومع ذلك فلا لاثبات  
أهمية علمية بالغة ، فالحق بالنسبة لصاحبه لا قيمة له ولا نفع منه اذا لم يقيم  
عليه دليل وكثير من الذين يخسرون دعاوهم وحقوقهم يكونون مفتقرين الى  
اقامة الدليل ، ولذلك فان الفقيه ( اهرنج ) يعبر عن ذلك بقوله : « ان الدليل  
هو فدية الحق » فالحق يتجرد من قيمته ما لم يقيم الدليل عليه ، والدليل هو  
قوام حياة الحق ومعقد النفع منه فلا حق حيث لا دليل يؤكده ولا دعوى حيث  
لا اثبات تستند اليه ، والدليل هو الذي يظهر الحق ويجعل صاحبه يفيد منه  
والحق بدون دليل يعتبر هو والعدم سواء .

واختم هذا العرض باعطاء نظرة سريعة على المراحل التي مر بها  
الاثبات عبر التاريخ ، فهذه المراحل كانت مسابقة لتطور الانسانية وتقدمها فقد  
كان الانسان في طوره الأول مستنداً الى القوة والعنف فكان قاضي نفسه ثم  
راينا الدور الثاني الذي هو دور العقيدة الذي كان يلجأ فيه الكهنة الى ضروب  
السحر والشعوذة ، وفي الدور الثالث بدأت الانسانية تتدرج الى الأدلة المفيدة  
كالشهادة وغيرها . والحقيقة أنه باختراع المطبعة وانتشار التعليم بدأ الناس  
يلجأون الى الكتابة في الاثبات وحصرت شهادة الشهود وقرائن الأحوال في  
مجال ضيق ، ثم تطور الاثبات بالكتابة ، من الكتابة العرفية الى الكتابة  
الرسمية .

تلك أضواء سلطناها على كتابي الزميل الدكتور ادريس العلوي الذي  
شق طريقه في مجال البحث العلمي الجامعي ، والتأليف لطلاب جامعتنا  
الشابة الذين يشكون من انعدام المراجع المغربية في مجال الدراسات القانونية  
فنبارك له خطواته الموفقة في عالم التأليف .

# قصة قصيرة



# ما كان بحمد عبد الله

للاستاذ محمد عطاء الله

ماء البركة الدائرية بدا صافيا ، ظهرت من خلاله أعشاب خضراء على صفرة ، أحجار ناعمة وأسماك صغيرة داكنة اللون كانت تتجمع وتفترق فزعة فتغيب في المياه العميقة الى جنوب البركة .. غمامة صغيرة بيضاء كانت تتجول في صفاء السماء الزرقاء انعكست على صفحة المياه الصافية ، رقصتها ريح خفيفة هبت من الشرق . اختلطت صورة الغمامة بصورة عبد الله المائلة .. كان يود لو تسكن هذه الريح قليلا ليتملى وجهه .. ليستفرق في هذا الوجه حتى يفرق فيه . للحظات بقي مشدودا الى أوتار لا منظورة من الشوق والتردد ، الاتساق مع السكون والحركة لاكتناه السكون .. كان يحس أن الأبعاد وضعت هكذا في صورة من التوازن تكفى فقط لاثارة الشوق وولادة التواد ، حتى اذا ما أراد المرء تجاوز هذه الأبعاد ، تحطمت الاجزاء المتجانسة وتركت وراءها نفرة كريمة وصخبا ممجوجا . الصورة تتوضح ثم تغيب قبل أن تشبع منها العين .. الريح تهب وتنقطع كزفرات متوالية لانسان متعب تخنق الصورة وتدعها لتستعيد حياتها ثم تعود أيضا لتكرر معها المرة من جديد .

قدماء تتقدمان ببطء تجاه الصخرة النائية على حافة البركة كفرسين جموحين من الرغبة يغالبان عنانين خشنين من المعرفة المشدودة الى العقل .. فجأة .. ضبط قدميه ، كانت المبادرة قد تجاوزته فسقط التراب العالق بحذائه في المياه الصافية ، تهاربت الاسماك وابتدأت المياه الخابطة تبتلع الصور الانيسة بشره وحشى .. لا يبقى سوى الكدر .

لمرة أخرى أدرك عبد الله علاقة ما في نفس المرء وبين ما تقع عليه العين .. الكدر النامي جعله يحول وجهه تجاه الجنوب .. كانت أغنامه تتسلسل على ضفة الساقية المتنوية كخرزات متراصة في مسبحة بيضاء .. هذه

المخلوقات الوداعة المباركة ، كأولاده تشعره بكثرة ذاته وامتدادها فتضيف الى حس الحياة الدافق في أعماقه رؤية الحياة الشاخصة النابضة أمامه .  
هرول تجاه الحمل الوداع المتقدم نحوه ، ليومين فقط ، ومنذ ماتت ام هذا الحمل ، بدأ عبد الله يحس حركة شاة حانية ولدت في داخله ، كانت اطراف الشاة تتحرك في أقدامه المتسارعة الى الحمل ، احتضنه بحنو ، الصقه بصدرة وأخذ يبرغ وجهه بصوفه الناعم . . وجيب قلبه كان يتزايد بتزايد ثغاء الحمل ، وضع ابهامه في فمه الرقيق . . رضاب واحد من البراءة يملأ أفواه جميع اطفال هذا العالم . . حتى الذئب الضارية ذات الانياب الوحشية يملأ فمها الرضاب ذاته ، الشر يتواجد مع نمو السكان . . لمرة يذكر أنه ذهب الى المدينة ، كانوا هناك جميعا ملفعين باردية واضحة من الحذر والتشكك . . يسألونه عن سمه ، ينذوقونه ويجرون عليه الاختبارات العديدة . . لا يدري لماذا كانوا هكذا . . ؟ ما الذي يجعلهم يتوقعون المكيدة . . ! انه سم خالص ، ولكن ما لهم لا يصدقون . . ؟ الكلمة تبدو عندهم جرسا لا يتجاوز في تأثيره ترطيب الأذن ، والكلمة حياة ممنوحة الى أحياء . . آه ما أنسى أناسا يملأ نفوسهم الشك بالحياة .

وصل الصخرة الناتئة ، كانت أفكاره قد تركزت بزجاجة الحليب الملفوفة بصرة طعامه ، التي بندقيته الى شماله ، سحب ابهامه بلطف من فم الحمل وبدأ يفك الصرة . . خبزا بابسا وعسلا بريا . . افترش الصرة وبسمة خفيفة على شفثيه الهادئتين . . ذكرته زجاجة الحليب يطفله الصغير أحمد . . أنه كثيرا ما كان يشركه مع هذا الحمل بهذه الزجاجة عندما تغيب أمه لتخبز أو تحتطب . رضى الحمل وغرق في بهران مجهولة من الرضى والهدوء ترودها الاغنام عندما تشيع وتملأ .

لمرة أخرى تذكر عبد الله الصور الآتيسة في البركة الصافية ، كانت المبادرة قد فاتته أيضا وتساقط التراب ثم تحول الى كدر نام بدا له كمخلوق أسطوري يشع . . أنشفل بعزل فتات الخبز المنكسر ريثما تصفو المياه وتطمئن الاسماك الحذرة التي أعناد أن يراقب هجومها على فتات الخبز عندما ياكل . . حول عينيه في السماء الصافية ، كانت زرقة أخاذة تمتد الى أبعاد سحيقة ، أثار الزرقة في نفسه حزنا لنيفا يختلط بشوق شديد الى شيء يحبه ويرهبه . . ترى الى أين تذهب هذه المعارف التي تتواثب في صدره طيلة النهار كاسماك كثيرة ماسورة في مياه ضحلة آسنة . . هذا الخدر اللذيذ ينمو في داخله كلما أمعن النظر في هذه الزرقة البعيدة . . كلما افترش سجادته ووقف يصلى في مكان خال . . أعداد غفيرة من الملائكة كان يحسها تحوم حوله . . الملائكة تتواجد في هدوء هذا العالم . . يزداد عددها كلما أمعن الصفو . . هذه المخلوقات اللطيفة الشفافة . . هي كالماء ، كالهواء ، تملأ فراغ كل شيء .

كان رأسه يتهدل ببطء ، حاجباه ينسدلان كستارتين صغيرتين ناعميتين من الحرير فينشأ في داخله ليل خفيف هادىء يدب في عروقه كالثمل ويلامس اعضاءه فيشيع فيها الخدر والنعاس . . الارتياح العظيم اذا هو الخدر العظيم . . هذا التوم النامى يبدو كضباب يتكف رويدا رويدا حتى يفرقه فيه . . يصوره ثم يعيده خلقا آخر . . ما هو ذا يتشكل بالشكل لمخلوقات غريبة . . أنه الآن يرف . . طائر أبيض يرف بجناحيه البضاوين ، الى يمينه تطير حمامة

تحمل فوق ظهرها فرخا صغيرا .. الدنيا كلها قد اصططبت بالوان لا حصر لها .. لا أسماء لها ، تمتد الى ابعاد لا نهائية ينسحق في اغوارها البصر ويذوب القلب .. ينمصر القلب .. لا فوق .. لا تحت .. لا ابتداء .. لا انتهاء .. سكوت يلفه سكوت .. احساسات الأسر بدأت تتوالد .. تغالبها رغبات الفتى .. ايه الامتداد العظيم اذا هو السجن العظيم .. تهلل ، فتح عينيه واطبقها .. انه الآن بدأ يتوضح الارض .. ها هي ذى اغنامه كلها قد رفعت أعناقها تحديق وتضحك .. الفرخ .. ما بال الفرخ يقفز من فوق ظهر الحمامة .. ؟ الاغنام تنصب واقفة على قوائمها الخلفية مفتوحة الايدي لتلتف الفرخ .. الفرخ يتقلب بالهواء فرحا .. يضحك .. هذه الضحكة أعرفها ، يجب أن اتلقاه .. وشيكا سيصل الارض .. ستقتله الارض ، الفرخ سيموت قبل أن أدركه .. ما لهذا الجناح قد جمد .. يجب أن أتحرك .. حبال كثيرة لا تراها العين يحسها قد كتفته .. الألوان بدأت تختلط ببعضها وتتشكل بخضرة طافية .. الخضرة بدأت تغمق ، تتحول الى سواد قائم بحجب الرؤيا .. السواد أفقده الفرخ والحمامة وأخذ يتكور .. يتشكل في مخلوق يشع ضخيم يمسك به ويعصره .. يصرخ في أنفيه صيحات منكرة تنرجع في كل ذرات كيانه .. وانتفض عبد الله ، ابيض العالم ، وكانت الدهشة العظمى .

كان يمتد الى شماله كمهود من الصخر ينتهي بوجه غريب أبيض تشربه هبرة خفيفة ، فمه يقهقه ، وشاربه الاصفر يرتفع وينخفض كنبات أجنبي سام .. أنفه الأنفوس بدأ كنتوء لحمي لصيق بوجهه ، عيناه الزرقاوان ترسلان نظرات مشبعة بالريب والمكيدة .. حلق في هذا الشاخص مليا على يجد فيه الألفة التي أفقده اياما الحلم .. كان يراه يتحاشى مع الوحش الذي رآه في حلمه يهصره ويسحق عظامه ، أكثر مما يتساق مع مخلوق بشري تانس له نفس عزلتها غشاوات قاتمة من الوحشة . قهقهات الغريب تتوالى فيحسها معاول تدق في قلبه .. تقطعها يشعره باتضمام جناح الحمامة وانبساطه .. والفرخ .. أحمد .. ولدى أحمد .. أين الفرخ .. ؟

أحس اللحظة أن اللغة لا تدور في داخله فقط ، انه يسمعها في الخارج .. ها هي ذى كلماته تدخل في أذني هذا الغريب .. تدور في جسده ثم تغفل عضلات فمه ، تشدها الى الداخل فتسكت قهقهته .. تنسحب عيناه الى داخل محجريهما ، يفتح فمه ، هذه الاسنان المتباعدة من الوسط ، هذه العيون الزرق .. للمكر والخديعة .. تصالبت الانظار لدقائق ، أحس بأن عليه أن يتحدث .. أن يقطع هذا الصمت الذي يشعره وكان نظراته تمتص الغريب ، أو أن نظرات الغريب هي التي تمتصه .

— من أنت .. ماذا تريد .. ؟  
— أنا .. أنا !! .. انى جائع ، رجل منقطع ، وحيت استطعمك .  
— جائع .. ؟ ولماذا لا تطلب الطعام ؟ .. لماذا كنت تضحك .. ؟  
— ها .. لماذا كنت أضحك .. كنت أضحك اذا .. ساخبرك .. بصراحة انى رأيتك مسترسلا في النوم ، كنت أحسب أنك تتصنع النوم .. حسبك ..  
— وكيف خيل اليك انى اتصنع النوم .. ؟

— لقد .. لقد حاولت أن ألمس بندقيتك فتعلمت .  
 — كنت حاولت لمس البندقية .. !! ولماذا البندقية .. ؟  
 — أنى .. أنى لم أقصد من لمسها شيئا .. أنها مجرد عملية تأكد فقط ،  
 هكذا تعلمت .. إذا أردت أن تتأكد من نوم الرجل ممد يدك الى سلاحه ..  
 لقد كنت أتأكد .. أننى جائع .. أننى استطعمك .  
 — تستطيعنى .. ما أسهل هذا .. تفضل .. ولكن ..  
 قبل أن يكمل عبد الله ، كان الغريب قد جلس قبائله وأخذ يتناول الطعام  
 بشره غريب : يا عبد الله .. أنه لم يبدأك بالسلام .. أنه حتى لم يبدأ باسم  
 الله .. الخبز يستقيت تحت أسنانه .. أنه جائع حقا .. لعله اضمر البسملة  
 فى نفسه .. سوء الظن يا عبد الله أثم .. هيا مد يدك وشـاركه فـلعلـه  
 يـجـل .  
 للمرة الثالثة أدرك عبد الله أنه يلوك عين اللقمة من جديد دون أن  
 يزدردها ، كان يود لو يلفظها .. ولكن : احذر يا عبد الله .. سيخجل الرجل  
 .. أنه جائع .. بسيط .. مسكين .. ألا تراه يأكل بالفة .. هيا .. هيا  
 جامله ولكن بماذا ساجامله ؟ : حدثه .. اسأله عن أى موضوع كان .  
 — أ .. قل لى يا أخى .. أولم تهرب منك أغنامى عندما رأتك .. ؟  
 — الأغنام ! .. فكرتنى بالأغنام ، لقد كانت تهرب منى حقا .. ربما  
 حسبتنى ذئبا .. هاه .. هاه .. ها ، الحق أقول لك .. أن جوعى جعلنى  
 أنتهى اقتراسها عندما رأيته .  
 — تشتهى اقتراسها .. !!  
 — نعم .. وماذا فى ذلك .. ؟ اليس الإنسان كائنا مفترسا .. ؟ ألا  
 تراه يستخدم السكين والشوكة فى طعامه .. أنها أمضى من الأتياب .  
 — أنى لم أفكر بهذا قبلا .. ولكن .. أرجو أن لا تؤاخذنى إذا الحفت  
 عليك بالسؤال .  
 — لا عليك .. أسال .. أسال عن أى شىء تريد .  
 — الحقيقة أنى أشعر بالحرج .. أنى لم أرك عندما جئت مع أن هذا  
 المكان يشرف على ما حوله بحيث أنك تستطيع أن تميز القادم من مسـيرة  
 ساعة ..  
 — صدقت .. أنك لم ترنى لأنى كنت آخذ الدروب الملتوية .  
 — الدروب الملتوية .. !!  
 — نعم الدروب الملتوية .. أنى أرتاح لها أكثر ، هكذا هى لا أدرى لماذا  
 تشعرنى بالأطمئنان .. ولكن أنسمح لى بتوجيه سؤال أيضا .. ؟  
 — تفضل .. تفضل يا أخى .  
 — شكرا .. الواقع أنى أردت أن أستفسر عن غفوتك آنفا ، لقد كنت  
 تتلمل دائما ، وبحيث شككت أنك تتصنع النوم .  
 — كنت أتلمل إذا .  
 — نعم .. كثيرا .  
 — لعل ذلك من تأثير الحلم .  
 — أى حلم .. هل كنت تحلم .. ؟  
 — نعم كنت أحلم ، ورأيت أنى فقدت شيئا .. شيئا كبيرا .  
 — هاه .. هاه .. ها .. لعل ما فقدته هو طعامك الذى أتيت عليه .  
 — كلا .. كلا . أن ما فقدته أكبر من الطعام والشراب .. أكبر من الدنيا



كلها .. انى أحسه هنا .. هنا فى داخلى ، لا أدرى لعل أمرا ما حدث لهم فى البيت .

— من هم .. ؟ من الذين حدث لهم .. ؟  
— أبنائى .. زوجتى وأبنائى الثلاثة .. الحلم يجعلنى أشعر بفقدهم .  
— لا عليك يا صاحبي .. أضفأت أحلام .. أنها مجرد أضفأت أحلام ، وتعال الآن لتتسلى قليلا بهذه اللعبة ، انها ستنسبك ما فقدته .  
مسح الغريب فمه بطرف رداءه ، أخرج من جيبه أوراقا .. ثلاثة أوراق متشابهة الظهر ، واحدة منها تتميز فى لون وجهها عن الآخرين .  
— ساريك الأوراق جميعا واضعها أمامك مقلوبة على وجهها ..  
ساغير بخفة يدي فى مواقعها ، عليك أن تعين الورقة ذات الوجه المتميز ، اذا وجدتتها أعطيتك ديناراً ، أى أنك ستكون الراجح . أما اذا لم تجدها ، أعنى اذا كنت الخاسر فستعطينى .. ماذا ستعطينى .. ؟ تلفت الغريب .. أرسل نظرات شرهة الى الأغنام المنبثة فى الوادى : حسنا ، ستعطينى هذا الحمل الصغير .

— أعطيك حملى الصغير .. ! ولماذا .. ؟  
— انها اللعبة .. يجب أن تغامر بشيء لكى تتحسس حلوة اللعبة .  
— هذا ما لا أعرفه يا أيها الغريب .. ولكن حسنا ما فعلت ، لقد دعوتنى الى لعبتك ، وانى بدورى أدعوك الى الصلاة ، لقد ارتفع فى القرية الآن أذان الظهر منذ زمن على ما أظن .. فلنصل الظهر معا .  
— نصلى الظهر معا .. ولكنى لا أصلى .. أقصد انى صليت الظهر قبل الوصول الى هنا .  
— صليت .. !!

— نعم ، أتريد أن أقسم لك على ذلك .. ؟  
— كلا .. كلا .. لا داعى للقسم .. ساصلى لوحدى .  
اقترب عبد الله من حافة البركة وبدأ وضوءه .. أحس بيد الغريب تسال الى البندقية ، ودون أن يلتفت اليه : لا تلعب بها .. انها محشوة .. انسحبت يد الغريب بحركة سريعة .  
— محشوة !! .. قد كنت أحسبها فارغة .

أكمل عبد الله وضوءه ، افترش رداءه وبدأ صلاته ، كان لسانه يلهج بذكر الآيات الكريمة فى حين كان قلبه مشغولاً بهذا الغريب .. بسم الله الرحمن الرحيم (( ألم )) .. انه يمسك بالبندقية ، لماذا يفعل ، لقد قهرته .. سبحان الله .. (( ألم )) ، انه قد يقتل نفسه ، هل أنبهه .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم .. (( ألم )) ، انه يسحب أقسامها .. يجب أن أقطع صلاتى .. ولكن كلا .. يجب أن تستمر يا عبد الله .. بدأت صلاتك ويجب أن تكملها .. (( ألم )) .. انه يوجه البندقية الى .. انها منصوبة .. ماذا يفعل .. قد يقتلنى .. سيقتلنى .. الصلاة .. ودوى الصوت .. كانت الرصاصة قد اخترقت صدر عبد الله .. للحظة أحس بأن كل شيء يدور .. الأرض .. الأغنام .. البركة .. زوجته وأولاده .. السماء وحدها كانت ثابتة راسخة .. وهوى ..

حين تجندل عبد الله وترجع دوى الصوت ، لم يحدث أى شيء ، سوى أن الأغنام رفعت أعناقها .. صفتت قليلا .. وعادت الى عشبها ترعى .

عَلِّمُوا الْمَسْلُومِينَ

كَيْفَتُوا

عَلِّمُوا الْغُرَبَاءَ

فِي

بُحْرَةِ الْفَضْلِ

### للاستاذ محمد الزيات

الإسلام لم يلجأ السرب الفاتحون إلى التدمير وأحرقوا الكتب بل حاولوا الحفاظ عليها والإفادة منها وجعلها منطلقاً نحو المعرفة وانفتاحاً على الحضارات السابقة ومن ثم عكفوا على ترجمتها والإفادة منها وكانت في مقدمة هذه الكتب كتب الأقدمين من علماء الأفريق وخاصة في مجال الفلك .. خاصة وأن الإسلام لم يحظر التفكير في هذه العلوم أو الاشتغال بها بل دعا إليها .

#### نتيجة احتياجات دينية

لقد نبع الاهتمام بالأفلاك والنجوم نتيجة احتياجات دينية متعلقة بالمصادات مثل معرفة أوقات الصلاة التي تختلف من مكان إلى آخر ومن يوم إلى يوم ، ومعرفة الرصد الجغرافي وحركة الشمس في بروجها وظهور الشفق في الأفق ، وتحديد سمات الكعبة ، وهلال رمضان وبقية الشهور الهجرية وموسم الحج فبرزوا في تلك واخترعوا حسابات وطرقاً بدعية لم يسبقهم إليها أحد من الأمم السابقة كما يقول ( نلليو ) في كتابه تاريخ الفلك عند العرب .

اشادت وكالات الأنباء طوال الأشهر الماضية بجهود عالم عربي مصري يعمل في محطة تجارب الفضاء الأمريكية لجهوده الموفقة في نجاح مركبات الفضاء الأمريكية أبولو وتمكنه من اكتشاف مناطق مجهولة في القمر مما اضطر المسئولين عن الرحلة إلى إطلاق أسماء عربية على هذه المناطق .

وأبحاث الفضاء ليست جديدة على العرب فقد مارسها علماء العرب المسلمين فيما يسمى بالعصور الوسطى وأن كانت تأخذ أسماء أخرى غير بحوث الفضاء فقد كان يطلق عليها علم الفلك وقد ارتقى العرب في بحوثهم الفلكية عن الكواكب والنجوم والأقمار مما مهد لقيام النهضة الفلكية الكبرى في العصر الحديث ومنها أبحاث الفضاء .

وقد أصابت إحدى المجلات الغربية الكبرى حين أشارت غداة افتتاح قناة السويس وتخطيط خط بارليف إلى تلك الروح المتأصلة للشعوب العربية التي ملكت نصف الدنيا في وقت من الأوقات ونشرت الإسلام بها .. وأذى يعنينا هنا أنه من خلال البلدان والممالك التي دخلها

## من أشرف العلوم

وهذا الهدف الدينى العلمى يحدده بوضوح العالم العربى المسلم أبو عبد الله البتائى أحد علماء القرن العاشر الميلادى واحد عشرين فلكيا شهيرا فى العالم على حد تعبير العالم الفرنسى ( لالاند ) يقول البتائى : أن من أشرف العلوم منزلة علم النجوم لما فى ذلك من حسيـم الحظ وعظيم الانتفاع بمعرفة مدى السنين والشهور والمواقيت وفصول الأزمان وزيادة النهار والليل ونقصانها ومواضع النيرين وكسوفها وسير الكواكب فى استقامتها ورجوعها وتبدل أشكالها ومراتب أفلاكها وسائر مناسباتها . ويستطرد مبينا سبب وضعه لكتابه ( الزيج الصابى ) بما يدل على مقدرة علمية فذة « . . ووضعت فى ذلك كتابا أوضحت فيه ما استعجم وفتحت ما استغلق وبينت ما اشكل من أصول هذا العلم وتشذ من فروعه وسهلت به سبيل الهداية لم يؤثر به ويعمل عليه فى صناعة النجوم وصححت فيه حركات الكواكب ومواضعها من منطقة فلك البروج على ما وجدتها بالرصد وحساب الكسوفيين وسائر ما يحتاج اليه من الأعمال وأضفت الى ذلك غيره مما يحتاج اليه . وجعلت اخراج الكواكب فيه من الجداول لوقت انتصاف النهار من اليوم الذى يحسب فيه بمدينة الرقة . .

## كوكبات فى صور الأدميين

ومن تمكن علماء المسلمين فى هذه البحوث أن العالم المسلم عبد الرحمن الصوفى الذى قال عنه سارطون : « ان الصوفى من أعظم فلكيي الاسلام » . . تمكن من وضع جدول

دقيق لبعض النجوم الثوابت ومدعم بالخرائط المصورة الملونة جمع فيها أكثر من ألف نجم ورسمها كوكبات فى صورة الأدميين والحيوان فمنها ما هو على صورة رجل فى يده عصا ، ومنها ما هو فى صورة كهل فى يده اليسرى قضيب أو صولجان وعلى رأسه قلنسوة أو عمامة ، ومنها ما هو على صورة امرأة جالسة على كرسى له قائمة كقائمة المنبر ومنها ما هو على صورة دب صغير قائم الذنب أو صورة الاسد أو الظباء أو التنين . . الخ . أكثر من ذلك تبين أن نحو خمسين فى المائة من أسماء النجوم التى تناولها كتاب « بسائط علم الفلك » للدكتور يعقوب حروف انما هى من تسمية العرب ومستعملة بلفظها العربى فى اللغات الاجنبية . ولربما شد انتباهنا نموذج القبة السماوية حديثا فقد سبق علماء المسلمين لشدة شغفهم بأبحاث الفضاء الى أن بعضهم كما يقول المقرئ فى كتابه ( نفح الطيب ) كان يصنع فى بيته هيئة السماء وخيل للناظرين فيها النجوم والبروج والرعود . .

## مبتكر الاسطرلاب

وفى الوقت الذى كان يؤكد فيه بعض علماء الغرب عن تعصب أو جهل أن اكتشاف بعض أنواع الخل فى حركة القمر يرجع الفضل فيه الى ( تيخوبراهى ) وأن آلة الاسطرلاب هى من اختراعاته أيضا . . فقد تأكد حديثا أن اكتشاف هذا الخل انما هو بفضل العالم العربى أبى الوفاء وأن من الثابت تاريخيا أن الاسطرلاب وجد قبل هذا ( التيخوبراهى ) فى مرصد المراغة الذى بناه نصير الدين الطوسى سنة ٦٥٧ هـ وقد أشتهر بالآلة الدقيقة وكفاءة المشغغلين فيه

ومن بينهم المؤيد العرضي من دمشق والفخر المراغي من الموصل والفخر الخلاطي من تفلّيس ونجم الدين القزويني وغيرهم .. وقد اعتمد على نتائج علماء أوروبا لدقته .

### تراث اليونان

حقا أن العرب لم يبدأوا من فراغ فقد أفادوا من تراث اليونان وغيرهم لكن المذهل حقا أن علماء المسلمين بدأوا من حيث وقف هؤلاء وأبدعوا في بحوثهم وابتكارهم الأجهزة رصد الكواكب تدفعهم الحوافز وتشجيع الحكام المسلمين ، ومن المعروف أن هذه النهضة العلمية لم تزدهر الا في العهد العباسي حينما استقرت الدولة الاسلامية لكن ذلك لا ينفي أنه في أواخر عهد الامويين ترجم كتاب عرض مفتاح النجوم لهرمس الحكيم ، ويتناول الاحكام النجومية ، كما أنه قيل أنه بنى في عهدهم مرصد في دمشق ، لكن العباسيين في الحقيقة هم الذين أولوا هذه البحوث عناية فائقة : يقول جورجى زيدان في كتابه « تاريخ التمدن الاسلامي » وان كنا نأخذ آراءه بحذر خاصة فيما يختص بالخلافة والخلفاء « .. رغم أن الدين الاسلامي قد بين فساد الاعتقاد بالتنجيم وعلاقته بما يجرى على الأرض الا أن ذلك لم يمنع الخلفاء سيما العباسيون في بادىء الامر أن يعنوا به وأن يستشيروا المنجمين في كثير من احوالهم الادارية والسياسية فاذا خطر لهم عمل وخافوا عاقبته استشاروا المنجمين فينظرون في حالة الفلك واقتراانات الكواكب ثم يسيرون على مقتضى ذلك ، وكانوا يعالجون الامراض على مقتضى حال الفلك يراقبون النجوم ويعملون باحكامها قبل الشروع في أى عمل حتى الطعام والزيارة » .

وواضح أن في ذلك افتراء كبيرا على حكام المسلمين يقصد به هدم أمجادهم .. فاذا كانوا يعالجون المرضى بالنجوم فلم أنشأوا البيمارستانات وزودوها بالأطباء والعلاج .. ؟ ولم لا يكتفى المأمون بأن دور كرة الأرض ٢٤ ألف ميل ويأبى الا أن يقيم الدليل العملي للتأكد من ذلك في صحراء سنجار ووطآت الكوفة .. ؟

### فى عهد أبى جعفر المنصور

وهذا أبو جعفر المنصور يرعى هذه البحوث ويكرم علماءها ويدينهم منه ولم يكن في حاجة الى استطلاع آراء المنجمين فالدولة قوية وتحكم قبضتها على كل الأرجاء .. لقد قرب المنصور منه نوبخت الفارس وولده أبا سهل وعلى بن عيسى الاسطرلابى وابراهيم الفزارى المنجم الذى كلف بأمر من المنصور بترجمة كتاب السندهند ليتخذه العرب مرجعا في تحركات الكواكب واعتمد عليه الخوارزمى في صنع زيجه الذى اشتهر في كل البلاد الاسلامية ، كما نقل أبو يحيى البطريق بأمر منه كتاب بطليموس في النجوم ( المقالات الاربع ) .

### ما شاء الله

وفى عهد الرشيد اشتهر عالم الارصاد ( ما شاء الله ) فالف بحوثا في الاسطرلاب ودوائره النحاسية ، وفى زمن المأمون ونتيجة لهذه النهضة قام علماء المسلمين بتصحيح الأخطاء العلمية التى تناولها كتاب (المجسطى) لبطليموس الذى يقول عنه الفتنى : « .. والى بطليموس هذا علم حركات النجوم ومعرفة اسرار الفلك وعنده اجتمع ما كان متفرقا من هذه

## التنجيم والمنجمون

على أن هناك مسألة هامة وهي وجوب التفريق بين الاشتغال بعلوم أبحاث النجوم وبين ( التنجيم ) الذي أشار اليه جورجى زيدان والذي يبدو أنه لم يظهر الا فى نهاية الدولة العباسية أيام ضعفها وتغلب الترك وغيرهم عليها .. وهذا الفرق جوهرى رغم الخلط بينها فى أكثر المصنفات العربية .

فبينما كان العلماء يحدون فى بحوث الفضاء وما يضم من نجوم وأقمار وتحديد أشكالها وأوضاعها وبينون المراسد ويضعون الجداول الزمنية ويصححون النظريات العلمية لعلماء اليونان والروم .. كان هناك فريق آخر وقفت إمكانياتهم العلمية دون اللحاق بهؤلاء العلماء فآثروا أن يتخذوا من معلوماتهم القاصرة وسيلة للارتزاق بآبها البسطاء أن للنجوم تأثيرا بالسحود أو التحوس فى مقدرات الناس فلا بد من استشارتهم قبل الاقدام على أى عمل .

ومن العلماء الذين قالوا بنظرية تأثير النجوم ابن طفيل الاديب الشهير صاحب أسطورة حى بن يقظان حيث قال بوحدة القوانين والانظمة الكونية وشمولها أى ما يسيطر على النبات والهواء والماء والجماد يسيطر بالتالى على الانسان والحيوان وعلى بقية المخلوقات وأن العالم بجملته كثنى واحد يتصل ببعضه ببعض تأثيرا وتأثرا ..

ومثلما كان يحدث فى كثير من أنحاء وطننا الى عهد قريب من انتحال بعض الحجامين والحلاقين لمهنة الطب فقد احترف كثير من المرتزقة مهنة الاشتغال بالنجوم كوسيلة تضمن لهم

الصناعة بايدى اليونان والروم وغيرهم من ساكنى هذا الشق المغربى من الارض » .

ويضيف : « ولا يعرف كتاب الف فى علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على ذلك المسلم وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب : أحدها كتاب المجسطى هذا فى هيئة علم الفلك وحركات النجوم ، والثانى كتاب أرسطو طاليس فى علم صناعة المنطق ، والثالث كتاب سيبويه البصرى فى علم النحو العربى » وإذا كان كتاب المجسطى بهذه المنزلة ثم يقيم علماء المسلمين البراهين على خطأ بعض النظريات العلمية به فإن ذلك يؤكد كفاءة علمية قديرة لهؤلاء العلماء ويشير الى عدة حقائق :

### حقائق هامة

● ان الاستفادة من تراث الفرس واليونان وتنقيته من الاخطاء العلمية وإضافة المزيد من البحوث اليه يعد عملا كبيرا ونهضة خلاقة ، خاصة وأن هذا التراث قد اندثر فلم تبقى غير ترجمته العربية مرجعا لعلماء أوروبا .

● ان هذه النهضة لو كانت فى خدمة الشئون الادارية أو الطعام أو الزيارة كما يقول جورجى زيدان لما بقيت مع الزمن ولما أشاد بها علماء الفرنجة وهم من هم بالنسبة لنا .

● ان علماء المسلمين لم يقفوا عند مرحلة النظريات بل اجتازوها الى التطبيق العملى بابتكار آلات الرصد وبناء المراسد ، ووضع الجداول العلمية ( الزيج ) للنجوم ..

وتأثير الشمس في المد والجزر ..  
الخ .

أما ابن سينا فاستخدم — كعادته — المنطق في الرد على أصحاب هذه النظرية فوضع هو الآخر رسالة في ابطال أحكام النجوم رد فيها على ما قيل من تأثير سعادة أو نحوس للنجوم فقال « ليس للنجوم على شيء مما وضعوه دليل ولا يشهد على صحته قياس » .

أما الكندي وهو أحد علماء القرن التاسع الميلادي وواحد من اثني عشر عبقرًا ظهوروا في العالم على حد تعبير كاردانو وواحد من ثمانية من أئمة العلوم الفلكية في القرون الوسطى كما يقول المؤرخون فقد انتهى في كتابه « العلة القريبة الفاعلة للكون والفساد » إلى أنه « لا يؤمن بما للكواكب من أثر في مقدرات الناس كما يزعم المنجمون من التنبؤات المستمدة من حركات الاجرام » .

وبعد ،

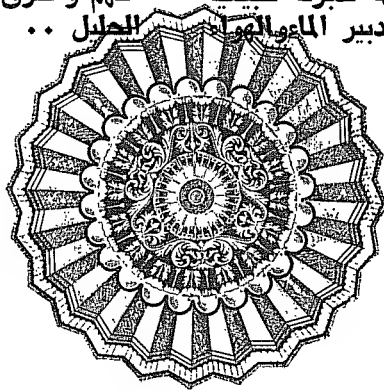
فتلك نبذة سريعة عن جهود علماء المسلمين في ميدان علم الفلك الذي يعد الأب الطبيعي لعلم بحوث الفضاء في العصر الحديث وأثرهم في الارتقاء بهذا العلم وقول المؤرخين الأجانب عنهم والفرق بين التنجيم وهذا العلم الخليل ..

العيش الرغد بلا تعب .. حقا اننا نجد آثارا لذلك في بعض صحافتنا لكن الامر لا يعدو أن يكون نوعا من المادة الطريفة للتسلية وبث التفاؤل في النفوس ..

العلماء يتصدون

لكن ظاهرة التأثير والتأثر بالنجوم حاربها كثير من العلماء وتصدوا لها ومن هؤلاء العلماء الفارابي الذي وضع رسالة عن التنجيم باسم « النكت فيما يصح ولا يصح من أحكام النجوم » سخر فيها من المنجمين وذكر أن هناك معرفة برهانية يقينية إلى اكمال درجات اليقين نجدها في علم النجوم التعليمي ، أما دراسة خصائص الافلاك وفعلها في الارض فلا نظير منها الا بمعرفة ظنية ، ودعاوى المنجمين ونبوءاتهم لا تستحق الا الشك والارتياب .

أما ابن حزم فيقرر صراحة « زعم قوم أن الفلك والنجوم تعقل وأنهما ترى وتسمع وهذه دعوى باطلة بلا برهان وصحة الحكم بأن النجوم لا تعقل أصلا وأن حركتها أبدا على حركة واضحة لا تتبدل عنها وهذه صفة الجواد الذي لا اختيار له » . ويقول : وليس للنجوم تأثير على أعمالنا ولا لها عقل تدبرنا به الا اذا كان المقصود أنها تدبرنا طبيعيا كتدبير الغداء لنا كتدبير الماء والشمس ..



# الفتاوى

## السؤال :

بعض المصلين يقنت فى صلاة الصبح ، وبعضهم لا يقنت فيها ، وبعضهم يقنت فى صلاة الوتر باستمرار ، وبعضهم لا يقنت فيها إلا فى النصف الثانى من رمضان ، والذين يقنتون منهم من يقنت قبل الركوع ومنهم من يقنت بعد الرفع منه .  
فما سبب هذا الاختلاف ، وهل ورد كل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

سيد عبد القادر — أم درمان

## الاجابة :

مذهب الحنفية والحنابلة انه لا قنوت فى صلاة الصبح .  
روى أحمد والنسائى وابن ماجه والترمذى وصححه عن أبى مالك الأشجعى قال : « كان أبى قد صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست عشرة سنة ، وأبى بكر وعمر وعثمان ، فقلت أكانوا يقنتون ؟ قال : لا . أى بنى فحدث ، وروى ابن حبان والخطيب وابن خزيمة وصححه عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت فى صلاة الصبح الا اذا دعا لقوم أو دعا عليهم ، وروى الزبير ، والخلفاء الثلاثة أنهم كانوا لا يقنتون فى صلاة الفجر .  
ومذهب الشافعية أن القنوت فى صلاة الصبح بعد الركوع من الركعة الثانية سنة لما رواه الجماعة الا الترمذى عن ابن سيرين أن أنس بن مالك سئل : هل قنت النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاة الصبح ؟ فقال : نعم ، فقيل له : قبل الركوع أو بعده ؟ قال : بعد الركوع ، ولما رواه أحمد والبزار والدارقطنى والبيهقى والحاكم وصححه عنه قال : ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت فى الفجر حتى فارق الدنيا .

ويرى المحققون أن القنوت المسئول عنه هو قنوت النوازل .  
والقنوت عند النوازل والشدائد وهى الأحداث الجسام التى تنزل بالامة مشروع جهرا فى الصلوات الخمس ، فعن ابن عباس قال : قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعاً فى الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء والصبح فى كل صلاة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة يدعو عليهم . على حى من بنى سليم وعلى رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه « رواه أبو داود وأحمد » .



وأما القنوت فى الوتر فى جميع السنة فهو مشروع لما رواه أحمد وأهل السنن وغيرهم من حديث الحسن بن على رضى الله عنه قال : علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن فى الوتر « اللهم أهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت ، وقنى شر ما قضيت ، فانك تقضى ولا يقضى عليك ، وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت . تباركت ربنا وتعاليت . وصلى الله على النبى محمد » .

وزهدت الشافعية الى أنه لا يقنت فى الوتر الا فى النصف الأخير من رمضان لما رواه أبو داود أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أبى بن كعب ، وكان يصلى بهم عشرين ليلة ، ولا يقنت الا فى النصف الباقي من رمضان .

ويجوز القنوت قبل الركوع بعد الفراغ من القراءة ، ويجوز كذلك بعد الرفع من الركوع ، عن حميد قال : سألت أنسا عن القنوت قبل الركوع أو بعد الركوع ؟ فقال : كنا نفعل قبل وبعد ، رواه ابن ماجة ومحمد بن نصر ، قال الحافظ فى الفتح : اسناده قوى .

واذا قنت قبل الركوع كبر رافعا يديه بعد الفراغ من القراءة ، وكبر كذلك بعد الفراغ من القنوت . روى كذلك عن بعض الصحابة ، وبعض العلماء استحباب رفع اليدين عند القنوت وبعضهم لم يستحب .

## الأكل من الهدى

### السؤال :

هل يحل شرعا للمسلم أن يأكل من لحم الهدى ؟  
عدنان احمد — حلب

### الإجابة :

الهدى نوعان مستحب وواجب ، فالهدى المستحب : للحاج المفرد والمعتمر المفرد ، والهدى الواجب اقسام : واجب على القارن والمتمتع ، وواجب على من ترك واجبا من واجبات الحج كرمى الجمار والاحرام من الميقات وواجب على من ارتكب محظورا من محظورات الاحرام غير الوطء كالطيب والحلق ، وواجب بالجناية على الحرم كالتعرض لصيده أو قطع شجره .

وزهد أبو حنيفة وأحمد الى جواز الأكل من هدى المتعة وهدى القرآن وهدى التطوع ولا يأكل مما سواها .

وقال مالك يأكل من الهدى الذى ساقه لفساد حجه ولفوات الحج ، ومن هدى المتمتع ، ومن الهدى كله الا فدية الأذى وجزاء الصيد وما نذره للمساكين وهدى التطوع اذا عطب قبل محله .

وقال الشافعى : لا يجوز الأكل من الهدى الواجب مثل الدم الواجب فى جزاء الصيد وافساد الحج وهدى المتمتع والقرآن وكذلك ما كان نذرا أوجبه على نفسه . . أما ما كان تطوعا فله أن يأكل منه ويهدى ويتصدق .

## نواقض الوضوء

### السؤال :

أنا سيدة زاد عمري عن الخمسين ، وقد انتابتني حالة غريبة وهي خروج الريح من القبل ولا يصحب هذا الريح افرازات ولا غيرها ولا أستطيع التحكم في هذه الريح . فهل ينتقض وضوئي بخروج الريح من القبل ؟  
م . ع الاسكندرية

### الإجابة :

خروج الريح ينقض الوضوء باجماع الفقهاء اذا خرج من الدبر ، أما اذا خرج من القبل فانه لا ينقض الوضوء سواء كان خروجه من ذكر الرجل أو من فرج المرأة .  
وعند الشافعية والحنابلة وبعض أصحاب مالك أن الريح الخارج من القبل من الرجل أو المرأة ينقض الوضوء كالريح الخارج من الدبر .  
واذا أخذت السائلة بمذهب الأحناف والحنابلة في عدم نقض الوضوء بالريح الخارج من قبلها كان أيسر عليها .  
واذا أحببت أن تأخذ برأى الشافعية والمالكية في نقض الوضوء بهذا الريح كان عليها أن تتوضأ كلما خرج منها الريح اذا أرادت الصلاة وغيرها ، وفي حالة استمرار خروج الريح منها تعامل معاملة المعذور ، فتتوضأ لكل صلاة .

## موانع الإرث

### السؤال :

ما هي الموانع التي تمنع التوارث ؟

اسماعيل قشقوش — عمان

### الإجابة :

قد يوجد سبب الارث ، ولكن يمنع منه مانع ، فلا يرث الشخص لذلك المانع ، والموانع هي :  
١ — الكفر ، فلا يرث القريب المسلم الكافر ، ولا الكافر قريبه المسلم لقوله صلى الله عليه وسلم « لا يرث الكافر المسلم ، ولا المسلم الكافر » متفق عليه .  
٢ — القتل ، فلا يرث القاتل من قتله عقوبة له على جنايته ان كان القتل عمدا وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم : « ليس للقاتل من تركة المقتول شيء » رواه ابن عبد البر وصححه .  
٣ — الرق . فالرقيق لا يرث ولا يورث ، وسواء أكان الرق تاما أو ناقصا .  
٤ — الزنا فابن الزنا لا يرث والده ولا يرثه والده ، وانما يرث أمه وترثه أمه دون أبيه لقوله صلى الله عليه وسلم : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » . متفق عليه .  
٥ — اللعان فابن المتلاعنين لا يرث والده الذي نفاه ، ولا يرثه والده قياسا على ابن الزنا .  
٦ — عدم الاستهلال فالولد الذي تضعه أمه ميتا لم يستهل صارخا عند الوضع لا يرث ولا يورث لعدم وجود الحياة التي يعقبها موت فيحصل الارث .

# بربر الوحي الإسلامي

إعداد : عبد الحميد رياض

## الكويت فى المعركة

كان الدكتور أحمد الشرباصى ضيفا على وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية فى شهر رمضان الذى اشتعلت فيه العربية ضد الصهيونية العالمية .  
وقد انفعل بما شاهده فى الكويت من تجارب على كافة المستويات مع المعركة وبعث برسالة جاء فيها :  
رأيت الكويت حكومة وشعبا تتجاوب مع روح المعركة كأن الكويت هى التى تحارب ، وهى التى تخوض القتال ، فالتبرعات تتوالى من الحكومة والشعب ، والتبرع بالدم موصول ليلا ونهارا ، والاذاعة تتحول الى إذاعة معركة ، والدروس والمحاضرات تتحول الى الجهاد .  
إن هذا الذى حدث من صنع الله العلى الكبير .

♦♦♦♦ ♦♦♦♦

## الصحافة الكويتية

متى أنشئت الصحف بالكويت ،

وما هى الصحف والمجلات التى تصدر فيها الآن .. ؟

### عز الدين — أندونيسيا

توجد صحف ومجلات فى الكويت يرجع تاريخ صدورها الى أوائل الثلاثينات كانت تزخر فى هذا الحين بالمقالات الأدبية والقصائد الشعرية والطرائف والمواظ .. أما فى هذا العصر وبعد أن بلغت الكويت شأوا بعيدا فى مضمار الحضارة والثقافة فقد أصبح بها سبع صحف يومية ، خمسة منها تصدر باللغة العربية واثنان باللغة الانجليزية .  
والصحف اليومية هى : رأى العام — أخبار الكويت — السياسة — القبس — الوطن — الديلى نيوز — كويت تايمز .

أما الصحف والمجلات الأسبوعية فقد بلغ عددها عشرون وهى : أجيال —  
 اليقظة — الهدف — الرسالة — الطليعة — المجتمع — صوت الخليج —  
 البلاغ — أسرتى — أضواء الكويت — البيان — الرائد — النهضة — الملاعب —  
 مرآة الأمة — سعد — المقاول — عالم الفن — حياتنا — الرياضى .  
 وتصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية مجلة الوعى الإسلامى مع  
 غرة كل شهر عربى .  
 وتصدر وزارة الاعلام : الكويت اليوم — الكويت — العربى — عالم  
 الفكر .  
 كما تصدر بعض المؤسسات كذلك بعض المجلات كمجلة غرفة التجارة  
 والصناعة . ومجلة الاتحاد . ونشرة الأمنويل . والكويتى . والكويتى دايجست  
 التى تصدر بالانجليزية عن شركة نفط الكويت .

.....

### تحية للمجلة

يسرنى أن أبدى رأى كأحد المواطنين المسلمين أولا والعرب ثانيا عن المجلة  
 العربية الغراء ( الوعى الإسلامى ) فيما تعرضه هذه المجلة القيمة من موضوعات  
 شيقة وأبواب رفيعة الأدب .  
 فثمن المجلة الزهيد يشجع المسلمين فى البلاد العربية على تداولها وقراءتها  
 والمحافظة على اقتنائها شهريا دون تكلف أو عسر قد يدفعهم الى الإهمال فى  
 شرائها وأن ثمنها الزهيد مقابل ما حوته تلك المجلة الغراء من موضوعات خلابة  
 ليعد كرمز بسيط دفعنى لأن أقول إن المسئولين عن هذه المجلة الغراء يقدمونها  
 كهدية للناطقين بالضاد وكعمل كبير لتعليم الناس أمور دينهم وتغذيتهم بالقرآن  
 والسنة والموضوعات الدينية التى تبعث فيهم القيم الروحية وتبصرهم بأمور  
 دنياهم ودينهم وتحثهم على الاجتهاد والجهاد لأعلاء كلمة الله . وآمل أن يظل  
 سعرها الزهيد كما هو على مر السنين ليستطيع الفقراء من المسلمين العارفين  
 منهم بأمور دينهم شرائها ولا يحرمون من عظيم فائدتها كما تبصر غير العارفين  
 بتلك الأمور الجليلة .

عبد الفتاح صابر اسماعيل  
 جمهورية مصر العربية

### ● تصويب ●

ورد فى مقال « نظرات معاصرة فى الجنين » للدكتور أحمد شوكت الشطى  
 فى العدد (١٠٤) ص ٥١ غرة شعبان ١٣٩٣ هـ خطأ مطبعى فى الآية (٥) من  
 سورة الحج . فقد جاءت ناقصة قوله تعالى « لنبين لكم » . .  
 وهذه الآية صحيحة : « يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البيع فانا  
 خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة  
 لنبين لكم ونقر من الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا » .

# بأقلام القراء

للأستاذ : عثمان محمد مليباري

## معمل الكسوة

عندما صدرت الأوامر الملكية في عهد المغفور له ( عبد العزيز آل سعود ) بإنشاء معمل الكسوة عام ١٣٤٦ هـ استقدمت الحكومة السعودية نخبة من الخبراء لإدارة المعمل ولتعليم أبناء الملكة الأعمال الفنية التي تتعلق بفنسل دودة الحرير وصباغتها وحياسة ثوب الكعبة وكتابة حزامها وغير ذلك . ويتكون المعمل من جهازين : جهاز فنى وجهاز إدارى ، وتعتبر مرحلة كتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على حزام الكعبة من أصعب المراحل وأدقها ، ومقاس الكسوة ( ٧٥٦ ) مترا عبارة عن أربعة وخمسين درجاً من القماش المنسوج طول الدرج أربعة عشر متراً وعرضه حوالى متر واحد تقريباً وبلغ وزن الكسوة ( ١٦٠٠ ) كيلو غرام . كما أن سمك قماش الكسوة لا يزيد عن اثنين مللمتر .

## ( تاريخ كسوة الكعبة )

وأما في ربط الحاضر بالماضى — وحبا في تسجيل لمحات من تاريخ الكسوة — هنا فاننا نقوم بذلك بعد الاطلاع على كتاب المرشد للسباعى ، ونفحات من الحرم للطنطاوى ، ورحلة الحج للبنونى فنقول ما قرره المؤرخون : إن أول من كسى الكعبة تبع الحميرى من ملوك اليمن فى الجاهلية وفى ذلك يقول الشاعر مفتخرا :

ورد الملك تبـع وبنـوه	ورثوهم جدودهم والجدودا
فاذا جينا جيانا من ظفار	ثم سرنا بها مسيرا بعيـدا
فاستجشنا بالخير ملك قباـز	وابن اقلود جاعنا معقودا
فكسونا البيت الذى حرم الله	ملاء معصـمـبا وبرودا
واقمنا به من الشهر عشرا	وجعلنا لبابه اقليـدا
ثم ظفنا بالبيت سبعا وسبعا	وسجدنا عند المقام سـجودا
وخرجنا منه الى حيث كنا	ورفعنا لواعنا معقودا

وكساها حبر اليمن وجعل لها بابا يغلـق .

ولما نشأ ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ثريا يتجر فى المال . قال لقريش يوما :

« أنا أكسو الكعبة وحدى سنة وجميع قريش سنة — وكان يفعل ذلك الى أن مات » .

وقال الأزرقى : كساها النبى صلى الله عيه وسلم بالثياب اليمانية ، ثم كساها عمر وعثمان القباطى وكانت تكنى بالديباج بعد ذلك .

وأول من ظاهر لها بين كسوتين عثمان فلما كانت أيام معاوية كساها الديباج مع القباطى وحيث أن كساوى الكعبة القديمة لا تنزع من فوقها

تراكمت بشكل خيف على الجدران من ثقلها فأمر المهدي بنزع الكسوة كل عام وبذلك يعتبر المهدي أول من فعل ذلك وسار على سنته الملوك والخلفاء الذين جاءوا من بعده حتى عصرنا الحاضر .  
فلما كانت أيام خلافة المأمون أمر أن تكسى الكعبة ثلاث مرات كل سنة : فتكسى الديباج الأحمر يوم التروية ، وتكسى القباطى أول رجب ، وتكسى الديباج الأبيض فى عيد رمضان .

وعلى عهد خلفاء العباسيين وأيام وهنهم وضعفهم .  
— كانت كسوة الكعبة تارة من قبل سلاطين مصر وتارة من قبل سلاطين اليمن الى أن استقرت الكسوة الشريفة فى سلاطين مصر .  
وجهز السلطان سليم كسوة الكعبة داخلا وخارجا ، وكان الملك الصالح ابن قلاوون قد وقف بعض القرى القليوبية على الكسوة واشترى السلطان سليمان عدة قرى فى مصر فأضافها اليها .

وقد قال الشاعر المهليل الدمياطى فى سواد الكعبة :  
يروق لى منظر البيت العتيق اذا بدا لطرفى فى الأصباح والطفل  
كأن حلتاه السوداء قد نسجت من حبة القلب أو من أسود المقل

### ( حزام الكعبة )

كنت حفظت فى صفرى بيتا من الشعر وأتردد به كلما جلست فى المطاف وتمعنت الكعبة وكسوتها .. هذا البيت :

ما أحسن الموسم من موعد وأحسن الكعبة من مشهد  
والحق ان الذى يتمعن فى الكسوة من جهة الشرق الذى يلى باب الكعبة  
يقرأ ( البسمة ) وهذه الآية : ( وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من  
مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتى للطائفين  
والعاكفين والركع السجود . واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل  
ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة  
مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ) .

والذى يتمعن الى الحزام من جهة الجنوب الواقع بين الركن الأسود والركن  
اليمنى يقرأ : ( بسم الله الرحمن الرحيم — قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم  
حنيفا وما كان من المشركين . ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى  
للعالمين . فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج  
البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين ) .

أما ما كتب على حزام الكعبة فى القسم الغربى الذى بين الركن اليمنى  
وحجر اسماعيل فهو : ( بسم الله الرحمن الرحيم — واذ بوأنا لابراهيم مكان  
البيت أن لا تشرك به شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود .  
وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ،  
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة  
الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا نفثهم وليوفوا نذورهم  
وليطوفوا بالبيت العتيق ) .

هذا وقد أضيفت هذه الجملة فى الكسوة الحالية ( سبحان الله وبحمده  
سبحان الله العظيم ) .

### ( ستارة الكعبة )

مما لا شك فيه ان ستارة الكعبة تعتبر آية فى التطريز والنسج وروعة

ناطقة فى عالم الخط والرسم . . فقد كتب فى السطر الاول بأعلى الستارة داخل دائرتين مستطيلتين ( قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها ) ثم السطر الذى يليه داخل دائرة طويلة بعرض الستارة ( بسم الله الرحمن الرحيم — رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا ) ثم كتب فى السطر الذى يليه داخل أربعة دوائر تشبه كل دائرة منها ( الكثرة ) فى صنف واحد ( ولا تهنسوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ) .

ثم كتب داخل أربعة دوائر مستطيلة فى السطر الذى يلى الذى بعده : ( بسم الله الرحمن الرحيم — الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم ) .

ثم كتب داخل دائرة واسعة على قدر عرض الستارة بقلم عريض بين آية الكرسي هذه الآيات : ( بسم الله الرحمن الرحيم — لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام أن شاء الله آمنين ) ثم كتب داخل دائرتين فى كل دائرة منها : ( بسم الله الرحمن الرحيم — سورة الاخلاص الى آخر السورة ) ثم كتب بين الدائرتين المذكورتين فى أربعة أسطر ( وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا . ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ) .

ثم كتب فى السطر الذى يليه داخل دائرة مستطيلة ( بسم الله الرحمن الرحيم — سورة قريش ) ثم كتب داخل دائرتين فى سطرين جانب الستارة الأيمن ومثلها داخل دائرتين فى الجانب الأيسر ( لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله صادق الوعد الأمين ) .

ثم كتب داخل دائرة تشبه قوس منحني بين الدائرتين اليمنى والدائرتين اليسرى المتقدم ذكرها .

( بسم الله الرحمن الرحيم — قل هو الله أحد . الله الصمد ) . الى آخر السورة ثم كتب حول ما تقدم من عموم الكتابات على الستارة المذكورة ( بسم الله الرحمن الرحيم — سورة الفاتحة )

وكذلك كتب حول الستارة بين آيات الفاتحة داخل دائرتين صغيرتين ( صنعت هذه الكسوة فى عهد خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المعظم .

وان حكومة جلالة الملك المعظم لتهدى فى موسم الحج قطعا مختلفة الأحجام من هذه الكسوة الى كل من ملوك ورؤساء الدول الإسلامية والى ذوى المكانة والرفعة من المسلمين تذكارا لحج هذا البيت الذى تهوى اليه أفئدة من الناس .

مكة — عثمان محمد مليبارى  
الغزة — مكتب جريدة عكاظ

## المراجع :

- ١ — نفحات من الحرم — لملى طنطاوى .
- ٢ — المرشد العام للحجاج — لاهند السباعى .
- ٣ — رحلة الحجاز — للببتونى .
- ٤ — مرآة الحرمين — لاهند رفعت .

# قالت صحف العالم

## فريضة الحذر من العدو والخروج له بشكل جماعى

أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بأخذ الحذر من عدوهم ، وعدم الففلة عنه ، فيؤخذوا خدعة أو بغتة ، وهذا ما يستلزم التأهب لهم بأعداد الأسلحة والعدة ، وتكثير العدد ، وعدم الخروج الى القتال أفرادا يسهل تصيدهم أو فوضى يسهل أخذهم ، انما أمرهم أن يخرجوا جماعات منظمة أو ينفروا جميعا وقيادتهم معهم ، وذلك لا ينفى أن هناك أعمالا حربية تستدعى انتداب فرد أو فردين أو أكثر ، والأمر هنا يخص النفرة للحرب أى الخروج العلنى للعمليات الحربية .

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا » ( سورة النساء ٧١ ) .

وقد بين سبحانه وتعالى أن أحب أعمال المؤمنين اليه تعالى هو أن يقاتلوا فى سبيله تعالى صفا كالبنيان المرصوص ، قال تعالى : « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » هنا تكليف فردى فى ذاته ، ولكنه فردى فى صورة جماعية ، فى جماعة ذات نظام ، ومن طبيعة الدين الاسلامى أنه ينشئ مجتمعا متماسكا متناسقا فصورة الفرد المنعزل الذى يعبد ربه تعالى وحده ، ويجاهد وحده ويعيش وحده ، صورة بعيدة عن طبيعة الدين الاسلامى وعن مقتضياته فى الجهاد فى سبيل الله ، وفى حالة الهيمنة بعد ذلك على الحياة .

وهذه الصورة التى يحبها تعالى للمؤمنين ترسم لهم طبيعة دينهم ، وتوضح لهم طريقهم ، وتكشف لهم عن طبيعة التضامن الوثيق الذى يرسمه التعبير القرآنى المبدع « صفا كأنهم بنيان مرصوص » .

ان الاستهانة بالعدو تؤدى حتما الى الاندحار والفتشل ، ولقد استهان المسلمون بعدوهم يوم حنين فغلبوا على أمرهم فى بدء المعركة قال تعالى :



**« ويوم حنين أذ أعجبكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين » ( سورة التوبة : الآية ٢٥ ) .**

وقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين المجاهدين في سبيله بأن يأخذوا حذرهم من عدوهم أن كان قريبا منهم إذ أنه سبحانه وتعالى قد كشف عن رغبة الحقد الدفينة في نفوس الكفار تجاه المؤمنين والرغبة الشديدة في نفوس الكفار في أن يغفل المسلمون عن أسلحتهم فيميلون عليهم ميلا واحدة لاستئصال شأفتهم فلا تعود تقوم للمسلمين قائمة ، لذلك لم يبح سبحانه وتعالى للمسلمين ترك أسلحتهم عندهما يكونون في مواقع قريبة من العدو ، وأن يكونوا دائما على أهبة الاستعداد لأي هجوم طارئ ولذلك ففى أثناء قيام المسلمين في تأدية فريضة الصلاة في حالة الخوف من انقضاء العدو عليهم أمر تعالى بأن يقوم جماعة بالصلاة وأن يقوم جماعة آخرون بحراستهم ، على النحو الذى وضحه تعالى في قوله في كتابه العزيز : « وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وامتعكم فيميلون عليكم ميلا واحدة » ( سورة النساء الآية : ١٠٢ ) .

**عن ( أئبعث الاسلامى ) الهندية**

### **الجهاد واجب مقدس**

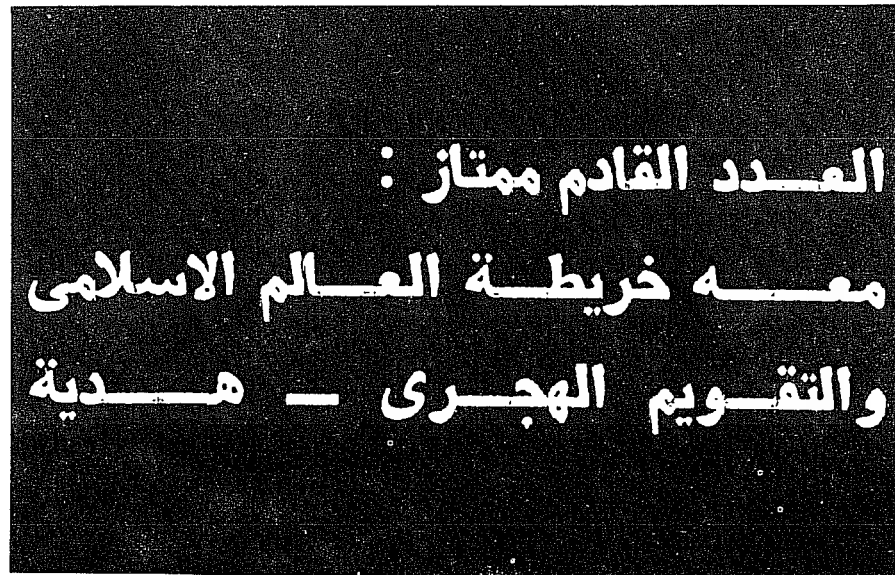
شرع الله الجهاد ، دفاعا عن العقيدة ، وذودا عن الأوطان وتأمينا للحريات وهو بكل أنواعه وضروبه ضرورة تحتمها العقيدة ، وتدعو إليها حاجة الأمة إذا تعرضت لعدوان من جانب الأعداء . وأن تاريخ الجهاد في الاسلام ليؤكد بكل أمانة وصدق أن جهاد المسلمين كان ولا يزال غايته وأهدافه ، نصره الحق ودفع الظلم وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين » ، « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم أن الله يحب المقسطين ، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » .

من أجل ذلك وتحقيقا لهذا الهدف السامى شرع الجهاد في الاسلام ، وقد عرفه الفقهاء بأنه بذل الجهد في قتال الكفار ، ويطلق أيضا على مجاهدة النفس والشيطان فاما مجاهدة النفس فعلى تعلم أمور الدين ثم العمل بها ثم تعليمها ، وأما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتى به من الشبهات ، وما يزينه من الشهوات ، وأما مجاهدة الكفار أعداء الحق والسلام فتكون بالأنفس والأموال والألسنة وفى ذلك يقول عليه الصلاة والسلام : « قاتلوا المشركين بأنفسكم وأموالكم وألسنتكم » .

فالجهد ليس قاصرا على خوض المعارك وضرب المدافع واشتجار السيوف واستقبال الحتوف ، فذلك ضرب واحد من ضروب الجهاد المبينة فى الحديث الشريف المتقدم وربما كان هذا الضرب متوقفا على غيره من الضروب الأخرى . وجهاد النفس يتمثل فى قول الله تعالى : « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » . وفى جهاد اللسان يقول الله تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » وهناك جهاد بالمال وفيه يقول الله تعالى : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين ، وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين » . فبين الله سبحانه أن رد الاعتداء مقرون بالبذل والانفاق فى سبيل الله والرسول الكريم يقول : « من جهز غازيا فقد غزا ، ومن خلف غازيا فى أهله فقد غزا » . وقال الامام البخارى فى التفسير : ان التهلكة هى ترك النفقة فى سبيل الله .

وفى تعظيم أمر الجهاد واعلاء شأنه يقول الله تعالى : « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » ويقول عليه الصلاة والسلام : « لعدوة فى سبيل اله خير من الدنيا وما فيها » .

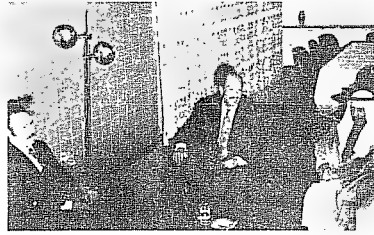
عن مجلة ( منبر الاسلام ) القاهرة





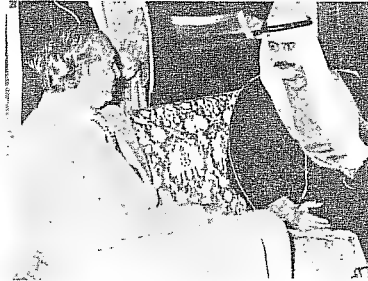
## الكويت :

● تبرع سمو أمير البلاد المعظم بمليون دينار من ماله الخاص للجنة الشعبية لجمع التبرعات .



● رأس سمو أمير البلاد المعظم الشيخ صباح السالم الصباح وفد الكويت الى مؤتمر القمة العربى الذى انعقد فى الجزائر .. وقد كان للوفد الكويتى نشاط ملموس فى جلسات المؤتمر .. وعقد سمو أمير البلاد لقاءات ثنائية مع رؤساء الوفود العربية . ويرى سموه مع الرئيس المصرى أنور السادات والرئيس الجزائرى هوارى بومدين .

● زار البلاد وفد باكستانى برئاسة السيد ذو الفقار على بوتو رئيس وزراء جمهورية باكستان .. ويرى سيادة الضيف مع سمو الأمير المعظم



● أعلن الشيخ سعد العبد الله وزير الدفاع والداخلية أن القوة الكويتية ستبقى على الجبهة المصرية .. وأن الكويت على استعداد فى حالة وقوع حرب جديدة مع اسرائيل لدعم هذه القوة .

● زار الكويت الشيخ موسى طه مدير مدارس التقوى الاسلامية فى أوغندا بهدف تمتين الروابط الوثيقة بين المؤسسات والهيئات الدينية فى بلاده مع مثيلاتها فى الكويت .

● رحب وزير الأوقاف والشئون الاسلامية بعقد لقاء عاجل لوزراء الأوقاف العرب لتدارس الموقف الراهن من أزمة الشرق الأوسط .

● بعث وزير الأوقاف والشئون الاسلامية برسائل الى المؤسسات والشركات الوطنية يطلب منها المساهمة فى صندوق المعونة الطبية الخيرية .. الذى يشرف على علاج المرضى من غير الكويتيين المقيمين بالكويت .

● أصدرت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية كتابا عن مؤتمر وزراء الاوقاف والشئون الاسلامية والدينية فى البلاد العربية الذى انعقد لأول مرة فى الكويت فى المحرم ١٣٩٣ هجرية .

## القاهرة :

● رفع علم جمهورية موريتانيا الاسلامية فوق مبنى جامعة الدول العربية بعد أن أصبحت موريتانيا عضوا بها .

● زار فضيلة الشيخ الدكتور

### دمشق :

- صرح مصدر مسئول أنه تم إسقاط ٣٤٥ طائرة اسرائيلية على الجبهة السورية خلال حرب أكتوبر .
- أكد المسئولون السوريون أنه لن يكون هناك سلام فى المنطقة ما لم تتحرر الأرض العربية المحتلة عام ٦٧ .. وتعود للشعب الفلسطينى حقوقه كاملة .

### المغرب :

- رفض المغرب تزويد هولندا بالفحم كجزء من الحظر الذى فرضته الدول العربية على صادرات النفط الى هولندا .

### باكستان :

- تقرر عقد مؤتمر قمة للدول الاسلامية فى باكستان خلال الايام القليلة القادمة .. وذلك لمناقشة الموقف فى الشرق الأوسط .. وواجب الدول الاسلامية تجاه المشكلة الفلسطينية .
- يقوم رئيس وزراء باكستان السيد ذو الفقار على بوتو بزيارة عواصم الدول الاسلامية خلال اجتماع عقده المجلس الوطنى للعلوم فى باكستان .

### أوغندا :

- وجه الرئيس الأوغندى عيى أمين نداء الى الدول الافريقية التى لا تزال تحتفظ بعلاقاتها مع اسرائيل لى تقطع علاقاتها بها ، وتخلص القارة الافريقية من الامبريالية الصهيونية .

### مدريد :

- صدرت ترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغة الاسبانية .

### أندونيسيا :

- أعلن ٣٧ شخصا إسلامهم أمام القاضى الشرعى فى مقاطعة « كلمنتان الجنوبية » بأندونيسيا .

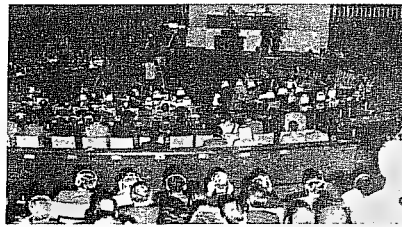
عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر .. قطر بدعوته من وزير التربية بها .. وقد اجتمع فضيلته بالمسؤولين القطريين وبحث التعاون بين الأزهر والمؤسسات التعليمية بالبلاذ .

### السعودية :

- أكد الشيخ زكى اليمانى وزير النفط السعودى أن الدول العربية ستواصل سياستها البترولية حتى يتم انسحاب اسرائيل .. وهدد بنسف آبار البترول اذا قامت أمريكا بعمل عسكري ضد العرب .
- دعما للروابط الاخوية بين الدول الاسلامية قررت المملكة بث برنامج من الاذاعة باللغة التركية لمدة ساعة يوميا .. وذلك خدمة لقضايا امتنا الاسلامية .

### الجزائر :

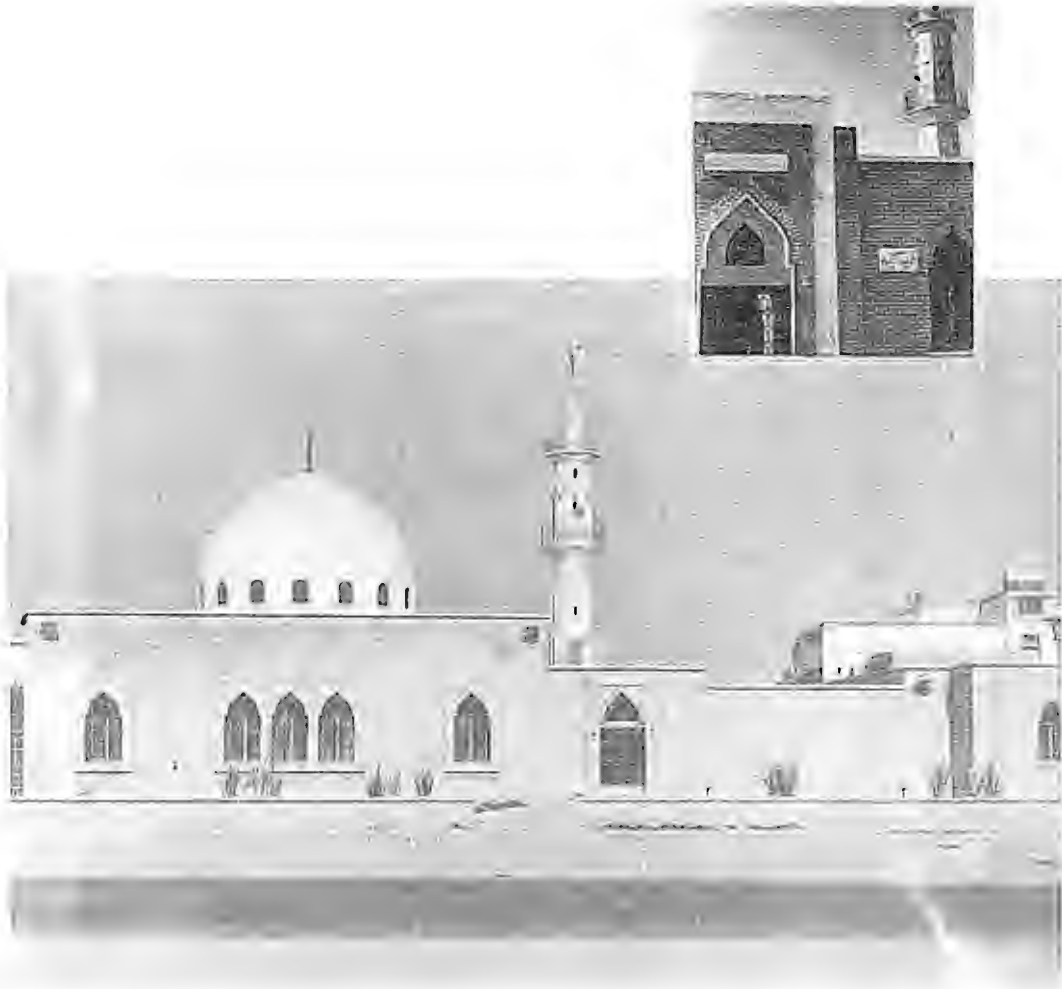
- عقد فى الجزائر مؤتمر القمة العربى فى الفترة ما بين ٢٦ — ٢٨ نوفمبر .. وقد حضره ملوك ورؤساء الدول العربية .. وقد تم فيه اتخاذ القرارات المناسبة .. وتدارس الظروف التى تمر بها الأمة العربية . ونرى فى الصورة جانبا من الجلسة الختامية للمؤتمر والرئيس الجزائرى هوارى بومدين يلقى كلمته .



- أعلن المؤتمر فى الجزائر قبول جمهورية موريتانيا الاسلامية عضوا بجامعة الدول العربية .. وأن منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الوحيد للشعب الفلسطينى وقرروا انعقاد مؤتمر قمة عربى كل عام ..

# مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحاي لدولة الكويت

المواقيت الشرعية بالزمن الفروي						المواقيت الشرعية بالزمن الزوالي						نيسبر ١٩٧٢		أيام الأسبوع
عشاء	عصر	ظهر	شروق	فجر	س د	عشاء	عصر	ظهر	شروق	فجر	س د	س د	س د	
١٢٤	٩٤٢	٦٥٢	١٤٦	١٢١٢	س د	٦١٩	٤٥٥	٢٣٧	١١٤٨	٦٤٠	٥٧	٢٥	١	الثلاثاء
٢٤	٤٢	٥٢	٤٦	١٢	س د	١٩	٥٥	٣٧	٤٨	٤١	٧	٢٦	٢	الأربعاء
٢٤	٤٢	٥٢	٤٥	١١	س د	٢٠	٥٦	٣٨	٤٩	٤١	٧	٢٧	٣	الخميس
٢٤	٤٢	٥٢	٤٥	١١	س د	٢٠	٥٦	٣٨	٤٩	٤١	٨	٢٨	٤	الجمعة
٢٤	٤٢	٥٢	٤٥	١١	س د	٢١	٥٧	٣٩	٥٠	٤١	٨	٢٩	٥	السبت
٢٢	٤٢	٥٢	٤٤	١١	س د	٢١	٥٨	٤٠	٥٠	٤٢	٨	٣٠	٦	الأحد
٢٢	٤٢	٥٢	٤٤	١٠	س د	٢١	٥٨	٤٠	٥٠	٤٢	٩	٣١	٧	الاثنين
٢٣	٤٢	٥٢	٤٣	١٠	س د	٢٢	٥٩	٤١	٥١	٤٢	٩	٣١	٨	الثلاثاء
٢٣	٤٢	٥٢	٤٣	١٠	س د	٢٣	٥٠٠	٤٢	٥١	٤٢	٩	٢	٩	الأربعاء
٢٣	٤٢	٥١	٤٢	٩	س د	٢٣	٠٠	٤٢	٥٢	٤٢	٩	٣	١٠	الخميس
٢٣	٤٢	٥١	٤٢	٩	س د	٢٤	١	٤٣	٥٢	٤٣	١٠	٤	١١	الجمعة
٢٣	٤٢	٥١	٤١	٨	س د	٢٥	٢	٤٤	٥٣	٤٣	١٠	٥	١٢	السبت
٢٣	٤٢	٥١	٤١	٨	س د	٢٥	٢	٤٤	٥٣	٤٣	١٠	٦	١٣	الأحد
٢٣	٤١	٥٠	٤٠	٧	س د	٢٦	٣	٤٥	٥٣	٤٣	١٠	٧	١٤	الاثنين
٢٢	٤١	٥٠	٣٩	٦	س د	٢٧	٤	٤٥	٥٤	٤٣	١٠	٨	١٥	الثلاثاء
٢٣	٤١	٤٩	٣٨	٦	س د	٢٨	٥	٤٦	٥٤	٤٣	١١	٩	١٦	الأربعاء
٢٣	٤١	٤٩	٣٧	٥	س د	٢٨	٦	٤٧	٥٥	٤٣	١١	١٠	١٧	الخميس
٢٣	٤١	٤٩	٣٧	٤	س د	٢٩	٦	٤٧	٥٥	٤٣	١١	١١	١٨	الجمعة
٢٢	٤١	٤٨	٣٦	٣	س د	٢٩	٧	٤٨	٥٥	٤٣	١١	١٢	١٩	السبت
٢٢	٤١	٤٨	٣٥	٣	س د	٣٠	٨	٤٩	٥٦	٤٣	١١	١٣	٢٠	الأحد
٢٢	٤١	٤٧	٣٤	٢	س د	٣١	٩	٥٠	٥٦	٤٣	١١	١٤	٢١	الاثنين
٢٢	٤١	٤٧	٣٣	١	س د	٣٢	١٠	٥١	٥٧	٤٣	١١	١٥	٢٢	الثلاثاء
٢٢	٤١	٤٦	٣٢	١١ ٥٩	س د	٣٣	١١	٥٢	٥٧	٤٣	١١	١٦	٢٣	الأربعاء
٢٢	٤١	٤٦	٣١	٥٨	س د	٣٤	١٢	٥٣	٥٧	٤٣	١١	١٧	٢٤	الخميس
٢٢	٤١	٤٥	٣٠	٥٨	س د	٣٤	١٢	٥٣	٥٨	٤٢	١٠	١٨	٢٥	الجمعة
٢٢	٤١	٤٥	٢٩	٥٧	س د	٣٥	١٣	٥٤	٥٨	٤٢	١٠	١٩	٢٦	السبت
٢٢	٤٠	٤٤	٢٨	٥٦	س د	٣٦	١٤	٥٤	٥٨	٤٢	١٠	٢٠	٢٧	الأحد
٢٢	٤٠	٤٤	٢٧	٥٥	س د	٣٧	١٥	٥٥	٥٩	٤٢	١٠	٢١	٢٨	الاثنين
٢١	٤٠	٤٣	٢٦	٥٤	س د	٣٧	١٦	٥٦	٥٩	٤٢	١٠	٢٢	٢٩	الثلاثاء
٢١	٤٠	٤٢	٢٤	٥٣	س د	٣٨	١٧	٥٧	٥٩	٤١	١٠	٢٣	٣٠	الأربعاء



### مسجد أنزبير بن العوام

- نسبه :** هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأول من سلّ سيفه في الإسلام . وهو ابن عمّة النبي صلى الله عليه وسلم .
- مولده :** ولد سنة ٢٨ قبل الهجرة — ٥٩٦ ميلادية .
- إسلامه :** أسلم وله ١٢ سنة .
- جهاده :** شهد بدرًا وأحدا وغيرهما ، وكان على بعض الكراديس في اليرموك ، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب . . ورشحه عمر فنهى عن صلح للخلافة بعده . وروى له البخاري ومسلم ٣٨ حديثا .
- وفاته :** قتل ابن جرموز غيلة يوم الجمل بوادي السباع على مقربة من البصرة وتوفي عام ٣٦ هـ — ٦٥٦ م .

# فهرس عام للمجلة

في عامها التاسع

١٣٩٣ هـ ١٩٧٤/٧٣ م

يشمل على الموضوعات والأعلام

## كلمات وأحاديث

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
حديث مع علماء المغرب	الاستاذ عبد الحميد محمد البسيوني	٩٦/١٠٧
خطاب سمو الأمير في مؤتمر دول عدم الانحياز		٤/١٠٥
ذكرى الجهاد الاعظم	معالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية	٤/٩٨
ذكرى المولد النبوي الشريف	معالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية	٤/١٠٠
كلمة سمو الأمير في افتتاح مجلس الامة		٤/١٠٧
المعركة لم تنته بعد	معالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية	٦/١٠٧
<h3>حديث اشهر</h3> <p>للشيخ رضوان رجب البيلي</p>		
الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
اسرينا من المسجد الاقصى		٤/١٠٢
اقتحمنا العقبة		٨/١٠٧
حاضر المسلمين		٤/١٠٢
خواطر		٤/١٠٤
عام جديد على المهد والميثاق		٤/٩٧
المصحف		٨/١٠٠



## من هدي السنة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
توجيهات الاسلام في الازمات النفسية	الدكتور على عبد المنعم عبد الحميد	٦/١.٤
حديث الفار	» » » »	١٧/١.١
درس من النبوة	» » » »	٨/٩٨
طهروا أموالكم	» » » »	٨/١.٢
فطر نقية	» » » »	٨/٩٧
قزمان من أهل النار	الاستاذ محمد محمود زيتون	٨٠/١.٧
لا تحزن ان الله معنا	التحرير	٩٥/٩٧
مدرسة جديدة لدراسة السيرة	الدكتور محمد سميد رمضان البوطي	٤٦/١.٢
نزول عيسى عليه السلام	الدكتور على عبد المنعم عبد الحميد	١٧/١.٠
نظرات في الحديث (١)	الدكتور محمد عبد الرؤوف	١٧/١.٧
نظرات في الحديث (٢)	» » » »	٢١/١.٨
هذا هو الحل	الدكتور على عبد المنعم عبد الحميد	١٨/٩٩
الوحي الى الانبياء	الدكتور نور الدين عتر	٢٤/١.٧

## أدب

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاسلام والعروبة	الدكتور محمد محمد حسين	٥٨/١.٢
جهاد الامة العربية وصراع اللفة	الدكتور مازن المبارك	٤١/١.٢
قضايا عربية من شمر اقبال	الدكتور محمد التونجي	٨٦/١.٢
الكم والكيف في نشر الثقافة الاسلامية	الاستاذ محمد عبد الله السمان	٥٤/١.٢

## دراسات قرآنية

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
أشياء تستحق المعرفة في القرآن	الاستاذ محمد بلى الفتوى	٩١/١.١
اعجاز القرآن وموضوعية التوجيه	الدكتور محمد البهى	٤/٩٩
اقرأ باسم ربك الذى خلق	الاستاذ أحمد التاجى	٤٥/١.٥
التحريف والنسخ فى شريعة الاسلام	الاستاذ محمد اسماعيل الندوى	٧٥/١.٢
التعريف بالقرآن الكريم ( ١ )	الدكتور محمد حسين الذهبى	١٢/١.١
دراسات قرآنية	الاستاذ أحمد محمد جمال	٨/١.٨
صور شاملة لسورة يس	الشيخ محمد الفزالي	١٢/١.٠
ظاهرة فى القرآن واحدة	الدكتور محمد البهى	١٠/١.٧
فن التجويد هو موسيقى القرآن	الشيخ أحمد حسن الباقورى	٢٩/١.٥
القرآن يقرر قصور العلم البشرى	ق. ق. ق.	٧٢/١.٢
قضايا قرآنية	الاستاذ أحمد محمد جمال	٢٩/٩٨
كيف يتلى كتاب الله	الاستاذ محمد محمد الشرقاوى	٦٤/١.٧
لغة القرآن الكريم	اللواء محمود شيت خطاب	١٧/١.٤
مباحث قرآنية ( ٢ )	الدكتور محمد حسين الذهبى	١٤/١.٢
مباحث قرآنية ( ٣ )	» » »	١٢/١.٤
مباحث قرآنية ( ٤ )	» » »	٢٢/١.٥
مشكلات الفواصل	الدكتور على محمد حسن	٨/١.٢
المتحنة سورة الحب والبغض	الشيخ محمد الفزالي	١٥/١.٨
من حديث الهجرة فى القرآن	الدكتور محمد الدسوقي	٢١/٩٧
نظرات فى سورة الاخلاص	الاستاذ عبد العزيز الطلى المطوع	٥٧/٩٨
نقد ابن كثير للاسرائيليات	الاستاذ اسماعيل سالم عبد المال	٩١/١.٧

## طب وعلم

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
آفة البحث العلمى آن للعلم أن يحرم البيرة الهاثرون بين المنبهات والمهدئات حول قياس الزمن وتوحيد المطالع المسموات السبع نظرات معاصرة	الدكتور محمد سميد رمضان البوطى الدكتور سالم نجم الدكتور محمد محمد أبو شوك الدكتور محمد جمال الدين الفندى » » » الدكتور أحمد شوكيت الشطى	٤٤/١٠٠ ٦٩/١٠٧ ٧٧/١٠٨ ٢٢/١٠٤ ٦٢/١٠٠ ٤٨/١٠٤

## عقيدة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاسلام فى أصوله الاولى والاخيرة الاسلام والمالية الاحاد ليس تطورا الاورام الشرعية (١) الاورام الشرعية (٢) حوار بينى وبين ملحد خطر اهمال التبشير فى ديار الغرب صدقة أم قصد وتدبير العلمانية والاسلام ( ١ ) العلمانية والاسلام ( ٢ ) العلمانية والاسلام ( ٣ ) العلمانية والاسلام ( ٤ ) الفكر الاسلامى موقف الفكر الإسلامى موقف المسلم من التنبؤ والكهانة هذا الدين تبدأ حقيقته بمعرفة الله وحدة الدين ومميزات الاسلام	الدكتور وهبة الزحيلي الدكتور محمد محمد حسين الشيخ محمد الفزالى الدكتور محمد سلام مذكور » » » الشيخ محمد الفزالى الاستاذ محمود مهدى استانبولى الاستاذ عزت محمد ابراهيم الدكتور محمد البهى » » » » » » » » » الاستاذ فاروق منصور الاستاذ يحيى هاشم حسن فرغل » » » الدكتور محمد سميد رمضان البوطى الاستاذ محمد محمد أبو خوات	٦٤/١٠٢ ٦٠/١٠٤ ٤٠/٩٨ ١٩/١٠٦ ٢٨/١٠٨ ٢٨/٩٩ ٢٢/٩٨ ٥١/١٠٦ ٤/١٠١ ٢٣/١٠٢ ٤١/١٠٤ ١٤/١٠٥ ٨٠/١٠٢ ٢٨/١٠٨ ٥٢/٩٩ ٤٨/٩٧ ٦٠/٩٨

## فقه وتشريع واقتصاد

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الإباحة عند الأصوليين والفقهاء	الدكتور محمد سلام مذكور	١٢/٩٨
أساليب الإباحة ( ٢ )	» » »	٢٨/١٠٠
أساليب الإباحة في الفقه ( ٣ )	» » »	٢١/١٠١
الأوامر الشرعية ودلالاتها ( ١ )	» » »	١٩/١٠٦
الأوامر الشرعية ودلالاتها ( ٢ )	» » »	٢٨/١٠٨
الاقتصاد الإسلامي وبما هيته	الدكتور محمد شوقي الفنجري	٥٠/١٠٨
بناء الاقتصاد الإسلامي	الاستاذ زيدان أبو المكارم	٤٥/١٠٧
عناية الإسلام بالطفولة وتحريمه التبنّي	الدكتور محمد سلام مذكور	٢٠/١٠٢
التشريع الإسلامي	» » »	٢٢/١٠٥
حتمية الإعدام في القصاص	الاستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيل	٢٧/١٠٦
الحدود في الإسلام ( ١ )	الاستاذ عبد الكريم الخطيب	٢٠/٩٨
الحدود في الإسلام ( ٢ )	» » »	٤٠/١٠١
الحدود في الإسلام ( ٣ )	» » »	٢٢/١٠٤
حكم الإسلام في الاسترقاق	الدكتور أحمد الحجى الكردي	
الزكاة بلغة العصر	الدكتور محمد شوقي الفنجري	٤٩/١٠١
نظرية الشريعة الإسلامية في الاشتراك	الدكتور أحمد المجدوب	٢٥/١٠٢

## كتب أخرى

الكتاب	المؤلف	الناقد	العدد/الصفحة
تاريخ الفكر السياسي	الدكتور إبراهيم دسوقي	الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة	٩٠/١٠٢
تخليص الأبريز في تخليص باريز	الدكتور عبد العزيز الفنام	الاستاذ إبراهيم محمود عوض	٩٠/ ٩٨
خاضع العالم الإسلامي	الشيخ رفاعة الطهطاوى	الاستاذ يوسف نوفل	٧٤/١٠٧
دستور الاعلام	لوثرروب	الاستاذ محمد محمود زيتون	٧٠/١٠٦
الرسالة	ابن عزم	الاستاذ عبد الحليم عويس	٨١/١٠٢
عمر بن الخطاب	للإمام الشافعى	الاستاذ محمد عبد الله السمان	١١١/ ٩٧
شرح كتابين في القانون	الدكتور سليمان الطحاوى	الاستاذ عبد الرحيم سلامة	٨٤/١٠٨
من قضايا القرآن	الاستاذ عبد الكريم الخطيب	الاستاذ محمد عبد الله السمان	٨٩/١٠٥

## مناسبات اسلامية

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
أثر ذكرى الاسراء والمعراج	الدكتور محمد سلام مذكور	٢٠/١٠٢
اسماء والهجرة	الاستاذ مناع قطان	٨٠/٩٨
انواع الصيام في الاسلام	الدكتور محمد الدسوقي	٤٩/١٠٥
الباحثون عن النور	الاستاذ محمد المجذوب	٥٦/١٠٠
خواطر في الميلاد	الاستاذ أبو القيم الكبيسي	٨٤/١٠٠
خير أمة	الدكتور محمد الدسوقي	٨٥/١٠١
دراسة دينية عن الاسراء والمعراج	الاستاذ محمد أحمد بدوى	١٢/١٠٢
دروس من الاسراء	الاستاذ محمد المجذوب	٢٦/١٠٢
ذكرى ميلاد الرسول	الاستاذ أحمد محمد جمال	٥٠/١٠٠
رمضان بين اللغة والتاريخ	الاستاذ عبد الله الكبير	٦١/١٠٥
رمضان دورة تدريبية	الدكتور أحمد الحجى الكردى	٤٠/١٠٥
رمضان والعيد ومشكلة تحول القيم	الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى	١٢/١٠٦
صور من المعركة	التحرير	٩٤/١٠٦
عاشوراء اليهود وعاشوراء المسلمين	الدكتور على عبد الواحد وافي	٢٦/٩٧
العظيمة الخالدة	الشيخ عبد الحميد السائح	٢٣/١٠٠
لا تحزن ان الله معنا	التحرير	٩٥/٩٧
لماذا الهجرة دون سواها	الشيخ بدر المتولى عبد الباسط	١٢/٩٧
ماذا يعنى العيد في نظر الاسلام	الاستاذ حسن عيسى عبد الظاهر	٤٦/١٠٦
مواكب النصر في رمضان	الدكتور ابراهيم على شمعوط	٥٦/١٠٥
مولد النبي ومضة من نور	الدكتور أحمد الحجى الكردى	٢٢/٩٩
هجرة أو جهاد	الشيخ عبد الحميد السائح	١٦/٩٧
يوم الحج الأكبر	الاستاذ عزت محمد ابراهيم	٤١/١٠٧

## تربية واجتماع

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاخلاق الوضعية	الاستاذ سعيد زايد	٩٦/٩٧
أزمة الزواج	الاستاذ عبد الرحمن احمد شادي	١٠٠/١٠٢
حينما ننحرف بالرياضة	الدكتور أحمد الشرياصي	٨٠/١٠٦
خطبة الجمعة	اللواء محمود شيت خطاب	٣٧/٩٧
رمضان دورة تدريبية	الدكتور أحمد الحجى الكردى	٤٠/١٠٥
رمضان والعيد ومشكلة تحول القيم	الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى	١٢/١٠٦
العقل الحديث	الاستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيسل	٨٠/١٠٥
علم النفس وأثره	الاستاذ محمد علم الدين	٦٧/١٠٨
فكرة الواجب فى الاخلاق	الاستاذ سعيد زايد	٥٥/١٠٦
فكروا لماذا	الشيخ على الطنطاوى	٢٢/١٠٠
المتكلمون فى الدين	اللواء محمود شيت خطاب	٤٨/٩٨
متى يدرك المسلمون أنهم المسئولون	الاستاذ محمد المجدوب	٥٤/٩٧
المسجد المعمور	اللواء محمود شيت خطاب	٨٨/١٠٧
المسجد المهجور	» » » »	٣٥/١٠٦
مشكلة العزوبة	الدكتور أحمد الحجى الكردى	٨٦/٩٨
معالم الطريق لاسعاد الاسرة	الشيخ سميد المرصفى	٨٨/١٠٤
مفهوم الزهادة فى الاسلام	الشيخ أبو الوفا مصطفى الراغى	٥٩/١٠٦
منهج الاسلام فى تربية المجتمع	الدكتور عبد المال سالم مكرم	٢٢/٩٩
منهج التربية فى الاسلام	الاستاذ على القاضى	٦٦/٩٨
نظام السلوك الانسانى	الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى	٧٠/١٠٢
يا شباب المسلمين - قولوا لهم	الاستاذ أحمد العنانى	٥٠/١٠٧

## قصائد

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
بالجسم والروح	الاستاذ الربيع الغزالى	٤٦/١٠٢
صوت المعركة	الاستاذ محمود حسن اسماعيل	٨٦/١٠٦

## موضوعات عامة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
أبواب الفردوس	التحرير	٩٢/١.٦
استجال السينة واستبطاء الحسنة	الاستاذ أحمد محمد جمال	٨٠/٩٧
الاسلام فى أصوله الاولى والاخيرة	الدكتور وهبه الزحيلي	٦٤/١.٢
اعرفوا أعداءكم	الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السند	٩٨/١.٢
انه كان صادق الوعد	اللواء محمود شيت خطاب	٤٢/٩٩
أى رجال كانوا هؤلاء	الدكتور أحمد الشرباصى	٦٢/ ٩٩
الجهاد بالمال	التحرير	٨٨/١.٦
جهاد المرأة	»	٩٠/١.٦
الحب فى الاسلام	الشيخ عبد الله النورى	٣٥/٩٩
الحرب النفسية	التحرير	١٠١/١.٦
خطوط عريضة فى العبادة الاسلامية	الدكتور عماد الدين خليل	١٠/١.٥
خواطر اسلامية	» » » »	٥٣/١.٤
الدعوة الاسلامية وكيف نوجهها	الاستاذ سفيان سالم	٧٨/١.١
دور الاسلام فى العصر الحديث	كاتب كبير	٧٢/١.٥
الرسالة للامام الشافعى	الاستاذ عبد الحليم عويس	٧٠/١.٦
صدفة أم قصد وتدبير	الاستاذ عزت محمد إبراهيم	٥١/١.٦
العظيمة الخالدة	الشيخ عبد الحميد السائح	٢٣/١.٠
قبل الزحف والتصدى	الاستاذ يوسف حسن نوفل	٥٢/٩٨
قرارات مؤتمر وزراء الاوقاف	التحرير	٧٤/٩٩
كيف نحارب الغزو الثقافى	الشيخ عبد العزيز عبد الله باز	٤٤/٩٨
ما لا بد منه للمسيرة	الاستاذ عبد المقصود محمد هبيب	٦٧/٩٩
المتكلمون فى الدين	اللواء محمود شيت خطاب	٤٨/٩٨
المسجد الممهور	» » » »	٨٨/١.٧
المسجد المهجور	» » » »	٣٥/١.٦
مظاهر أسباب خلف المالم الاسلامى	الدكتور وهبه الزحيلي	٢٤/١.١
مفهوم الزهادة فى الاسلام	الشيخ أبو الوفا مصطفى الراغى	٥٩/١.٦
نداء بشأن الاقلية	مجمع البحوث الاسلامية	٥٢/١.٧
نداء الى شعوب الامة الاسلامية	» » » »	٨٦/١.٥
نظرات فى الازمة الراهنة	الاستاذ أحمد العناني	٧٠/٩٧
نقد ابن كثير للاسرائيليات	الاستاذ اسماعيل سالم عبد المال	٩١/١.٧
هل للمسلمين فى بلادهم وضع	الدكتور محمد البهى	٤/١.٦
واجب المسلمين تجاه احتلال اليهود	الشيخ عبد الحميد السائح	٣٢/١.٢
الوحدة الاسلامية	الدكتور عبد الحليم محمود	٤٧/١.٨

## تأليف وحضارة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاتجاه التاريخي الحديث	الاستاذ محمد أحمد العزب	٥٨/٩٧
أسماء والهجرة	الاستاذ مناع قطان	٨٠/٩٨
الإسلام والمسلمون فى برونائى	الدكتور جمال الدين محمد حماد	٨٢/٩٩
الإسلام والمسلمون فى تشاد	الشيخ موسى إبراهيم	٤٢/٩٧
افتراء المستعمرين على الإسلام	الاستاذ محمود مهدى استانبولى	١٠٤/٩٧
أنواع الصيام فى الإسلام	الدكتور محمد الدسوقي	٤٩/١٠٥
أى رجال كانوا هؤلاء	الدكتور أحمد الشرياصى	٦٢/٩٩
أين هى توراة موسى عليه السلام	الاستاذ محمد عزة دروزة	٧٦/١٠٤
التحريف والنسخ فى الشريعة اليهودية	الدكتور محمد اسماعيل الندوى	٧٥/١٠٢
تحليل الدعوة فى عصرها المكى	الدكتور عماد الدين خليل	٦٧/١٠٠
جامعة عليكرة	التحرير	٧٨/٩٧
الحضارة الإسلامية بين الحضارات	الدكتور وهبه الزحيلي	٨٨/٩٧
الحضارة وأركانها فى الإسلام	الدكتور أحمد شوكت الشطى	٦٩/١٠١
خطر أهمال التبشير فى ديار الغرب	الاستاذ محمود مهدى استانبولى	٣٢/٩٨
دستور الاعلام	الاستاذ محمد محمود زيتون	٨١/١٠٢
الدعوة الإسلامية فى بلجيكا	التحرير	٥١/٩٩
دور المساجد فى بناء الجماعة	الدكتور حسين مؤنس	٤٨/١٠٣
رمضان بين اللغة والتاريخ	الاستاذ عبد الله الكبير	٦١/١٠٥
سيناء والجولان	التحرير	٥٥/١٠٨
شوه التاريخ فانسلخ منه الشباب	الاستاذ عبد الله سالم	٦٣/١٠٦
عاشوراء اليهود وعاشوراء المسلمين	الدكتور على عبد الواحد وافي	٢٦/٩٧
علماء المسلمين سبقوا علماء الغرب	الاستاذ محمد الزيات	٩٤/١٠٨
فكرة الدولة فى الإسلام	الدكتور محمد سلام مذكور	٣٠/٩٧
فن التذهيب فى الإسلام	الاستاذ محمد الحسينى عبد العزيز	٩٠/٩٩
كيف نحارب الغزو الثقافى	الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ياز	٤٤/٩٨
مأساة المسلمين فى بورما	التحرير	٣٩/١٠١
المركز الثقافى الإسلامى باسكندنافيا	»	١٩/٩٨
المسلمون السوفيت	الاستاذ محمد الماجد	٦١/١٠٨
ملاحظات فى التفسير الإسلامى للتاريخ	الدكتور عماد الدين خليل	٦٠/١٠١
ملاحظات فى الحضارة المقارنة	» » » »	٦٥/٩٧
مواكب النصر فى رمضان	الدكتور إبراهيم على شعوط	٥٦/١٠٥
وثيقة تسليم بيت المقدس	الدكتور إبراهيم العدوى	٧٦/١٠٠
وعد الله ليس لبني اسرائيل	الاستاذ محمد عبد الرحمن عبد اللطيف	٧١/٩٨



## الفتاوى

الموضوع	العدد/الصفحة
اخراج القيمة فى الزكاة والكفارة	١.٣/١.٧
أسنان الميت الذهب	١.٦/١.٥
الاشهاد على عقد الزواج	١.٥/١.٣
اطلاق الاحرام	١١٩/٩٧
الاكتحال فى الاحرام	١.٧/١.٦
الاكل من الهدى	١.١/١.٨
التجسس للاعداء	١.٢/١.٧
تعجيل الزكاة	١.٣/١.٧
التعويض ميراث	١.٥/١.١
التيمم خوفا من خروج وقت الصلاة	١.٥/١.٤
جمع الصلوات	١.٤/١.٢
حبوب منع الحمل	١.٦/١.٥
حج المرأة بغير زوج أو محرم	١.٦/١.٦
حرمة بيع الاراضى العربية لليهود	١.٤/١.١
حكم الختان	١.٥/١.٤
خرافة	١.٦/١.٤
خطبة العيد	١١٧/٩٧
الدعاء قبل السلام	١.٣/١.٢
الدفاع المدنى جهاد فى سبيل الله	١.٣/١.٧
ذكر سيدنا ابراهيم فى التشهد	١.٥/١.٤
زوال العقم	١.٦/١.٤
الزيارة الرجبية	١.٦/١.٣
سبق المأموم الامام	١١٨/٩٧
الشك فى الحدث	١.٤/٩٩
صبغ المرأة شعرها	١.٥/١.٣
الصدقة على غير المسلم	١.٥/١.٣
الطلاق فى الحيض	١.٦/١.٥
طواف الاغاضة	١١٨/٩٧
فى الحمل	١.٥/١.٥
فى الصيد	١.٣/٩٨
فى الصيد	١.٣/١.٠
فى الميراث	١.٤/٩٩

تابع — الفتاوى

الموضوع	العدد/الصفحة
فى الميراث	١.٤/١.٢
فى النكاح	١.٧/١.٦
قضاء الفوائت	١.٢/١.٢
القنوت	١.٠/١.٨
كتابة أسماء الله الحسنى	١.٦/١.٢
المصحف	١.٤/١.٢
مصلى العيد	١١٧/٩٧
المسح على الجوب	١.٤/٩٩
المسلم الذى يتعامل مع اسرائيل	١.٢/١.٧
مواضع سجدة التلاوة	١.٢/٩٩
موانع الارث	١.٢/١.٨
موت المحرم	١.٦/١.٦
ميراث ابن الزنا	١.٢/٩٨
ميراث ( المتنبى )	١.٢/٩٨
الناقاة الضالة	١١٩/٩٧
نواقص الرضوء	١.١/١.٨
وقت الاضحية	١.٤/٩٨

باقلام القراء

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الآثر النفسى للاسلام	الاستاذ أحمد ابراهيم أبو حمد	١.٨/١.٤
أهمية الوقت فى الاسلام	الاستاذ محمد محمود أحمد مجاهد	١.٧/١.٢
حديث عن اللغة العربية	الاستاذ محمد منسى السيد سالم	١.٢/١.٥
هراء وقضية الرداء	الاستاذ حسين مطر	١.٠/١.١
حول تحفيظ القرآن الكريم	الاستاذ عبد الرحمن أهدي شادى	١.٧/١.٤
ذباب المكاتب	» » » » »	١.٨/٩٩
عمورية	الاستاذ محمد على الطمى	١٢٧/٩٧
كسوة الكعبة	الاستاذ عثمان محمد مليبارى	١.٥/١.٨
كلمة صريحة	الشيخ محمد عبد الفتى أبو شرف	١.٧/١.٢
المبدأ هو الدين	ق . س	١.٨/١.٧
المرأة الصالحة	الدكتور الناصر توفيق العطار	١٢٦/٩٧
مدينة الذهب والفضة	الاستاذ عبد الرحمن أحمد شادى	١.٧/١.٠
من أمراض اليهود	الدكتور فاروق محمود مساهل	١.٧/٩٨
من المجتمع	الاستاذ محمود محمد بكر هلال	١.٧/١.٢
من هدى النبوة	الشيخ عبد الله عبد الرحمن السند	١.٨/١.٠
هذا بلاغ للناس	الاستاذ شاكز زهرة	١.٧/٩٩
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة	الاستاذ نوال بدره	١١.٠/١.٦

# بريد الوحي

اعداد : الأستاذ عبد الحميد رياض

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاجر العظيم لمن ؟		١٢٠/٩٧
افريقيا وعلاقتها باسرائيل		١٠٤/١٠٧
الامة العربية في ظل الاسلام		١٠٥/٩٩
الايمان هو العلاج		١٠٦/٩٨
تحية للمجلة		١٠٤/١٠٨
تصويب		١٠٤/١٠٨
التعريف بأحوال المسلمين	الدكتور عبد الكريم الخطيب	١٠٤/١٠٤
تعظيم المسلمين للحجر الاسود		١٠٧/١٠١
تغريغ الارض المحتلة من العرب		١٠٨/١٠٥
الثقافة الحديثة في الكويت	الدكتور بيتر بيلمان	١٠٨/١٠٥
نمن المجلة	الأستاذ عبد الفتاح صابر اسماعيل	١٠٩/١٠٦
الجزء الاول من المطالب العالية		١٠٥/٩٨
جزر البحر الاحمر		١٠٨/١٠١
جزر الكويت		١٠٦/١٠٠
جمع القرآن ودوافعه		١٠٦/١٠١
الجهاد وأنواعه		١٠٦/٩٩
حد الكتاف وحد الكفاية	الدكتور محمد شوقي الفنجري	١٠٢/١٠٣
حديثان		١٠٧/١٠٥
الحق الواحد		١٠٦/١٠٢
الدراسات العليا في جامعة الكويت		١٢١/٩٧
دسائس يهودية	الأستاذ عبد السلام العمري	١٠٥/١٠٧
الصحافة الكويتية		١٠٣/١٠٨
صلاة التساييح		١٠٨/١٠٦
غلاف المجلة	الأستاذ أحمد العناني	١٠٤/١٠٤
قطع البترول		١٠٤/١٠٧
الكويت في المعركة		١٠٣/١٠٨
لغة القرآن	الأستاذ خليل محارب السويركي	١٠٨/١٠٦
المفسرون من الصحابة		١٠٥/١٠٠
من تايلاند	الأستاذ سالم عمر هلابي	١٠٣/١٠٤
من سيلان		١٠٤/١٠٣
من هو المسكين .. ؟	الأستاذ محمد عزة دروزة	١٠٣/١٠٢
نشر فتاوى المجلة		١٠٥/٩٨
نفاذ أعداد المجلة		١٠٥/٩٨
هندسة الكون		١٠٥/١٠٢
هيئة دولية اسلامية		١٠٣/١٠٤

## قالت صحف العالم

الموضوع	الصحيفة او المجلة	العدد/الصفحة
الاسلام بنفسه لا ياتباعه	مجلة التضامن الاسلامى	١١٠/١٠٠
الاسلام والواقع العربى المعاصر	مجلة الشباب اللبنانية	١٠٩/١٠١
بداية نهاية اسرائيل	مجلة منبر الاسلام القاهرة	١١٠/٩٩
الجهاد واجب مقدس	مجلة منبر الاسلام القاهرة	١٠٩/١٠٨
الحادث الاكبر	صحيفة اخبار اليوم القاهرة	١٠٩/٩٨
حماية البلاد الاسلامية من خطر الصحافة الفاجرة	مجلة رابطة العالم الاسلامى السمودية	١٢٣/٩٧
حول ظاهرة احتشام الفتيات	مجلة الاعتصام المصرية	١١٠/٩٨
دروس من الحج	مجلة الخفجى الكويتية	١٠٦/١٠٧
الشريعة الاسلامية ليست اربابا	» » »	١٠٩/١٠٤
الرسالة والرسول	مجلة المجتمع الكويتية	١٠٩/١٠٣
طريق النصر ما معالنه	مجلة البعث الاسلامى الهندية	١٠٩/١٠٢
العناية بالشباب المغترب	صحيفة اخبار اليوم القاهرة	١٠٨/١٠٨
فريضة الحذر من العدو	مجلة الهدى الاسلامى	١٠٩/١٠٠
فى سبيل اعادة بناء فكرنا وادبنا	مجلة الميثاق المغربية	١١٠/١٠٣
لماذا يرفضون الاسلام	مجلة البعث الاسلامى الهندية	١٠٩/١٠٥
مادتنا الحب	مجلة جوهر الاسلام التونسية	١٢٤/٩٧
مشكلتنا الحضارية	» » » »	١١٠/١٠١
واجبنا نحو الشباب	» » » »	١٠٩/٩٩

## الأغلفة

الموضوع	العدد/الصفحة
فى بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ( آية )	٩٧
مسجد الخليفة - الكويت ( صورة )	٩٨
مسجد خالد بن الوليد - سوريا ( صورة )	٩٩
مسجد المبرى - بيروت ( صورة )	١٠٠
مسجد مدينة عيسى البحرين ( صورة )	١٠١
مسجد عبد اللطيف الميثان - الكويت ( صورة )	١٠٢
مدينة القدس - فلسطين ( صورة ) الكويت ( صورة )	١٠٣
« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رهباء بينهم » ( آية )	١٠٤
وان تصوموا خير لكم » ( آية )	١٠٥
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ( آية )	١٠٦
مقام ابراهيم - مكة المكرمة ( صورة )	١٠٧
المقصورة النبوية - المدينة المنورة ( آية )	١٠٨

## مكتبة المجلة

اعداد الأستاذ : عبد الستار محمد فيض

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
ابن تيمية	الأستاذ سعد صادق محمد	٦٧/١٠٦
الاجتهاد في الفقه الاسلامي	الدكتور محمد الدسوقي	٧٢/١٠٧
الاذان والمؤذنون	السيد الحسيني الجلالى	١٠٢/ ٩٧
الى كل فتاة تؤمن بالله	الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى	٨٧/١٠٤
البعد الخامس	الأستاذ أحمد رائف	١٠٢/ ٩٧
التراث الاسلامي في بيت المقدس	الشيخ طه الولى	١٠٢/ ٩٧
الحرب في الاسلام	الأستاذ توفيق على وهبه	٩٢/١٠٢
حياة رسول الله	الأستاذ محمود شلبى	٧٢/١٠٧
دراسات في مذاهب فلاسفة الشرق	الدكتور محمد عاطف العراقي	١٠٢/ ٩٧
الدراسة القرآنية المعاصرة	الأستاذ محمد عبد العزيز السديس	٩٢/١٠٢
دليل الاملاء	الأستاذ عامر سعيد	١٠٢/ ٩٧
رجال ونساء أسلموا	الأستاذ عرفات كامل العشى	٦٧/١٠٦
العقل عند الشيعة الإمامية	الدكتور رشدى محمد عرسان عليان	٨٧/١٠٤
الفهرسة الهجائية والترتيب المجبى	الأستاذ محمد سليمان الاشقر	٨٢/١٠٠
مائة يوم في الكويت	الأستاذ كامل حمادة	٨٢/١٠٠
مبدأ المساواة في الاسلام	الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد	١٠٢/ ٩٧
معجم الفقه الحنبلى	وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية	٨٢/١٠٠
مطامع اليهود في فلسطين قديما وحديثا	الدكتور محمد بديع شريف	٩٢/١٠٢
منهج النقد في علوم الحديث	الدكتور نور الدين عتر	٨٧/١٠٤

## سائدة القارى

العدد/الصفحة	العدد/الصفحة	العدد/الصفحة
٨٦/ ٩٧	٥٨/١٠١	٢٨/١٠٥
٧٨/ ٩٨	٩٢/١٠٢	٦٨/١٠٦
٧٢/ ٩٩	٤٤/١٠٣	٥٦/١٠٧
٨٨/١٠٠	٥٨/١٠٤	٣٦/١٠٨

## قصص

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
أرض السهلة	الاستاذ أحمد المناني	٩٠/١٠٠
أم حكيم ( ١ )	الدكتور أحمد شوقي الفنجري	٩٤/١٠٢
أم حكيم ( ٢ )	» » » »	٩٦/١٠٤
بين خرائب برلين	الاستاذ محمد المجدوب	٩٦/٩٨
نقب في رأس كبير	الاستاذ محمد لبيب الجوهي	٩٤/١٠٥
صراع في الظلام	» » » »	٩٤/١٠١
عطاء وهشام	الاستاذ أحمد المناني	٩٦/١٠٦
قصاصي	الاستاذ سميد زايد	٩٤/١٠٢
قلت لنفسى وقالت لى	الاستاذ محمد لبيب الجوهي	٩٦/٩٩
ما كان يجله عبد الله	الاستاذ محمد عطاء الله	٨٨/١٠٨

## أعلام

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
ابن سينا	الدكتور محمود محمد قاسم	٥٨/١٠٧
أبو بكر الصديق	التحرير	١١٤/٩٨
أبو الصلاء المصري	الشيخ طه الولى	٧٤/٩٧
اسماعيل بن القاسم	الاستاذ حسين الطوخى	٩٦/١٠٠
أى رجال كانوا هؤلاء	الدكتور أحمد الشرباصى	٩٦/٩٩
خالد بن الوليد	التحرير	١١٤/١٠٧
صلاح الدين السلجوقى	الاستاذ أنور الجندى	٧٠/١٠٤
سعد بن أبى وقاص	التحرير	١١٤/١٠٢
الشيبيانى	الدكتور محمد الدسوقي	٢٨/١٠٦
عبد الحميد بن باديس	الدكتور محمود محمد قاسم	٧٦/١٠٣
عبد الله بن مسعود	التحرير	١١٤/١٠٥
عثمان بن عفان	التحرير	١١٤/١٠٠
عثمان بن مظعون	التحرير	١١٤/١٠٦
عمر بن الخطاب	التحرير	١١٤/٩٩
مالك بن ينى	الاستاذ أنور الجندى	٧٢/١٠٨
مصعب بن عمير	التحرير	١١٤/١٠٢
مصعب بن عمير	الشيخ محمد الصادق عرجون	٦٤/١٠٥
معاذ بن جبل	التحرير	١١٤/١٠٤
موسى بن نصير	الاستاذ عزت محمد إبراهيم	٩٦/٩٩

## الكتاب

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
ابراهيم المدوي	وثيقة تسليم بيت المقدس	٧٦/١٠٠
ابراهيم علي شموط	مواكب النصر في رمضان	٥٦/١٠٥
ابراهيم محمود عوض	تخليص الابريز ( كتاب الشهر )	٩٠/ ٩٨
أبو عبد الرحمن عقيل الظاهري	المقلل الحديث	٨٠/١٠٥
» » » » »	هتمية الاعداد في القصاصي	٢٧/١٠٦
أبو القيم الكبيسي	خواطر في المسالاد	٨٤/١٠٠
أبو الوفا مصطفى المراغي	مفهوم الزهادة في الاسلام	٥٩/١٠٦
أحمد ابراهيم أبو حمد	الاثر النفسي للاسلام	١٠٨/١٠٤
أحمد الفناجي	اقرأ باسم ربك الذي خلق	٤٥/١٠٥
أحمد نجفي الكردي	مشكلة العزوبة	٨٦/ ٩٨
» » »	مولد النبي ومضة من نور	٣٢/ ٩٩
» » »	رمضان دورة تدريبية	٤٠/١٠٥
» » »	حكم الاسلام في الاسترقاق	٢٢/١٠٧
أحمد حسن الباقوري	فن التجويد هو موسيقى القرآن	٢٩/١٠٥
أحمد الشرباصي	أي رجال كانوا هؤلاء	٦٢/ ٩٩
» »	حينما ننحرف بالرياضة	٨٠/١٠٦
أحمد ثوقي الفنجري	أم حكيم ( قصة ١ )	٩٤/١٠٢
» » »	أم حكيم ( قصة ٢ )	٩٦/١٠٤
أحمد شوكت الشطبي	الحضارة وأركانها في الاسلام	٦٩/١٠١
» » »	نظرات معاصرة في الجنين	٤٨/١٠٤
أحمد المنباني	نظرات في الازمة الراهنة	٧٠/ ٩٧
» » »	أرض السهلة ( قصة )	٩٠/ ١٠٠
» » »	غلاف المجلة	١٠٤/١٠٤
» » »	عطاء وهشام ( قصة )	٩٦/١٠٦
» » »	يا شباب المسلمين قولوا لهم	٥٠/١٠٧
أحمد المجذوب	نظرية الشريعة في الاشتراك	٢٥/١٠٢
أحمد محمد جمال	استمجال السيئة واستبطاء الحسنة	٨٠/ ٩٧
» » »	قضايا قرآنية	٢٩/ ٩٨
» » »	ذكرى ميلاد الرسول	٥٠/١٠٠
» » »	دراسات قرآنية	٨/١٠٨

## الكتاب

العدد/الصفحة	الموضوع	الكاتب
٩١/١.٧	نقد ابن كثير للاسرائيليات	اسماعيل سالم عبد المال
٧٠/١.٤	صلاح الدين السلجوقي	أنور الجندى
٧٢/١.٨	مالك بن نبي	» »
١٣/ ٩٧	لماذا الهجرة دون سواها	الشيخ بدر المتولى عبد الباسط
١.٨/١.٥	الثقافة الحديثة في الكويت	بيتر بيلمان
٨٣/ ٩٩	الاسلام والمسلمون في بروناي	جمال الدين محمد هباد
٤٦/١.٦	ماذا يعنى العيد في نظر الاسلام	حسن عيسى عبد الظاهر
٩٦/١.٠	اسماعيل بن القاسم	حسين الطوخى
١.٠/١.١	هواء وقضية الرداء	حسين مطر
٤٨/١.٣	دور المساجد في بناء الجماعة	حسين مؤنس
١.٨/١.٦	لغة القرآن	خليل محارب السويركى
٤/ ٩٨	ذكرى الجهاد الاعظم	راشد عبد الله الفرخان
٤/١.٠	ذكرى المولد النبوى الشريف	» » » »
٦/١.٧	المعركة لم تنته بعد	» » » »
٤٧/١.٣	بالجسم والروح ( قصيدة )	الربيع الفزالي
٤/ ٩٧	عام جديد على العهد والميثاق	رضوان رجب الببلى
٨/١.٠	المصحف	» » »
٤/١.٢	حاضر المسلمين	» » »
٤/١.٣	اسرنا من المسجد الاقصى	» » »
٨/١.٧	اقتحمنا المقبة	» » »
٤/١.٤	خواطس	» » »
٤٥/١.٧	بناء الاقتصاد الاسلامى	زيدان أبو المكارم
١.٤/١.٤	من تايلاند	سالم عمر هلابى
٦٩/١.٧	آن للعلم أن يحرم البيرة	سالم نجم
٨٨/١.٤	معالم الطريق لاسعاد الاسرة	سعد المرصفى
٩٦/ ٩٧	الاخلاق الوضعية	سميد زايد
٩٤/١.٢	قصاصى ( قصة )	» »
٥٥/١.٦	فكرة الواجب في الاخلاق	» »
٧٨/١.١	الدعوة الاسلامية وكيف نوجهها	سغيان سالم
٧٤/ ٩٧	أبو العلاء الممرى	طه الولي
١.٧/ ٩٩	هذا بلاغ للناس	شاكز زهرة
٧٠/١.٦	الرسالة ( كتاب الشهر )	عبد الحليم عويس
٤٧/١.٨	الوحدة الاسلامية	عبد الحليم محمود



تابع - الكتاب

الموضوع	الحساب	العدد/الصفحة
عبد الحميد رياض	بريد الوعي	جميع الاعداد
عبد الحميد السائح	هجرة أو جهاد	١٦/ ٩٧
» » »	العظيمة الخالدة	٢٣/ ١٠٠
» » »	واجب المسلمين تجاه احتلال اليهود	٣٢/ ١٠٢
عبد الحميد محمد اليسيوني	حديث مع علماء المغرب	٩٦/ ١٠٧
عبد الرحمن أحمد شادي	ذباب المكاتب	١٠٨/ ٩٩
» » » »	مدينة الذهب والفضة	١٠٧/ ١٠٠
» » » »	أزمة الزواج	١٠٠/ ١٠٢
» » » »	حول تحفيظ القرآن الكريم	١٠٧/ ١٠٤
عبد الرحيم بن سلامة	تاريخ الفكر السياسي ( كتاب الشهر )	٩٠/ ١٠٣
» » »	القانون ( كتاب الشهر )	٨٤/ ١٠٨
عبد الستار محمد فيض	مكتبة المجلة	جميع الاعداد
عبد السلام العبري	دسائس يهودية	١٠٥/ ١٠٧
عبد العال سالم مكرم	منهج الاسلام في تربية المجتمع	٢٣/ ٩٩
عبد العزيز عبد الله باز	كيف نحارب الغزو الثقافي	٤٤/ ٩٨
عبد العزيز العلي المطوع	نظرات في سورة الاخلاص	٥٧/ ٩٨
عبد الفتاح صابر اسماعيل	ثمن المجلة	١٠٩/ ١٠٦
عبد الكريم الخطيب	الحدود في الاسلام ( ١ )	٢٠/ ٩٨
» » »	الحدود في الاسلام ( ٢ )	٤٠/ ١٠١
» » »	الحدود في الاسلام ( ٣ )	٢٢/ ١٠٤
» » »	التعريف بأحوال المسلمين	١٠٤/ ١٠٤
عبد الله سالم	شوه التاريخ فانسلخ منه الشباب	٦٣/ ١٠٦
عبد الله عبد الرحمن السند	من هدى النبوة	١٠٨/ ١٠٠
» » » »	اعرفوا أعداءكم	٩٨/ ١٠٢
عبد الله الكبير	رمضان بين اللغة والتاريخ	٦١/ ١٠٥
عبد الله النسوري	الحب في الاسلام	٣٥/ ٩٩
عبد المقصود محمد هبيب	ما لا بد منه للسيرة	٦٧/ ٩٩
عبد الناصر توفيق المطار	المرأة الصالحة	١٢٦/ ٩٧
عثمان محمد مليباري	كسوة الكعبة	١٠٥/ ١٠٨
عزت محمد ابراهيم	موسى بن نصير	٩٦/ ٩٩
» » »	صدفة أم قصد وتدبير	٥١/ ١٠٦
» » »	يوم الحج الاكبر	٤١/ ١٠٧
علي عبد المنعم عبد الحميد	فطر نقية	٨/ ٩٧

تابع الكتاب

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
على عبد المنعم عبد الحميد	درس من النبوة	٨/ ٩٨
» » » »	هذا هو الحل	١٨/ ٩٩
» » » »	نزول عيسى عليه السلام	١٧/١٠٠
» » » »	حديث الفار	١٧/١٠١
» » » »	طهروا أهوالكم	٨/١٠٣
» » » »	توجيهات الاسلام في الازمات النفسية	٦/١٠٤
على عبد الواحد وافي	عاشوراء اليهود وعاشوراء المسلمين	٢٦/ ٩٧
على الطنطاوي	فكروا لماذا	٢٢/١٠٠
على القاضي	منهج التربية في الاسلام	٦٦/ ٩٨
على محمد حسن	مشكلات الفواصل	١٥/١٠٨
عماد الدين خليل	ملاحظات في الحضارة المقارنة	٦٥/ ٩٧
» » »	تحليل الدعوة في عصرها المكي	٦٧/١٠٠
» » »	ملاحظات في التفسير الاسلامي للتاريخ	٦٠/١٠١
» » »	خواطر اسلامية	٥٣/١٠٤
» » »	خطوط عريضة في العبادة الاسلامية	١٠/١٠٥
فاروق محمود مساهل	من أمراض اليهود	١٠٧/ ٩٨
فاروق منصور	الفكر الاسلامي	٨٠/١٠٣
فهمي عبد العظيم الامام	اخبار العالم الاسلامي	جميع الاعداد
مازن المبارك	جهاد الامة العربية وصراع اللغة	٤١/١٠٢
محمد أحمد بدوي	دراسة دينية عن الاسراء والمعراج	١٢/١٠٣
محمد أحمد المذب	الاتجاه التاريخي الحديث	٥٨/ ٩٧
محمد اسماعيل الندوي	التحريف والنسخ في شريعة اليهود	٧٥/١٠٢
محمد بلي الفوتي	اشياء تستحق المعرفة في القرآن	٩١/١٠١
محمد البهي	اعجاز القرآن وموضوعية التوجيه	٤/ ٩٩
» »	العلمانية والاسلام ( ١ )	٤/١٠١
» »	العلمانية والاسلام ( ٢ )	٣٣/١٠٢
» »	العلمانية والاسلام ( ٣ )	٤١/١٠٤
» »	العلمانية والاسلام ( ٤ )	١٤/١٠٥

## تابع الكتاب

العدد/الصفحة	الموضوع	الكاتب
٤/١.٦	هل للمسلمين في بلادهم وضع	محمد البهي
١٠/١.٧	ظاهرة في القرآن واحدة	» »
٨٦/١.٢	قضايا عربية من شعر اقبال	محمد التونجي
٦٢/١.٠	السموات السبع	محمد جمال الدين الفندى
٣٢/١.٤	حول قياس الزمن وتوحيد المطالع	» » » »
١٢/١.١	التعريف بالقرآن الكريم ( ١ )	محمد حسين الذهبي
١٤/١.٢	مباحث قرآنية ( ٢ )	» » »
١٤/١.٤	مباحث قرآنية ( ٣ )	» » »
٢٢/١.٥	مباحث قرآنية ( ٤ )	» » »
٩٠/ ٩٩	فن التذهيب في الاسلام	محمد الحسيني عبد العزيز
٢١/ ٩٧	من حديث الهجرة في القرآن	محمد الدسوقي
٨٥/١.١	خير أمة	» »
٤٩/١.٥	أنواع الصيام في الاسلام	» »
٣٨/١.٦	الشيبياني	» »
٩٤/١.٨	علماء المسلمين سبقوا علماء الغرب	محمد الزيادات
٤٨/ ٩٧	هذا الدين تبدأ حقيقته بمعرفة الله	محمد سعيد رمضان البوطي
٤٤/١.٠	آفة البعث العلمي	» » »
٤٦/١.٢	مدرسة جديدة لدراسة السيرة	» » »
٧٠/١.٣	نظام السلوك الانساني	» » »
١٢/١.٦	رمضان والعيد ومشكلة تحول القيم	» » »
٢٠/ ٩٧	فكرة الدولة في الاسلام	محمد سلام مذکور
١٣/ ٩٨	الإباحة عند الاصوليين والفقهاء (١)	» » »
٣٨/١.٠	أساليب الإباحة ( ٢ )	» » »
٣١/١.١	أسباب الإباحة في الفقه ( ٣ )	» » »
٢٠/١.٢	عناية الاسلام بالطمؤلة وتحريره التبنی	» » »
٢٠/١.٣	أثر ذكرى الاسراء والمعراج	» » »
١٧/١.٤	التشريع الاسلامی	» » »
١٩/١.٦	الاوامر الشرعية دلالتها (١)	» » »

تابع - الكتاب

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
محمد سلام مذكور	الاورام الشرعية ودلالاتها (٢)	٢٨/١.٨
محمد شوقي الفنجري	الزكاة بلفة العصر	٤٩/١.١
» » »	حد الكفاف وحد الكفاية	١.٢/١.٢
» » »	الاقتصاد الاسلامي وماهيته	٥٠/١.٨
محمد الصادق عرجون	مصعب بن عمير	٩٤/١.٥
محمد عبد الرؤوف	نظرات في الحديث ( ١ )	١٦/١.٧
» » »	نظرات في الحديث ( ٢ )	٢١/١.٨
محمد عبد الرحمن عبد اللطيف	وعد الله ليس لبني اسرائيل	٧١/ ٩٨
محمد عبد الغنى أبو شرف	كلمة صريحة	١.٧/١.٢
محمد عبد الله السمان	من قضايا القرآن ( كتاب الشهر )	٨٩/١.٥
» » »	عبر بن الخطاب ( كتاب الشهر )	١١١/ ٩٧
» » »	الكم والكيف في نشر الثقافة الاسلامية	٥٤/١.٢
محمد عزة دروزة	من هو المسلم ؟	١.٢/١.٢
» » »	اين هي توراة موسى عليه السلام	٧٦/١.٤
محمد عطاء الله	ما كان يجهله عبد الله ( قصة )	٨٨/١.٨
محمد علم الدين	علم النفس واثره	٦٧/١.٨
محمد علي الطمعي	عمومية	١٢٧/ ٩٧
محمد الفزالي	الالحاد ليس تطورا	٤٠/ ٩٨
» » »	حوار بيني وبين ملحد	٢٨/ ٩٩
» » »	صور شاملة لسورة يس	١٢/١.٠
» » »	الممتحنة سورة الحب والبغض	٨/١.٢
محمد لبيب اليومي	قلت لنفسى وقالت لى ( قصة )	٤٦/ ٩٩
» » »	صراع في الظلام ( قصة )	٩٤/١.١
» » »	ثقب في رأس كبير ( قصة )	٩٤/١.٥
محمد الماجد	المسلمون السوفيت	٦١/١.٨
محمد محمد أبو خوات	وحدة الدين ومميزات الاسلام	٦٠/ ٩٨
محمد محمد أبو شوك	الحائرون بين المنهيات والمهدئات	٧٧/١.٨
محمد محمد حسين	الاسلام والعروبة	٥٨/١.٢
» » »	الاسلام والعالمية	٦٠/١.٤
محمد محمد الشرقاوى	كيف يتلى كتاب الله	٦٤/١.٧
محمد محمود أحمد محمدين	أهمية الوقت في الاسلام	١.٧/١.٢
محمد محمود زيتون	دستور الاعلام ( كتاب الشهر )	٨١/١.٢

تابع - الكتاب

العدد/الصفحة	الموضوع	الكاتب
٨٠/١٠٧	قزمان من أهل النار	محمد محمود زيتون
٥٤/ ٩٧	متى يدرك المسلمون أنهم المسئولون	محمد المجذوب
٩٦/ ٩٨	بين خرائب برلين	» »
٥٦/١٠٠	الباحثون عن النور	» »
٢٦/١٠٢	دروس من الأسراء	» »
١٠٢/١٠٥	حديث عن اللغة العربية	محمد منسى السيد سالم
٨٦/١٠٦	صوت المعركة ( قصيدة )	محمود حسن اسماعيل
٣٧/ ٩٧	خطبة الجمعة	محمود شيت خطاب
٤٨/ ٩٨	المتكلمون في الدين	» » »
٤٢/ ٩٩	أنه كان صادق الوعد	» » »
١٧/١٠٤	لغة القرآن الكريم	» » »
٢٥/١٠٦	المسجد المهجور	» » »
٨٨/١٠٧	المسجد المعبور	» » »
١٠٧/١٠٢	من المجتمع	محمود محمد بكر هلال
٧٦/١٠٢	عبد الحيد بن باديس	محمود محمد قاسم
٥٨/١٠٧	ابن سينا	» » »
١٠٤/ ٩٧	اقتراء المستعمرين على الاسلام	محمود مهدي استانبولى
٣٢/ ٩٨	خطر أهمال التبشير في ديار الغرب	» » »
٨٠/ ٩٨	أسماء والهجرة	مناع قطان
٤٢/ ٩٧	الاسلام والمسلمون في تشاد	موسى إبراهيم
١١٠/١٠٦	واعدوا لهم ما استطعتم من قوة	نوال بدره
٢٤/١٠٧	الوحي الى الأنبياء	نور الدين عتر
٨٨/ ٩٧	الحضارة الإسلامية بين الحضارات	وهبه الزحيلي
٢٤/١٠١	مظاهر أسباب تخلف العالم الاسلامي	» »
٦٤/١٠٢	الاسلام في أصوله الاولى والاخيرة	» »
٥٢/ ٩٩	موقف المسلم من التنبوء والكهانة	يحيى هاشم حسن فرغل
٢٨/١٠٨	موقف الفكر الاسلامي	» » »
٥٢/ ٩٨	قبل الزحف والتصدى	يوسف حسن نوفل
٧٤/١٠٧	حاضر العالم الاسلامي ( كتاب الشهر )	» » »

مطابع مؤسسة نهد المرزوق الصحفية — الكويت

## « إلى راغبي الاشتراك »

وصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك في المجلة ، ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم ، وتغاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا من الآن ، وعلى الراغبين في الاشتراك أن يتعاملوا رأسا مع متمد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالمتهمدين :

**مصر :** القاهرة : شركة توزيع الأخبار / شارع الصحافة .

**السودان :** الخرطوم : دار التوزيع — ص.ب : ( ٣٥٨ ) .

**ليبيا :** طرابلس الغرب : دار الفرجاني — ص.ب : ( ١٣٢ ) .  
بنغازي : مكتبة الخراز — ص.ب : ( ٢٨٠ ) .

**تونس :** مؤسسات ع بن عبد العزيز — ١٧ شارع فرنسا .

**المغرب :** الدار البيضاء — السيد أحمد عيسى ١٧ شارع الملكي .

**لبنان :** بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : ( ٤٢٢٨ ) .

**عُـدـن :** مؤسسة ١٤ أكتوبر للنشر والتوزيع : ص.ب : ( ٤٢٢٧ ) .

**الأردن :** عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : ( ٣٧٥ ) .

جدة : مكتبة مكة — ص.ب : ( ٤٧٧ ) .

الرياض : مكتبة مكة — ص.ب : ( ٤٧٢ ) .

**لـسـمـوـديـة :** الخبر : مكتبة النجاح الثقافية — ص.ب : ( ٧٦ ) .

الطائف : مكتبة الثقافة — ص.ب : ( ٢٢ ) .

مكة المكرمة : مكتبة الثقافة .

المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .

**المـراق :** بغداد : وزارة الاعلام — مكتب التوزيع والنشر .

**البحرين :** المكتبة الوطنية : شارع باب البحرين .

**قطر :** الدوحة : مؤسسة العروبة — ص.ب : ( ٥٢ ) .

**أبو ظبي :** شركة المطبوعات للتوزيع والنشر : ص.ب : ( ٨٥٧ ) .

**دبي :** مطبعة دبي .

**الكويت :** مكتبة الكويت المتحدة .

ونوجه النظر إلى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

## اقرأ في هذا العدد

٤	للشيخ محمد الفوزلي	النهضة الحقيقية لأمتنا
٨	للأستاذ أحمد محمد جمال	دراسات قرآنية
١٥	للدكتور علي محمد حسن	مشكلات الفواصل
٢١	للدكتور محمد عبد الرؤوف	نظرات في الحديث وتدوينه
٢٨	للدكتور محمد سلام مذكور	الأوامر الشرعية
٣٦		مائدة القارئ
٢٨	للأستاذ يحيى هاشم حسن فرغل	موقف الفكر الإسلامي من الألحاد
٤٧	للدكتور عبد الحليم محمود	الوحدة الإسلامية
٥٠	للدكتور محمد شوقي المنجري	الاقتصاد الإسلامي وماهيته
٥٥		سيناء والجولان
٦١		المسلمون السوفييت
٦٦	إعداد عبد الستار محمد فيض	مكتبة المجلة
٦٧	للأستاذ محمد علم الدين	علم النفس الإسلامي وأثره
٧٢	للأستاذ أنور الجندي	مالك بن نبي
٧٧	للدكتور محمد أبو شوك	الحائرون بين المنبهات والمهدئات
	تقديم وتحليل :	شرح كتاب في القانون ( كتاب
٨٤	الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة	الشهر )
٨٨	للأستاذ محمد عطاء الله	ما كان يجهله عبد الله ( قصة )
٩٤	للأستاذ محمد الزيات	علماء المسلمين سبقوا علماء الغرب
١٠٠	للتحرير	الفتاوى
١٠٣	إعداد : عبد الحميد رياض	بريد الوعي
١٠٥	للأستاذ عثمان محمد مليباري	بأقلام القراء
١٠٨	للتحرير	قالت صحف العالم
١١١	إعداد : الأستاذ فهمي الإمام	الأخبار
١١٣		المواقف
١١٥		فهرس عام للمجلة في عامها التاسع